

الشَّيْءَانِي

في العَرُوضِ والقَوَافِي

الدكتور هاشم صالح متلع
أستاذ الأدب والنقد المساعد
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي



دار الفكر العربي
بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دار الفكر العربي

مؤسسة ثقافية للطباعة والنشر والتوزيع

كورنيش سليم سلام - بناية الشروق - الطابق الأول

هاتف: ٣١١١١٤ / ٠١ - ٣١١١١٥ / ٠١ - فاكس: ٣١٣٧٣٦ / ٠١

ص.ب: ٥٠٧٠ / ١٤ - بيروت - لبنان

E-Mail: fikrarab@cyberia.net.lb



مطابع يوسف بيحدون

YOUSSEF BAYDOUN PRINTING PRESS

Tel + Fax : 01.54 99 20 - 01.54 99 19

www.ybaydoun.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر
الطبعة الرابعة ٢٠٠٣

الشَّيْءُ فِي
فِي
الْعُرُوضِ وَالْقَوَائِي

الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م
الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٥ م
الطبعة الرابعة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

(مزيدة و منقحة)

فهرس الموضوعات

٥	<u>الاهداء</u>
٧	<u>مقدمة الطبعة الثالثة</u>
٩	<u>مقدمة الطبعتين: الأولى والثانية</u>
١١	<u>تمهيد</u>
١١	<u>الخليل بن أحمد الفراهيدي</u>
١٢	<u>علم العروض</u>
١٣	<u>السبب في وضع علم العروض</u>
١٧	<u>السبب في تسميته بالعروض</u>
١٨	<u>فائدة علم العروض</u>
<u>القسم الأول</u>		
٢٤٨ - ٢٣	<u>علم العروض</u>
٢٣	<u>التقطيع العروضي</u>
٣٣	<u>ألقاب الأبيات</u>
٣٩	<u>الدوائر العروضية:</u>
٤٠	<u>الدائرة الأولى (دائرة المختلف)</u>
٤٢	<u>الدائرة الثانية (دائرة المؤتلف)</u>
٤٥	<u>الدائرة الثالثة (دائرة المجتلب)</u>
٤٧	<u>الدائرة الرابعة (دائرة المشتبه)</u>

٥١ <u>الدائرة الخامسة (دائرة المتفق)</u>
٥٣ <u>السبب في تسميتها بالبحور</u>
٥٤ <u>تسمية البحور باسمائها</u>
٢٢٢ - ٥٧ <u>البحور الشعرية :</u>
٥٩ <u>بحر الطويل</u>
٧١ <u>تدريبات على بحر الطويل</u>
٧٥ <u>بحر المديد</u>
٨٥ <u>تدريبات على بحر المديد</u>
٨٩ <u>بحر البسيط</u>
٩٧ <u>تدريبات على بحر البسيط</u>
١٠١ <u>بحر الوافر</u>
١١١ <u>تدريبات على بحر الوافر</u>
١١٣ <u>بحر الكامل</u>
١٣٠ <u>تدريبات على بحر الكامل</u>
١٣٣ <u>بحر الهزج</u>
١٣٩ <u>تدريبات على بحر الهزج</u>
١٤١ <u>بحر الرجز</u>
١٥٦ <u>تدريبات على بحر الرجز</u>
١٥٩ <u>بحر الرمل</u>
١٦٩ <u>تدريبات على بحر الرمل</u>
١٧١ <u>بحر السريع</u>
١٧٩ <u>تدريبات على بحر السريع</u>
١٨٣ <u>بحر المنسرح</u>
١٨٧ <u>تدريبات على بحر المنسرح</u>
١٨٩ <u>بحر الخفيف</u>

١٩٣	تدريبات على بحر الخفيف
١٩٧	بحر المضارع
١٩٩	تدريبات على بحر المضارع
٢٠١	بحر المقتضب
٢٠٣	تدريبات على بحر المقتضب
٢٠٥	بحر المجثث
٢٠٨	تدريبات على بحر المجثث
٢٠٩	بحر المتقارب
٢١٤	تدريبات على بحر المتقارب
٢١٧	بحر المتدارك
٢٢١	تدريبات على بحر المتدارك
٢٢٣	تشابه البحور:
٢٢٣	الوافر بالهزج
٢٢٥	الوافر بالرجز
٢٢٦	الكامل بالرجز
٢٢٨	الكامل بالسريع
٢٢٩	السريع بالرجز
٢٣٠	بيان بالزحافات والعلل والبحور التي تدخلها (١)
٢٣١	بيان بالزحاف الجاري مجرى العلة والبحور التي يدخلها (٢)
٢٣٢	بيان بالعلة الجارية مجرى الزحاف والبحور التي تدخلها (٣)
٢٣٢	بيان بالتفاعيل التي تتكون منها البحور (٤)
٢٣٣	تعريف بالمصطلحات العروضية
٢٤٧	مفاتيح البحور

القسم الثاني

٢٨٣ - ٢٤٩	علم القوافي
-----------	-------------

٢٥٢	<u>حروف القافية :</u>
٢٥٢	<u>الروي</u>
٢٥٥	<u>الوصل</u>
٢٥٧	<u>الخروج</u>
٢٥٨	<u>الردف</u>
٢٥٩	<u>التأسيس</u>
٢٦٢	<u>الدخيل</u>
٢٦٢	<u>الحروف التي لا يصح أن تكون رويًا :</u>
٢٦٢	<u>الالف</u>
٢٦٣	<u>الواو</u>
٢٦٣	<u>الياء</u>
٢٦٣	<u>الهاء</u>
٢٦٤	<u>التنوين</u>
٢٦٤	<u>الحروف التي يصح أن تكون رويًا ووصلًا :</u>
٢٦٤	<u>الالف</u>
٢٦٥	<u>الواو</u>
٢٦٦	<u>الياء</u>
٢٦٦	<u>تاء التانيث</u>
٢٦٧	<u>الهاء</u>
٢٦٨	<u>الكاف</u>
٢٦٨	<u>الحروف التي تصلح أن تكون رويًا :</u>
٢٦٩	<u>حركات حروف القافية :</u>
٢٦٩	<u>المجرى</u>
٢٦٩	<u>التفاد</u>
٢٧٠	<u>الحدو</u>

٢٧٠	<u>الرس</u>
٢٧٠	<u>الاشباع</u>
٢٧١	<u>التوجيه</u>
٢٧١	<u>نوعا القافية</u>
٢٧١	<u>القافية المطلقة :</u>
٢٧١	<u>المجردة من الرفع والتأسيس موصولة بحرف مد</u>
٢٧٢	<u>المجردة من الرفع والتأسيس موصولة بالهاء</u>
٢٧٢	<u>المردوفة الموصولة بالمد</u>
٢٧٢	<u>المردوفة الموصولة بالهاء</u>
٢٧٢	<u>المؤسدة الموصولة بالمد</u>
٢٧٣	<u>المؤسدة الموصولة بالهاء</u>
٢٧٣	<u>القافية المقيدة :</u>
٢٧٣	<u>المجردة من الرفع والتأسيس</u>
٢٧٣	<u>المردوفة</u>
٢٧٣	<u>المؤسدة</u>
٢٧٤	<u>أسماء القافية وحدودها :</u>
٢٧٤	<u>المتكاوس</u>
٢٧٤	<u>المتراكب</u>
٢٧٤	<u>المتدارك</u>
٢٧٥	<u>المتواتر</u>
٢٧٥	<u>المترادف</u>
٢٧٧	<u>عيوب القافية :</u>
٢٧٧	<u>الإقواء</u>
٢٧٧	<u>الإكفاء</u>
٢٧٨	<u>الإيطاء</u>
٢٧٩	<u>التضمين</u>

٢٧٩ <u>الإسناد</u>
٢٨١ <u>جدول بمصطلحات علم القوافي :</u>
٢٨١ <u>حروف القافية (١)</u>
٢٨١ <u>حركات حروف القافية (٢)</u>
٢٨٢ <u>نوعا القافية (٣)</u>
٢٨٢ <u>اسماء القافية وحدودها (٤)</u>
٢٨٣ <u>عيوب القافية (٥)</u>
٢٨٥ <u>الشعر الحر</u>
٢٩٥ <u>ملخص خاص بفنون الشعر :</u>
٢٩٥ <u>المواليا</u>
٢٩٦ <u>كان وكان</u>
٢٩٦ <u>القوما</u>
٢٩٧ <u>الدوبيت</u>
٢٩٧ <u>السلسلة</u>
٢٩٨ <u>الزجل</u>
٢٩٨ <u>الموشع</u>
٢٩٩ <u>المصادر والمراجع</u>

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

فقد كلفتني كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي في عام سبعة وثمانين وتسعمئة وألف بتأليف كتاب في «علم العروض والقوافي»، وبعد أن جمعت مادة الكتاب اخترت له اسم «الشافي في العروض والقوافي» - لما يجمع بين دفتيه من هذا العلم كل الذي عرف من بحور وقافية وما يتعلق بهما من اصطلاحات، وقد زاوجت فيه بين القديم والحديث في إعطاء الأمثلة على كل ضرب من ضروبه، مع تحليل كامل للأبيات: تقطيعها - ورموزها - وتفعيلاتها - ودفعت به إلى الكلية التي تفضلت مشكورة بطابعته على نفقتها في عام ثمانية وثمانين وتسعمئة وألف. وما أن صدرت الطبعة الأولى حتى وجدنا تشجيعاً على إعادة طبع الكتاب لكثرة الطلب، وما لقيه من القبول والاستحسان لدى أهل العلم وطلابه، ومحبي الثقافة العربية، فصدرت الطبعة الثانية منه في عام تسعة وثمانين وتسعمئة وألف من غير تعديل أو تدوين مقدمة جديدة.

وبعد صدور الطبعة الثانية أخذت حظها الوافر من الانتشار في الجامعات وبين القراء، الأمر الذي أدى إلى نفادها، لذا كان لا بدّ من إصدار الطبعة الثالثة، وقامت دار الفكر العربي الناشرة للطبعات السابقة بطبعه ونشره، وقد هذبت هذه

الطبعة وشذبتها، ونقحتها، وصححت فيها ما وقع في الطبقات السابقة من أخطاء، وقمت بتغيير الرموز التي استخدمت في الطبعتين: الأولى والثانية إلى رموز أكثر شيوعاً من الطريقة الأولى، وأضفت بعض الشواهد لإثراء الكتاب بها، كما أفردت باباً خاصاً عن الشعر الحر.

أرجو من الله العليّ القدير أن يكون هذا الكتاب نافعاً - لأهل العلم وطلابه - في دراسة العروض وفن القريض، خصوصاً وأنه أنموذج فريد بين كتب العروض والقوافي الحديثة مما يجعل حاجة المثقف العربي بعامة والواقف على الشعر وأوزانه بخاصة في حاجة علمية أكيدة لمثله.

وإني لأحمد المولى تعالى على ما وفق ويسر، متضرعاً إليه أن يجعله نافعاً متقبلاً، كما أسأله سبحانه أن يوفقني لشكر نعمه وحسن الأداء لحقه، إنه نعم المولى ونعم النصير.

الدكتور / هاشم صالح مناع
دبي في: ٢٢ / ١٠ / ١٩٩٤ م

إهداء

إلى مؤسس كلية الدراسات الإسلامية والعربية بديي
السيد / جمعة الماجد (أطال الله عمره)

وفاءً

وإخلاصاً

وتقديرأ

على ما قدّمه من تضحية في ترسيخ هذا الصرح
الشامخ من أجل تخريج الداعية المسلم .

المؤلف

تقديم

(مقدمة الطبعتين : الأولى والثانية)

أسندت إليّ كلية الدراسات الإسلامية والعربية بديهي في بداية العام الجامعي ١٩٨٨/٨٧ تدريس مادة علم العروض والقوافي، فقبلت هذا العمل بروح علمية سمحة. وابتدأ العام الدراسي، ومنذ اللحظة الأولى خشيت عزوف الطلبة عن هذا العلم لصعوبته، وكثرة اصطلاحاته، وبالفعل، هذا ما حصل، فقد لمست مذ ألقيت المحاضرة الأولى أن الطلبة لم يدرسوا هذا العلم إطلاقاً، ولم يكن لديهم أساس علمي أبني عليه، فأصبت بخيبة الأمل، ليس لهذا السبب فقط، بل أيضاً لعدم وجود كتاب شامل مفصل، فيه مقدمة عن نشأة علم العروض، أو نبذة عن حياة واضعه، أو السبب في تسميته بالعروض، أو السبب في تسمية المصطلحات العروضية بأسمائها، أو أمثلة محللة مع نسبتها إلى أصحابها. من هنا، ومن هذا المنطلق، ارتأيت أن أضع خطة لكتاب في علم العروض، وهذا ما حصل، إن استدركت كل الأمور التي أسلفنا الحديث عنها؛ فلعل هذا الكتاب يكون معيناً ومساعداً للدارسين في نهل هذا العلم راغبين فيه لا مجبرين عليه. وقد منّ الله عليّ بالصبر، والثقة بالنفس، والمثابرة على الدّرس، حتى خرج هذا الكتاب بهذه الحلة الجديدة بطريقة مبسطة، لا تغفل موضوعاً من العروض والقافية. وقد قسمت هذا الكتاب «الشافى في العروض والقوافي» إلى قسمين، توجتھما بتمھيد، عرضت فيه نبذة عن حياة واضع علم العروض الخليل بن أحمد الفراهيدي ثم تناولت تعريف علم العروض وسبب وضعه، ووضحت سبب تسميته. وأشارت إلى فائدته.

وتناولت في القسم الأول التقطيع العروضي الذي يشمل الحروف التي تزداد، والحروف التي تحذف، والمقاطع العروضية، وطريقة الكتابة العروضية، والأسس التي تقوم عليها القصيدة العربية، ثم عرفت ألقاب الأبيات من حيث: العدد، والأجزاء، وتسمية أجزاء البيت، وشطراه، وألقاب أجزاء الأبيات، ثم ذكرت الدوائر العروضية والبحور التي تشملها (المستعمل والمهمل منها)، وسبب تسميتها موضحة بالرسم، إلى جانب ذكر السبب في تسمية البحور بحوراً، وتسمية البحور بأسمائها، ثم انتقلت إلى البحور الشعرية، شارحاً وموضحاً أنواع كل بحر، والزحاف والعلل التي تدخله، معزراً إياه بالأمثلة والشواهد التطبيقية، وألحقت كل بحر تدريبات شعرية من القديم والحديث، ثم ذيلت هذا القسم بجداول توضح الزحافات والعلل والبحور التي تدخلها، والزحافات الجارية مجرى العلل والبحور التي تدخلها، والعلل الجارية مجرى الزحاف والبحور التي تدخلها، والتفعيلات التي تتكون منها البحور، ثم أنهيت هذا القسم بتعريفات بالمصطلحات العروضية التي مر ذكرها، وسبب تسميتها بأسمائها، خاتماً إياه بمفاتيح البحور.

أما القسم الثاني، فإنه يشمل علم القوافي، وتناولت فيه، حروف القافية، والحروف التي لا يصح أن تكون روياء، والحروف التي يصح أن تكون روياء ووصلاً، والحروف التي تصلح أن تكون روياء، ثم ذكرت حركات حروف القافية، إضافة إلى نوعي القافية، وأسمائها وحدودها ثم وضحت عيوب القافية، معززة بالأمثلة والشواهد. وبعد ذلك، أثبت جداول بمصطلحات علم القوافي. وأتبعته بملحق خاص بفنون الشعر. وكان من الطبيعي أن ألحق بالقسمين ثبناً بالمصادر والمراجع.

وبعد، فإني لا أدعي الكمال لهذا البحث، فالكمال لله وحده، وإني استميت القارئ عذراً، إذا ما وجد خطأ أو نقصاً.

الدكتور هاشم مناع
ديبي في ١٥/٦/١٩٨٨ م

والله ولي التوفيق،

تمهيد

١ - الخليل بن أحمد الفراهيدي^(١): (١٠٠ - ١٧٥ هـ)

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، واضع علم العروض، كان إماماً في علم النحو. وكان أستاذاً لسيبويه والأصمعي وغيرهما من أئمة العربية، وقد أسهم الخليل في بناء الحضارة الإنسانية، مما جعله يقف كالطود الشامخ في مقدمة العلماء. من أهم أعماله:

١ - وضع معجم «العين» وهو أول معجم في اللغة العربية مرتب حسب مخارج الحروف.

٢ - أول من ألف كتاباً في الموسيقى العربية ... تحدث فيها عن النغمات، وربط بينها وبين أوزان الشعر، فمن كتبه في الموسيقى «النغم».

٣ - ومن كتبه أيضاً «الشواهد» و«النقط والشكل».

٤ - هو أول من فكر في وضع علم العروض، فقد وضع أصوله، واخترع أوزانه، وجمع أعاريضه وضروبه، وألف فيه كتاباً سماه «العروض»^(٢)، قسمه إلى

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢ / ٢٤٤. وابن كثير، البداية والنهاية ٩ / ١٦١ - ١٦٢. والياضي، مرآة الجنان ١ / ٣٧٧. (قيل: إن الخليل توفي سنة ستين ومائة، وقيل: سنة سبعين ومائة، وقيل: عاش أربعاً وسبعين سنة).
(٢) العمدة ١ / ٢٦٨.

خمس دوائر، وفرّعه إلى خمسة عشر بحراً، وزاد الأخفش بحراً آخر هو المتدارك أو الخبيب.

وقد وصف بأنه كان رجلاً عاقلاً حليماً وقوراً، ومن كلامه: لا يعلم الإنسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره. ويقال: إن الخليل أقام في خص من أخصاص البصرة لا يقدر على فلسين، وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال. وكان يقول: إني لأغلق عليّ بابي فما يجاوزه همي. وكان يقول أيضاً: أكمل ما يكون الإنسان عقلاً وذهناً إذا بلغ أربعين سنة، وهي السنة التي بعث الله تعالى فيها محمداً ﷺ، ثم يتغير وينقص إذا بلغ ثلاثاً وستين سنة، وهي السنة التي قبض فيها الرسول ﷺ، وأصفي ما يكون ذهن الإنسان في وقت السحر.

قيل: إن عبدالله بن المقفع اجتمع مع الخليل في ليلة، وأخذا يتحدثان إلى الغداة، فلما تفرقا، قيل لابن المقفع: كيف رأيت الخليل؟ قال: رأيت رجلاً عقله أكثر من علمه.

ومما يدل على أن الخليل كان منهمكاً طوال حياته بالاختراع لا بالتقليد أنه حتى في آخر لحظة من لحظات حياته - كما تقول المصادر - كان في أحد المساجد يُعْمِلُ فكره الواعي، في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة، تمضي به الجارية مثلاً إلى البائع فلا يمكنه ظلمها، ودخل المسجد وفكره مشغول بذلك، فصدمته سيارة وهو غافل عنها بفكره، فانقلب على ظهره، فكانت سبب موته، وذلك في عام ١٧٥ هـ بالبصرة، وقيل: بل كان يقطع بحراً من العروض^(١).

٢ - علم العروض:

اختلف علماء العروض في تعريف علم العروض باللفظ واتفقوا بالمعنى، من هذه التعريفات:

١ - العروض: علم يعرف به وزن الشعر واستقامته من انكساره^(٢).

(١) ابن خلكان، وفیات الأعيان ٢/٢٤٨.

(٢) كتاب العروض، الأخفش معيد بن مسعدة.

٢ - العروض : «علم يَبْحَثُ فيه عن أحوال الأوزان المعتبرة»^(١).

٣ - العروض : «هو ميزان الشعر، به يُعرف مكسوره من موزونه، كما أن النحو معيار الكلام، به يُعرف معرُبه من ملحونه»^(٢).

٤ - العروض : «هو ميزان شعر العرب، وبه يُعرف صحيحه من مكسوره (فما وافق أشعار العرب في عدة الحروف الساكن والمتحرك سمي شعراً، وما خالفه في ما ذكرنا فليس شعراً)»^(٣).

٥ - العروض : «هو ميزان الشعر، بها يُعرف صحيحه من مكسوره، وهي مؤنثة»^(٤).

٦ - العروض : «علم وضع لمعرفة شعر العرب، وبمعرفته يأمن الشاعر على نفسه من إدخال جنس من الشعر على جنس، إذ كان الاشتباه في أجناس الشعر كثيراً، وقد وقع فيه جماعة من العرب»^(٥).

ولسنا في حاجة إلى أن نسوق جملة التعريفات الخاصة بعلم العروض، وكما هو واضح يَبَيِّن من التعريفات السابقة أنها تختلف لفظاً، وتتحد معنى. ويمكننا أن نخرج منها بتعريف موحد شامل هو: «علم بموسيقى الشعر العربي وميزانه، به يُعرف مكسوره من موزونه».

٣ - السبب في وضع علم العروض:

لقد أجمع العلماء والمؤرخون على أن واضع علم العروض هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، ولكنهم اختلفوا في السبب الذي من أجله وضع علم العروض، بالإضافة إلى سبب تسميته بالعروض، وسنحاول عرض بعض هذه الآراء:

(١) حاجي خليفة، كشف الظنون ١١٣٣/٢.

(٢) أبو القاسم إسماعيل بن عباد، الإقناع في العروض وتخريج القوافي، ص ٣.

(٣) ابن جني، كتاب العروض، ص ٥٥.

(٤) التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٢٧.

(٥) ابن القطاع، كتاب البارع في علم العروض، ص ٦٧.

١ - قيل : إن الخليل دعا بمكة أن يرزق علماً لم يسبقه عليه أحد، فلما رجع من حجّه فتح الله عليه بعلم العروض، وله معرفة واسعة بالإيقاع والنغم، وتلك المعرفة أحدثت له علم العروض، فإنهما متقاربان في المأخذ^(١). وتضيف بعض المصادر، أنه قد شق على الخليل ما أصاب تلميذه سيويه من توفيق في مباحث النحو وما حازه من شهرة عظيمة طبقت في الآفاق، فخرج حاجاً يدعو الله أن يوفقه لشيء ينّبه به فتقبل عليه الناس فكان أن فتح الله عليه بهذا العلم وهو في مكة المكرمة^(٢). ولا نعتقد بصحة هذا، من ناحية أن الخليل يكون شديد الحسد لتلميذه. أما أن يتهل إلى الله أن يرزقه هذا العلم، فلا غبار على ذلك، ولكنه بعيد عن المنطق العلمي^(٣).

٢ - يقول ابن خلكان : «إن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض، الذي لا عن حكيم أخذه، ولا على مثال تقدمه احتذاه، وإنما اخترعه من ممرّ له بالصّفارين من وقع مطرقة على طشت»^(٤).

ولا يمكن أن نأخذ بهذه الرواية، لأن المصادر أشارت إلى أن معرفة الخليل بالإيقاع والنغم أحدثت له علم العروض لأنهما متقاربان في المأخذ^(٥).

ويضيف الشيخ جلال الحنفي قائلاً : «حكاية الصفارين عرفت في غير هذا الموضوع فقد ذكروا أن فيثاغورس مرّ بسوق الصفارين أو الحدادين فسمع أصواتاً أحسّ بأنها متناسبة الأوزان لشيء كان قد همّ بتأليفه فوقف ينظر إلى صنّاعها وجعل

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤. والياضي، مرآة الجنان ١/ ٣٧٧.

(٢) انظر : جلال الحنفي، العروض، ص ١٢٢ (تقلاً عن الارشاد الشافي للدمهوري).

(٣) السابق نفسه.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٥. والياضي، مرآة الجنان ١/ ٣٧٧. (ويضيف ابن خلكان قائلاً : فلو كانت أيامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الأمم لصنعت ما لم يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره).

(٥) انظر : السابق نفسه.

يزن إيقاعهم . . . وقيل : إن فيثاغورس استخرج نسب النغم من أصوات المطارق في غلظتها وحدتها وإيقاعها وتناسبها . ويقول : «إنه من المستحيل أن يعرف من القرع على الطشت ما هو ساكن من الأصوات أو متحرك أو ممدود . . . ومسائل العروض تقوم على أسس لا يحصل عليها من وراء القرع على طشت ونحوه»^(١) .

٣ - قيل : إن الخليل سئل عن علم العروض : ف قيل له : هل عرفت له أصلاً؟ قال : نعم ، مررت بالمدينة حاجاً فبينما أنا في بعض مسالكها إذ نظرت لشيخ على باب دار وهو يعلم غلاماً وهو يقول له :

نعم لا ،	نعم لا لا ،	نعم لا ،	نعم لا لا ،	نعم لا ،	نعم لا لا ،	نعم لا لا ،	نعم لا لا ،
فاعِلن	مفاعِلن	فعولن	مفاعِلن	فعولن	مفاعِلن	فعولن	مفاعِلن

فدنوت منه وسلمت عليه وقلت له : أيها الشيخ ما الذي تقوله لهذا الصبي؟ فقال : هذا علم يتوارثه هؤلاء عن سلفهم ، وهو عندهم يسمى التنغيم . قلت : لم سموه بذلك؟ قال : لقولهم : نعم نعم ، قال الخليل : فقضيت الحج ثم رجعت فأحكمته^(٢) .

ونستبعد هذه الرواية لسبب بسيط ، وهو أن معاصريه أجمعوا على أنه أول من وضعه ، وإذا أخذنا بالرواية ، فإن الخليل يكون قد أخذ هذا العلم عن غيره ، وأضاف إليه وعدل فيه . . . والجدير بالذكر أن الوزن العروضي كان موجوداً ، ولم يعرف بهذا الاسم قبل الخليل ، لأنه قام بوضع هذا العلم بناء على ما وجدته من وزن في الشعر العربي ، فهو إذاً واضح الأسس التي بني عليها الشعر القديم وأصبحت بعد وضعه مقياساً وميزاناً للشعر ، والذي يؤيد ما ذهبنا إليه هو قول بعض الشعراء : (مخلع البسيط) .

(١) جلال الحنفي ، العروض ، ص ٢٣ .

(٢) السابق نفسه . (نقلًا عن «التوشيح الوافي والترشيح الشافي في شرح التاليف الكافي في علمي العروض والقوافي» لابن حجر العسقلاني) .

قَدْ كَانَ شَجَرُ الْوَرَى صَحِيحاً مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْخَلِيلُ ^(١)

٤ - وقيل : إن الخليل كان بالصحراء فرأى رجلاً قد أجلس ابنه بين يديه وأخذ يردد على مسمعه :

نعم لا، نعم لا، نعم لا، نعم لا.
مرتين فسأل عن هذا، فقال إنه التغميم، بالغين المعجمة، نعلمه
لصياننا^(٢).

يقول جلال الحنفي: «قد يكون علم الخليل بالأوزان الصرفية هو الذي نبه على اتخاذ أوزان تماثلها في قياس ملفوظات الشعر ومقابلة مقاطعه.

وكان الخليل قد تجمعت لديه مجموعة كبيرة من الشعر الجاهلي رواية وحفظاً، فطلق يدرس ذلك بدقة وإمعان نظر، ويجري المقارنات المتعاقبة بين الأوزان ويغربل النصوص ويطرح منها ما لم يكن يرتضيه، وبهذا أمكن لل خليل وضع قواعد علمه الجديد^(٣).

وقبل أن نختم حديثنا عن هذا الموضوع ارتأينا أن نورد بعض ما أورده المؤرخون من قصص في شأن العروض.

يقال: إن الخليل كان له ولد متخلف، فدخل على أبيه يوماً فوجده يقطع بيت شعر بأوزان العروض، فخرج إلى الناس وقال: إن أبي قد جنّ، فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه، فقال مخاطباً له: [الكامل]

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَّرْتَنِي
لَكِنْ جَهِلْتُ مَقَالَتِي فَعَذَّلْتَنِي

(١) ابن كثير، البداية والنهاية ١٦١/٩.

(٢) جلال الحنفي، العروض، ص ٢٤، (نقلًا عن «بغية المستفيد من العروض الجديد» لإبراهيم علي أبو الخشب).

(٣) السابق، ص ٢٥.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٤٧/٢. والعنزل: اللوم.

ويقال أيضاً عنه إنه قال: كان يتردد إليّ شخص يتعلم العروض، وهو بعيد الفهم، فأقام مدة ولم يعلق على خاطره شيء منه، فقلت له يوماً: قطع هذا البيت: [الوافر]

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته، ثم نهض ولم يعد يجيء إليّ، فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بُعد فهمه^(١).

٤ - السبب في تسميته بالعروض:

كما وجدنا اختلاف الآراء في السبب الذي من أجله وضع علم العروض، وكذلك بالنسبة إلى تعريفه، فقد اختلف العلماء أيضاً في تسمية هذا العلم بالعروض.

- ١ - قيل: إن من معاني العروض «مكة المكرمة» لاعتراضها وسط البلاد، ومن ثم أطلق الخليل على هذا العلم هذه التسمية، لأنه رزق به في مكة المكرمة.
- ٢ - وقيل: إنه سمي عروضاً نسبة إلى المكان الذي كان الخليل يقيم فيه وهو عُمان.

٣ - هناك رأي آخر يقول: إن أحد معاني العروض يطلق على ما لم يُرَض من النياق فكأن الخليل شبه ما لم يُرَض من الفنون بما لم يُرَض من النوق، إشارة منه إلى أنه هو الذي راضه.

٤ - يقول صاحب اللسان: «سمي عروضاً لأن الشعر يعرض عليه». وتقول: عارض الشيء بالشيء معارضة: قابله، وعارضتُ كتابي بكتابه أي قابلته.

٥ - وقد ورد في حاشية القسطنطين للزمخشري^(٢): «إن البيت من الشعر

(١) السابق نفسه.

(٢) ص ٢٣، ٥٩ - ٦١.

مشبه بيت من الشعر، لأن بيت الشعر يحتوي على من فيه كاحتواء بيت الشعر على معانيه. ولقد أحسن أبو العلاء في قوله: [البسيط]

والحسن يَظْهَرُ، في شَيْئَيْنِ، رَوْنَقُهُ بَيْتٍ من الشعرِ، أو بيتٍ من الشعرِ
ولذلك من التشبيه ما يعتور عليه الزحاف من الحروف أسباباً تشبيهاً بأسباب الخباء، وما لا يصل إليه الزحاف أوتاداً تشبيهاً بأوتاده. وسمي النصف من البيت صدرأً، والنصف الآخر عجزاً. وسمي آخر جزء في الصدر عروضاً، تشبيهاً بعارضة الخباء، وهي الخشبة المعرضة في وسطه. ولما كان آخر جزء في العجز يشبهها، من حيث كان كل واحد منهما آخر أجزاء المصراع، سمي ضرباً، أي مثلاً.

وباختصار: إن بيت الشعر بما يحتويه يشبه بيت الشعر بما يحتويه من معان، فسموا آخر جزء في الشطر الأول من البيت عروضاً تشبيهاً بالعارضة التي تقع في وسط الخيمة، ولذلك سمو هذا العلم بعلم العروض لكثرة دوره فيه.

وفي رأيي إن هذا الرأي هو الأرجح. ومهما يكن من أمر فإن هذا العلم سيبقى علماً شامخاً يهتدى به، تعرض عليه الأشعار، فما خالفه منها، ليس بشعر عربي. فمئذ أن وضعه الخليل، بقي على ما هو عليه، لم يُضَفْ إليه سبب أو وتد أو تفعيلة، أو بحر، وإن كنا قد أشرنا في بحثنا هذا إلى بحر وضعه الأخفش وهو (المتدارك). والذي يدعم قولنا هذا أن الخليل - كما تقول بعض المصادر - قد نظم على هذا البحر. ولا أعتقد أن أحداً سيكون قادراً على نسف هذا العلم، أو إبطاله، ربما يكون هناك نوع من التجديد في البنية الإيقاعية للبيت من حيث ما هو ساكن من الأصوات أو متحرك أو ممدود.

٥ - فائدة علم العروض:

سبق أن أشرنا إلى بعض فوائده، وخصوصاً حين تعرضنا إلى تعريف علم العروض، ويمكن أن نجملها في ما يلي:

- ١ - توجيه الشعر حسب القواعد والأصول والأسس التي نظم عليها العرب .
- ٢ - وزن الشعر، لمعرفة مكسوره من موزونه .
- ٣ - التمييز بين الأوزان المختلفة .
- ٤ - تمييز الشعر من غيره كالنثر بصفة عامة .

القسم الأول

علم العروض

التقطيع العروضي

يقوم التقطيع أو الكتابة العروضية على أمرين هامين: الأول: ما ينطق من الحرف يُكتب. والآخر: ما لا ينطق من الحرف لا يُكتب. إذاً لا بدّ لنا من حذف بعض الحروف في بعض المواضع، أو زيادة بعض الحروف في مواضع أخرى. والجدير بالذكر أن الكتابة العروضية تختلف عن الكتابة الإملائية. وإليك تفصيل ذلك على النحو التالي:

أولاً: الحروف التي تزداد^(١):

١ - التنوين: إن وجد التنوين كتب نوناً، مثل: قلمٌ، وكتابٌ. يكتب التنوين رفعاً ونصباً وجرّاً هكذا: قلماً وكتابين.

٢ - الحرف المشدد: إن وجد الحرف المشدد يفتك التشديد نحو: شدٌ ومدٌ. فيكتب عروضياً شَدَّ ومَدَّ. (أي: ساكن ومتحرك).

٣ - حركة هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب: إذا أشبعت هذه الحركة فتكتب حركة مجانسة لها. فالضمّة: لهُ وعنهُ، تكتب عروضياً: لهو وعنهو. والكسرة: به وفيه، تكتب عروضياً بهي وفيهي. وكما هو معروف أن كاف المخاطب أو المخاطبة لا تشبع بل تبقى كما هي مثل: بك وإليك.

(١) انظر: العمدة ٢٧٢/١ وما بعدها. وكتاب العروض للأخفش، ص ١١٥ وما بعدها. وكتاب البارع في علم العروض، ابن القطاع، ص ٥٠ وما بعدها.

٤ - الواو في بعض الأسماء كما هو الحال في : داود فيكتب عروضياً داوود (أي : متحرك وساكن).

٥ - الألف :

أ - في بعض أسماء الإشارة نحو: هذا وهؤلاء تكتب عروضياً: هاذا وهؤلاء.

ب - في لفظ الجلالة : الله تكتب عروضياً: اللاه.

ج - في لكن المخففة والمشددة : تكتب عروضياً: لآكن ولاكنن.

٦ - حركة حرف القافية : تكتب حركة حرف القافية حرفاً مشابهاً للحركة فإذا انتهت مثلاً القافية بكلمة مثل : (سعدُ) مضمومة، فتكتب عروضياً: سعدو، وإذا كانت مكسورة مثل (إصلاح) فتكتب: إصلاحى، وإذا كانت مفتوحة مثل : (صاح) فتكتب: صاحأ.

ثانياً: الحروف التي تحذف^(١):

١ - تحذف واو (عمرو).

٢ - تحذف ياء المنقوص وألف المقصور غير المنونين عندما يليهما ساكن نحو: الفتى الجميل، والقاضي العادل، فتكتب عروضياً: الفتلجميل والقاضلعادل.

٣ - تحذف الياء والألف من أواخر حروف الجر المعتلة وهي (في وإلى وعلى) عندما يليها ساكن فقط مثل: في الدار / وإلى البيت / وعلى الأشجار، فتكتب عروضياً: فد دار / إلبيت / عللأشجار. أما إذا تبع هذه الحروف متحرك فلا تحذف مثل: في دار / إلى بيت / على شجر، فتكتب عروضياً: في دار / إلى بيت / على شجر.

٤ - تحذف همزة الوصل في :

(١) انظر : العمدة ٢٧٢/١ وما بعدها.

أ- ماضي الأفعال الخماسية والسادسية المبدوءة بالهمزة، وفي أمرها ومصدرها.

ماضي: انطلق، تكتب عروضياً إذا سبق ألف الوصل متحرك، فانطلق تكتب: فَنَطَلَقَ.

أمر: انطلق، تكتب عروضياً إذا سبق ألف الوصل متحرك: فنطلق.

مصدر: انطلاق، تكتب عروضياً إذا سبق ألف الوصل متحرك: فنطلاق.

ب- الأسماء العشرة المسموعة منها: اسم وابن واثنان فتكتب عروضياً إذا سبق ألف الوصل متحرك: بِسْمِكَ وَبْنِكَ وَلَعَامَ ثَنَا عَشْرَ شَهْرَيْنِ.

ج- ألف الوصل من آل المُعرّفة فإذا كانت آل قمرية فإنّ الألف هي التي تحذف فقط مثال ذلك: طلع القمر تكتب عروضياً: طلعلقمر. أما إذا كانت آل شمسية فإنها تحذف مثال ذلك: أشرقت الشمس تكتب عروضياً: اشرقتششمس. أي أن الألف تحذف وتقلب اللام حرفاً من جنس الحرف الأول في الاسم الداخلة عليه.

مثال على التقطيع العروضي: [من المتقارب]

سأحمل روعي على راحتي وألقي بها في مهاوي الردى

سأح	م	لروحي	على را	حتي	وألقي	بها في	مهاوي	ردا
فعل	فعل	فعل	فعل	فعل	فعل	فعل	فعل	فعل

ورب سائل يقول: كيف نستطيع أن نفصل الحروف بعضها عن بعض ونضعها في هذا الترتيب؟ للإجابة عن هذا السؤال لا بدّ من معرفة التفعيلات وأجزائها. أي الأسباب والأوتاد، لأن كل حرف يقابله رمز أو حركة من السبب أو الوجد. وإليك تفصيل هذا:

١ - المقاطع العروضية:

المقطع: هو أصغر جزء من الكلام يمكن نطقه منفصلاً عن غيره.

التقطيع : هو الطريقة التي يتم بها فحص البيت الشعري لمعرفة مطابقته للتفعيلات، وذلك أن يقطع على مقاطع صوتية يقابل كل منها ما يكون في التفعيلة من أسباب وأوتاد ونحو ذلك .

المقطع العروضي : هو ما تألف من حرفين على الأقل وقد يصل إلى خمسة أحرف مع ملاحظة أنه لا يمكن الابتداء بحرف ساكن .

وعلماء العروض يقسمون التفعيلات (التفعيلة) هي المقياس العروضي الذي تقاس به أبعاد أجزاء البيت ويتلاقى التفعيلات يعرف نوع البحر وما ينشق عنه من أوزان) إلى مقاطع تختلف في عددها وحركاتها وحروفها . ويقول الزمخشري إنَّ أساس بناء الشعر شيطان : أحدهما مركب من حرفين، والثاني من ثلاثة أحرف وإليك تفصيل ذلك^(١) :

١ - السبب الخفيف : يتكون من حرفين أولهما متحرك وثانيهما ساكن مثل : بَلْ وَلَنْ وَعَنْ .

٢ - السبب الثقيل : يتكون من حرفين متحركين مثل : بِكَ وَلَكَ .

٣ - الوند المجموع : يتكون من ثلاثة أحرف أولها وثانيها متحركان والثالث ساكن مثل : إلى وعلى .

٤ - الوند المفروق : يتكون من ثلاثة أحرف أولها متحرك وثانيها ساكن وثالثها متحرك مثل : قَامَ وَيَاغ .

٥ - الفاصلة الصغرى : تتكون من سبب ثقيل وسبب خفيف، أي تتكون من أربعة أحرف، الثلاثة الأولى متحركة والرابع ساكن نحو : شَرِبْتُ، سَلِمْتُ، جَبَلٌ .

٦ - الفاصلة الكبرى : تتكون من سبب ثقيل ووند مجموع أي تتكون من خمسة أحرف، الأربعة الأولى متحركة والخامس ساكن نحو : شجرة وصدقة .

(١) انظر : كتاب العروض، للأخفش، ص ١٢٤ . وكتاب البارع في علم العروض، ابن القطاع، ص ٦٩ وما بعدها .

ثالثاً - التفعيلات :

سبق أن عرّفنا التفعيلة بقولنا: «هي المقياس العروضي الذي تقاس به أبعاد أجزاء البيت، ويتلاقى التفعيلات يعرف نوع البحر وما ينشق منه من أوزان». وهذه التفعيلات تتكون من مقطعين على الأقل ولا تزيد على ثلاثة مقاطع، والمقاطع هي الأسباب والأوتاد والتفعيلات هي :

١ - إثنان خماسيتان وهما :

فاعِلن : اءاء : تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع .

فعولن : اءاء : تتكون من وتد مجموع وسبب خفيف .

٢ - وثمانية سباعية وهي :

مفاعِلن : اءاءاء : تتكون من وتد مجموع وسببين خفيفين .

مستفعِلن : اءاءاء : تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع .

مُفاعِلْتُنْ : اءاءاء : تتكون من وتد مجموع وفاصلة صغرى (أي سبب

ثقيل وسبب خفيف) .

مُتفاعِلن : اءاءاء : تتكون من فاصلة صغرى (أي سبب ثقيل وسبب

خفيف) ووتد مجموع .

مفعُولاتُ : اءاءاء : تتكون من سببين خفيفين ووتد مفروق .

فاعلاتن : اءاءاء : تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف .

مستفع لن : اءاءاء : تتكون من سبب خفيف ووتد مفروق وسبب

خفيف .

فاع لا تن : اءاءاء : تتكون من وتد مفروق وسببين خفيفين .

نلاحظ :

أ - التشابه بين فاعلاتن وفاع لا تن في النطق والرموز، ولكنهما تختلفان من

حيث الأسباب والأوتاد وكذلك الأمر بالنسبة إلى مستفعِلن ومستفع لن .

ب - إن بعض التفعيلات إذا عكست من حيث الأسباب والأوتاد بقيت

متساوية .

أعد النظر في التفعيلات التالية :

فاعِلن	فَعولن
مستفعلن	مفاعيلن
متفاعِلن	مفاعِلتن
فاع لا تن	مفعولات

تجد أنها مقلوبة . . يتساوى فيها الأصل والمقلوب من حيث عدد الأسباب والأوتاد . أما التفعيلتان : (فاعلاتن) و (مستفع لن) فإنهما من (مستفعِلن) و (فاع لا تن) مع اختلاف من حيث الأسباب والأوتاد .
جـ - إن الحروف العشرة التي تتكون منها التفعيلات تجمعها عبارة (لَمَعَتْ سُيُوفُنَا) .

رابعاً - التقطيع :

قلنا إنه «هو الطريقة التي يتم بها فحص البيت الشعري لمعرفة مطابقته للتفاعيل وذلك ان يقطع على مقاطع صوتية يقابل كل منها ما يكون في التفعيلة من أسباب وأوتاد» . وتتكون الأسباب والأوتاد من أحرف ساكنة ومتحركة وهناك رموز اصطلح عليها لمقابلتها، استعاضة عن الحروف . وهذه الرموز هي :

١ - وضع الرمز (ا) للحرف المتحرك و (هـ) للحرف الساكن فمثلاً شجرة، كتابتها عروضياً: شجرتن، مقابلتها بالرموز: اهـ ا ا ا ا .

٢ - أو وضع رمز (ب) للحرف المتحرك و (-) للحرفين المتحرك والساكن معاً مثل : شجرة، كتابتها العروضية: شجرتن مقابلتها بالرموز: ب ب ب - .

٣ - أو وضع رمز (١) للحرف المتحرك و (٢) للحرفين المتحرك والساكن معاً مثل : شجرة، كتابتها العروضية: شجرتن مقابلتها بالرموز: ٢ ١ ١ ١ .

٤ - أو وضع رمز (ـ) للحرف المتحرك و (.) للحرف الساكن، مثل : شجرتن مقابلتها بالرموز: - - - - .

والآن يسهل علينا أن نقابل التفعيلات بالرموز:

فعولن	١١١١١	أو	ب--	أو	٢٢١	أو
فاعلن	١١١١	أو	ب-	أو	٢١٢	أو
مفاعلتن	١١١١١١	أو	ب-ب-ب-	أو	٢١١٢١	أو
متفاعلن	١١١١١١	أو	ب-ب-ب-	أو	٢١٢١١	أو
مستفعلن	١١١١١١	أو	ب--	أو	٢١٢٢	أو
مستفع لن	١١١١١١	أو	ب--	أو	٢١٢٢	أو
فاعلاتن	١١١١١١	أو	ب--	أو	٢٢١٢	أو
فاع لاتن	١١١١١١	أو	ب--	أو	٢٢١٢	أو
مفعولات	١١١١١١	أو	ب---	أو	١٢٢٢	أو
مفاعيلن	١١١١١١	أو	ب---	أو	٢٢٢١	أو

فكيف نستطيع - بعد معرفتنا لهذه الرموز - أن نعرف بحر البيت المراد

تقطيعه؟؟

١ - يجب كتابة البيت كتابة عروضية بمعنى حذف الحروف الزائدة وحذف

الحروف التي يجب حذفها.

٢ - وضع الرموز المعادلة للحروف الساكنة والمتحركة.

٣ - لا بدّ من معرفة التفعيلات ورموزها وأسبابها وأوتادها، ثم نبدأ بوضع

هذه التفعيلات تحت الرموز.

٤ - لكن بحر تفعيلات، لا بدّ من معرفتها، حينئذ يسهل مطابقة التفعيلات

بتفعيلات البحور. ويمكن في بداية الأمر الاستعانة بضوابط البحور أو أوزانها أو مفاتيحها.

إنّ هذه التفعيلات لا تبقى على حالها بل يعترها التغيير سواء بالزيادة أو

النقص، وهو ما يعرف بالزحافات والعلل. ولسنا بحاجة إلى سردها هنا، لأنه

لكل بحر زحافاته وعلله الخاصة به.

والزحاف: هو تغيير بالحذف أو بالتسكين يدخل على الحرف الثاني من السبب الخفيف، أو السبب الثقيل ولا يلتزم. مع ملاحظة أن هناك بعض الزحافات التي تجري مجرى العلة أي تلتزم.

والعلة: هي تغيير بالزيادة أو النقصان يدخل على الأسباب والأوتاد في العروض والضرب، ويلتزم في جميع أبيات القصيدة. مع ملاحظة أن هناك بعض العلل التي تجري مجرى الزحاف أي لا تلتزم.

الأسس التي تقوم عليها القصيدة:

يقول الزنجشري في كتابه «القسطاس» إنَّ حدَّ الشعر «لفظ، موزون، مقفًى، يدلُّ على معنى. فهذه أربعة أشياء: اللفظ، المعنى، الوزن، القافية. فاللفظ وحده هو الذي يقع فيه الاختلاف بين العرب والعجم. فإنَّ العربي يأتي به عربياً، والعجمي يأتي به عجمياً. وأما الثلاثة الأخر فالأمر فيها على التساوي بين الأمم قاطبة».

والذي يهمنا الآن هو أن القصيدة العربية تقوم على وحدة الوزن ووحدة القافية، بمعنى يجب أن تكون القصيدة - مهما يكن عدد أبياتها - قائمة على وزن واحد من جهة التفعيلات؛ التي تنتمي إلى بحر معين، نظم الشاعر عليه قصيدته، وكذلك بالنسبة إلى القافية. فإذا كان آخر البيت ينتهي بحرف العين مثلاً، فلا بدَّ من أن تكون جميع الأبيات على القافية نفسها.

ونحن نعرف أن القصيدة^(١) تتألف من أبيات، (والبيت: هو كلام موزون اشتمل على شطرين، أولهما الصدر وثانيهما العجز، ويعدُّ في القصيدة وحدة قائمة بذاتها) والأبيات تتألف من شطور (والشطر: هو النصف الواحد من البيت) والشطور تتألف من تفعيلات (والتفعيلة: هي المقياس العروضي الذي تقاس به

(١) القصيدة: هي عدة معدودة من الأبيات الشعرية جرى الخلاف على عدتها ومقدارها، فمنهم من لم يجز لما كان أقل من ستة عشر بيتاً أن يقال له قصيدة، وبعضهم سمى الثلاثة أبيات قصيدة. . . وقيل: إن المذهب الشائع عند العروضيين أن القصيدة ما زادت على سبعة أبيات.

أبعاد أجزاء البيت) والتفعيلات تتكون من أسباب وأوتاد. وقد قلنا: إن البيت يتكون من شطرين، والشطر يتكون من تفعيلات، والتفعيلة الأخيرة في الشطر الأول اسمها الإصطلاحي العَرُوض، والتفعيلة الأخيرة في الشطر الثاني اسمها الإصطلاحي الضرب. وتفعيلات البيت الأخرى، يطلق عليها اسم الحشو. مثال ذلك:

البيت:

سأحمل روعي على راحتني وألقي بها في مهاوي الردى
(الشطر الأول أو المصراع الأول أو الصدر) (الشطر الثاني أو المصراع الثاني أو المعجز)

هذا البيت من بحر المتقارب، ونفاعيله:

فاعول	فاعولن	فاعول	فاعولن	فاعول	فاعولن	فاعول	فاعولن
الحشو	الحشو	الحشو	الحشو	العروض	العروض	الضرب	الضرب

ألقاب الأبيات

أ - من حيث العدد:

١ - البيت: هو بيت الشعر الواحد الذي ينظمه الشاعر مفرداً وحيداً. أو هو البيت من الشعر الذي يعدّ وحدة كاملة ولا يعتمد على غيره في تمام معناه. وكان بعض الشعراء يقتصرون في نظمهم على بيت واحد مكتمل المعنى.

٢ - التتفة: هي البيتان (والبعض يقول الثلاثة)، أي أن ينظم الشاعر بيتين (أو ثلاثة).

٣ - القطعة: اختلفت الآراء فيها، فمنهم من قال: إن القطعة من القصيدة (أو ما ينظمه الشاعر دون القصيدة) هي ما زاد على اثنين إلى ستة من أبيات الشعر. وهناك رأي يقول: ما كانت ثلاثة أبيات إلى تسعة. وقد جرى خلاف حول هذه التسمية. (انظر: القصيدة).

٤ - القصيدة: هي مجموعة من الأبيات الشعرية متحدة في الوزن أو القافية والروي. أو هي عدّة معدودة من الأبيات الشعرية جرى الخلاف في عدتها ومقدارها، فمنهم من قال: إنها تتكون من سبعة أبيات فأكثر. ومنهم من لم يجزّ لما كان أقل من ستة عشر بيتاً أن يقال له قصيدة. وبعضهم سمى الأبيات الثلاثة قصيدة. . . وقيل: إن المذهب الشائع عند العروضيين أن القصيدة ما زادت على سبعة أبيات.

ب - من حيث الأجزاء :

١ - التام : هو كل بيت استوفى أجزائه (بما فيها العروض والضرب) وسلمت من الزحاف والعلّة .

٢ - المجزوء : هو كل بيت حذف عروضه وضربه فهو واجب في كل من :
المديد والمضارع والهج والمقتضب والمجتث . وجائز في كل من : البسيط
والوافر والكامل والخفيف والرجز والمتدارك والمتقارب . وهو ممتنع في كل من :
الطويل والمنسرح والسريع .

٣ - المدور : هو البيت الذي تكون عروضه متصلة مع التفعيلة الأولى من
الشطر الثاني أي أن العروض والتفعيلة الأولى مشتركتان في كلمة واحدة والبعض
يسميه المداخل أو المدمج أو المتصل . وغالباً ما يرمز لهذا النوع بحرف (م) بين
الشطرين ليدل على أنه مدور أو متصل .

٤ - المرسل أو المصمّت : هو البيت من الشعر الذي اختلف عروضه عن
ضربه في القافية .

٥ - المشطور : هو البيت الذي حذف شطره أو مصراعه وتكون فيه العروض
هي الضرب ويكون في الرجز والسريع .

٦ - المصرّع : هو البيت الذي غيرت عروضه لتناسب الضرب . ولا يلتزم .
وغالباً ما يكون في البيت الأول ، وذلك ليدل على أن صاحبه مبتدئ إما قصة أو
قصيدة .

٧ - المقفّى : هو عكس المصرّع . أي البيت الذي يساوي عروضه وضربه
في الوزن والروي بلا حاجة إلى تغيير في العروض .

٨ - المنهوك : هو البيت الذي ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ويقع في الرجز
والمنسرح .

٩ - المخلع: هو ضرب من البسيط والمخلع لغة: الضعيف.

١٠ - الوافي: هو البيت الذي استوفى أجزائه عدا عروضه وضربه، بمعنى آخر: هو البيت الذي استوفى أجزائه ولم يتم التغيير عليها في ما عدا العروض والضرب.

ج - من حيث تسمية أجزاء البيت:

١ - المحشو: هو كل جزء في البيت الشعري ما عدا العروض والضرب.

٢ - العروض: هي آخر تفعيلة في الشطر الأول، أو المصراع الأول، أو في الصدر. (إضافة إلى معناها الآخر الذي هو اسم هذا العلم). وهي مؤنثة تشني وتجمع على أعاريض. وقد سميت عروضاً، لأنها تقع في وسط البيت، تشبيهاً بالعارضة التي تقع في وسط الخيمة.

٣ - الضرب: هو آخر تفعيلة في الشطر الثاني، أو المصراع الثاني، أو في العجز. وجمعه: أضرب وضروب وأضراب. وسمي ضرباً لأن البيت الأول من القصيدة إذا بني على نوع من الضرب كان سائر القصيدة عليه، فصارت أواخر القصيدة متماثلة فسمي ضرباً، كأنه أخذ من قولهم: أضراب: أي أمثال.

د - من حيث تسمية شطري البيت:

١ - الشطر: هو أحد طرفي البيت الشعري إذ إن كل بيت من الشعر يتألف من شطرين. تقول شَطَرَ الشيء: جعله نصفين والشطر (ج) أشطر وشطور أي نصف الشيء.

٢ - المصراع: هو نصف البيت. قيل إن اشتقاق ذلك من الصُرْعَيْن وهما نصفان النهار. وقيل تشبيهاً بمصراعي الباب. والمصراع (ج) مصاريع.

٣ - الصدر: هو الشطر الأول أو المصراع الأول من البيت. (والصدر: أعلى مقدم كل شيء وأوله).

٤ - العجز: هو الشطر الثاني أو المصراع الثاني من البيت نفسه . (والعجز: مؤخر الشيء).

هـ - ألقاب أجزاء الأبيات:

١ - من حيث التغيير:

١ - الإبتداء: هو اسم لكل جزء يعتل في أول البيت، بعلّة لا تكون في شيء من الحشو. كالخرم لأنه يلزم في أول البيت خصوصاً. وغالباً ما يكون في الطويل والمتقارب والوافر والهج والمضارع والمديد. أما النصف الثاني فإن كان البيت مصرعاً كان سبيله أول النصف الأول، وإن كان غير مصرع فإن بعضهم يجيز الخرم في أول النصف الثاني.

٢ - الاعتماد: هو اسم للأسباب التي تراحفها، لأنها تراحف اعتماداً على الوند قبلها، أو بعدها. أو هو كل جزء لحقه زحاف غير مختص به كالخبث في فاعلن في عروض وضرب الطويل لأنه لا يلتزم.

٣ - الغاية: هي في الضرب كالفصل في العروض. أي إذا خالف الضرب سائر أجزاء البيت بنقصان أو زيادة لازمة سميت غاية. كما هي الحال في (مستفعِلن ← مستفعِل) الضرب الثاني من الرجز، حيث دخل القطع وبه يلزم، وكذلك في (فاعلن ← فعِلن) الضرب الأول من البسيط، حيث دخله الخبن وبه يلزم. في حين أن القطع أو الخبن إذا دخلا الحشو فلا يلتزمان.

٤ - الفصل: هو في العروض كالغاية في الضرب. أي إذا خالف العروض سائر أجزاء البيت بنقصان أو زيادة لازمة سميت المخالفة فصلاً. وإذا لم يدخلها ذلك التعبير سميت صحيحة كما هي الحال في (مفاعيلن ← مفاعِلن) العروض من الطويل حيث دخلها القبض، ووجب التزامه. وكذلك الحال بالنسبة إلى (فاعلن ← فعِلن) العروض في البسيط حيث دخل الخبن، ووجب التزامه. ولو وقع كل منها في الحشو فلا يلتزم.

٥ - المزاحف : كل جزء سقط ساكن سببه ، أو ساكن متحركة .

٢ - من حيث عدم وقوع التغيير :

١ - السالم : كل جزء سلم من الزحاف .

٢ - الصحيح : إذا سلم العروض والضرب من الانتقاص وهو الحذف
اللازم .

٣ - المُعَرَّى : كل ضرب جاز أن تدخله زيادة (كالتيديل والتسبيغ
والترفيل) ، وسلم من هذه العلل أو الزيادة يسمى مُعَرَّى .

٤ - الموفور : هو كل جزء جاز أن يدخله الخرم وسلم منه . كما هي الحال
في الطويل والوافر والمتقارب والهج والمضارع والمديد .

الدوائر العروضية

الدوائر العروضية خمس، ولكل دائرة اسم اصطلاحي، وهي كالآتي:

- ١ - دائرة المُخْتَلِف: يخرج منها الطَّوِيل والمَدِيد والبَّسِيط.
- ٢ - دائرة المُؤْتَلَف: يخرج منها الوَافِر والكَامِل.
- ٣ - دائرة المُجْتَلَب: يخرج منها الهَزَج والرُّجُز والرَّمَل.
- ٤ - دائرة المُشْتَبِه: يخرج منها السَّرِيع والمُنْسَرَح والخَفِيف والمُضَارِع والمُقْتَضَب والمُجْتَث.
- ٥ - دائرة المُتَّفِق: يخرج منها المُتْقَارِب والمُتَذَارِك.

وقد جرت العادة بأن تسمى كل دائرة باسم أول بحر يخرج منها، وهي:

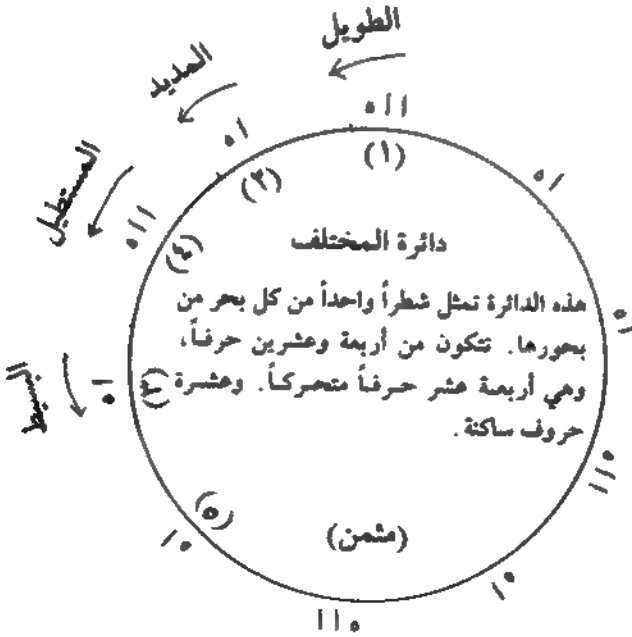
- ١ - دائرة المُخْتَلِف: دائرة الطويل.
- ٢ - دائرة المُؤْتَلَف: دائرة الوافر.
- ٣ - دائرة المُجْتَلَب: دائرة الهزج.
- ٤ - دائرة المُشْتَبِه: دائرة السريع.
- ٥ - دائرة المُتَّفِق: دائرة المتقارب.

ملاحظة: كل دائرة مكونة من تفعيلات، والتفعيلات مركبة من مقاطع عروضية تشبه النغمات الموسيقية، وهذه المقاطع هي الأسباب والأوتاد.

الدائرة الأولى دائرة المُخْتَلِف

سميت بدائرة المختلف لاختلاف تفعيلاتها، فمنها السباعي ومنها الخماسي وهي على النحو التالي:

- فعولن: تفعيلة خماسية تتكون من وند مجموع وسبب خفيف.
 - فاعلن: تفعيلة خماسية تتكون من سبب خفيف ووند مجموع.
 - مفاعيلن: تفعيلة سباعية تتكون من وند مجموع وسببين خفيفين.
 - فاعلاتن: تفعيلة سباعية تتكون من سبب خفيف ووند مجموع وسبب خفيف.
 - مستفعلن: تفعيلة سباعية تتكون من سببين خفيفين ووند مجموع.
- ويخرج من هذه الدائرة: الطويل والمديد والمستطيل والممتد.
(والبحران الأخيران من البحور المهمة).



١ - البحر الطويل: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (١) بالتفعيلات ورموزها

التي هي وزن الطويل:

فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا

تتكون فعولن من: (وتد مجموع وسبب خفيف)، وتتكون مفاعيلن من: (وتد مجموع وسببين خفيفين).

٢ - البحر المديد: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٢) بالتفعيلات ورموزها

التي هي وزن المديد:

فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا

٣ - البحر البسيط: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٣) بالتفعيلات ورموزها

التي هي وزن البسيط:

مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعلن
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا

٤ - البحر المستطيل (من البحور المهملة): قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٤)

بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المستطيل:

مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا

نلاحظ أن تفعيلات هذا البحر مشابهة لتفعيلات بحر الطويل، إلا أن الفرق

هو أن الطويل يبدأ بـ (فعولن) والمستطيل يبدأ بـ (مفاعيلن).

٥ - البحر الممتد (من البحور المهملة): قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٥)

بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن الممتد:

فاعلتن	فاعلتن	فاعلتن	فاعلتن	فاعلتن	فاعلتن	فاعلتن	فاعلتن
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه

نلاحظ أن تفعيلات هذا البحر مشابهة لتفعيلات بحر المديد، إلا أن الفرق هو أن المديد يبدأ بـ (فاعلتن) والممتد يبدأ بـ (فاعلتن). ولم تنظم العرب على البحور المهملة.

وقد ارتأينا أن نقتطف بعض الأبيات؛ التي نظمها صاحب العقد الفريد في الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر، في وصف الدائرة الأولى:

أَوَّلُهَا دَائِرَةُ الطُّوِيلِ	وَهِيَ ثَمَانٍ لِدَوِي التَّفْضِيلِ
مُقَسَّمُ الشُّطْرِ إِلَى أَرْبَاعِ	بَيْنَ خُمَاسِي إِلَى سُبَاعِي
حُرُوفُهُ عَشْرُونَ بَعْدَ أَرْبَعَةِ	قَدْ بَيَّنَّا لِكُلِّ حَرْفٍ مَوْضِعَهُ
تَنَفَّكُ مِنْهَا خَمْسَةٌ شَطُورُ	يَفْصِلُهَا التَّفْعِيلُ وَالتَّقْدِيرُ
مِنْهَا الطُّوِيلُ وَالْمَدِيدُ بَعْدَهُ	ثُمَّ الْبَسِيطُ يُحْكَمُونَ سَرْدَهُ
ثَلَاثَةٌ قَالَتْ عَلَيْهَا الْعَرَبُ	وَاثْنَانِ صَدُّوا عَنْهُمَا وَنَكَبُوا

ملاحظة:

الطويل: مبني على فعولن مفاعيلن أربع مرات، ويتألف من ثماني تفعيلات.

المديد: مبني على فاعلتن فاعلتن ثلاث مرات، ويتألف من ست تفعيلات بعد الحذف.

البسيط: مبني على مستفعِلن فاعلتن أربع مرات، ويتألف من ثماني تفعيلات.

الدائرة الثانية

دائرة المُؤْتَلَفِ

سميت بدائرة المؤتلف لانتلاف أجزائها السباعية، أي أنها تتألف من

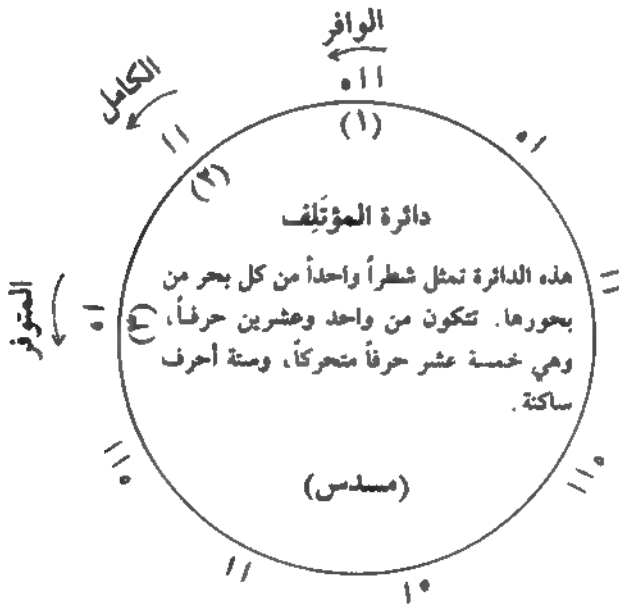
تفاعلات سباعية مؤتلفة متكررة. وهي على النحو التالي :

مُفَاعَلَتُنْ : تفعيلة سباعية تتكون من وتد مجموع وفاصلة صغرى (سبب ثقيل وسبب خفيف).

مُتَفَاعِلُنْ : تفعيلة سباعية تتكون من فاصلة صغرى (سبب ثقيل وسبب خفيف) وتود مجموع.

فَاعِلَاتُنْ : تفعيلة سباعية تتكون من سبب خفيف وتود مجموع وسبب ثقيل. (التفعيلة متحركة النون).

ويخرج من هذه الدائرة: الوافر والكامل والمتوفر. (والبحر الأخير من البحور المهملة).



١ - البحر الوافر: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (١) بالتفاعلات التي هي وزن الوافر:

مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن		مفاعلتن	مفاعلتن	مُفَاعَلَتُنْ
●●●●●●●	●●●●●●●	●●●●●●●		●●●●●●●	●●●●●●●	●●●●●●●

٢ - البحر الكامل : قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٢) بالتفعيلات التي هي وزن الكامل :

متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن		متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن
اااااا	اااااا	اااااا		اااااا	اااااا	اااااا

٣ - البحر المتوفر (من البحور المهملة) : قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٣) بالتفعيلات التي هي وزن المتوفر :

فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ		فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ
اااااا	اااااا	اااااا		اااااا	اااااا	اااااا

نلاحظ أن هذه الأبحر التي تخرج من دائرة المؤلف تتشابه من حيث الأسباب والأوتاد، ويسمى الإيقاع، وعلى الرغم من أن التفعيلات مختلفة إلا أن دائرة واحدة تجمعها، لأنه يمكن أن نعتبر نقطة معينة نبدأ منها بالسير لنعود إليها، وهكذا بالنسبة إلى تحديد نقطة ثانية لبحر آخر فإننا نجد أن العودة عادت إلى النقطة نفسها. إذاً الخلاف - فقط - بين نقطة البدء، وترتيب التفعيلات من حيث أسبابها وأوتادها. انظر مثلاً إلى التفعيلة : مُفَاعَلَتُنْ (اااااا) ومتفاعِلن (اااااا) تجد أن كلاً منهما يتكون من وتد مجموع وفاصلة صغرى، الأولى تبدأ بالوتد وتنتهي بالفاصلة، والثانية تبدأ بالفاصلة وتنتهي بالوتد، وكأنهما تفعيلة واحدة معكوسة الأسباب والأوتاد.

ملاحظة :

الوافر : مبني على مفاعِلن ست مرات. وقطفوا ضربه وعروضه (أي : أصابه حذف وعصب).

الكامل : مبني على متفاعِلن ست مرات.

لقد نظم صاحب العقد الفريد بعض الأبيات في وصف هذه الدائرة وهي :

أجزاءها ثلاثة مُسَبَّعة قَدْ كَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوهَا أَرْبَعَةً
لأنَّها تخرجُ عن مقدارهم في جُملة الموزون من أشعارهم
فهي على عشرين بعد واحدٍ من الحروف ما بها مِنْ زائدٍ
ينفكُ منها وافرٌ وكاملٌ وثالثٌ قد حار فيه الجاهلُ

(والثالث الذي قد حار فيه الجاهلُ هو بحر المتوفر وهو من البحور المهمة، ولم يسمع عن العرب بأنها قد نظمت عليه).

الدائرة الثالثة

دائرة المُجْتَلَبِ

سميت بدائرة المجتَلَبِ لأن تفعيلاتها اجتلبت من الدائرة الأولى، وتفعيلاتها سباعية، وهي على النحو الآتي:

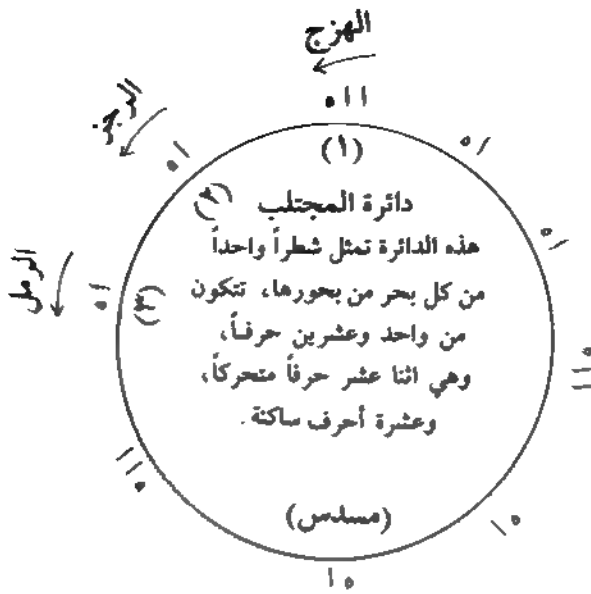
مفاعيلن: تفعيلة سباعية تتكون من وُتد مجموع وسببين خفيفين.
مستفعلن: تفعيلة سباعية تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع.
فاعلاتن: تفعيلة سباعية تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف.

نلاحظ أن (مفاعيلن) اجتلبت من الطويل، و (مستفعلن) اجتلبت من البسيط، وفاعلن اجتلبت من المديد.

ويخرج من هذه الدائرة: الهزج والرجز والرمل.

ملاحظة: يطلق البعض على هذه الدائرة اسم دائرة المشتبه، ودائرة المشتبه يطلق عليها اسم المجتَلَب^(١).

(١) انظر مثلاً: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٢ - ١٤. والزمخشري، القسطاس، ص ٥٢.



١ - بحر الهزج : قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (١) بالتفعيلات التي هي وزن

الهزج :

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن		مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه		ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه	ا ا ه ا ه ا ه

٢ - بحر الرجز : قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٢) بالتفعيلات التي هي وزن

الرجز :

مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن		مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه		ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه

٣ - بحر الرمل : قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٣) بالتفعيلات التي هي وزن

الرمل :

فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن		فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه		ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه

نلاحظ أن هذه الأبحر التي تخرج من دائرة المجتلب تشابه من حيث الأسباب والأوتاد. وكما قلنا: إن تفعيلاتها مختلفة إلا أن دائرة واحدة تجمعها، بحيث نحدد نقطة معينة ننطلق منها فسنجد أنفسنا قد عدنا إلى النقطة نفسها، أضف إلى ذلك - كما هو واضح - أن كل تفعيلة تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع مع اختلاف في ترتيب هذه الأسباب والأوتاد.

ملاحظة:

الهزج: مبني على مفاعيلن، بعد الحذف، أربع مرات.

الرجز: مبني على مستفعلن ست مرات.

الرمل: مبني على فاعلاتن ست مرات.

ولعل اقتباس بعض الأبيات من منظومة صاحب العقد الفريد تساعد على حفظ أبحر هذه الدائرة:

يَنْفَكُ مِنْهَا مِثْلُ مَا يَنْفَكُ مِنْ تِلْكَ حَقًّا لَيْسَ فِيهِ شَكُّ
(أي الدائرة الأولى)

تَرْفُلُ مِنْ دِيَاجِهَا فِي حُلَلٍ مِنْ هَزَجٍ أَوْ رَجَزٍ أَوْ رَمَلٍ

الدائرة الرابعة

دائرة المُشْتَبِه

سميت بدائرة المشتبه لاشتباه تفعيلاتها، إذ تشبه مثلاً تفعيلة (مستفعلن) بـ (مستفع لن) و (فاعلاتن) بـ (فاع لا تن) على الرغم من اختلاف عدد الأسباب والأوتاد فيها، وتفعيلاتها سباعية، وهي على النحو التالي:

مستفعلن: تفعيلة سباعية تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع.

مستفع لن: تفعيلة سباعية تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف.

فاعلاتن: تفعيلة سباعية تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف.

فاع لاتن: تفعيلة سباعية تتكون من وتد مفروق وسببين خفيفين.

مفاعيلن: تفعيلة سباعية تتكون من وتد مجموع وسببين خفيفين.

مفعولات: تفعيلة سباعية تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع.

يخرج من هذه الدائرة: السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجث والممتد والمنسرد والمطرّد. (والأبهر الثلاثة الأخيرة من البحور المهملة).



١ - بحر السريع: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (١) بالتفعيلات التي هي

وزن السريع:

مفعولات	مستعلن	مستعلن	مفعولات	مستعلن	مستعلن
ا ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا ا

٢ - بحر المنسرح: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٢) بالتفعيلات التي هي وزن المنسرح:

مستعلن	مفعولات	مستعلن	مستعلن	مفعولات	مستعلن
اااااا	اااااا	اااااا	اااااا	اااااا	اااااا

٣ - بحر الخفيف: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٣) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن الخفيف:

فاعلاتن	مستعلن	فاعلاتن	مستعلن	فاعلاتن	مستعلن
اااااا	اااااا	اااااا	اااااا	اااااا	اااااا

٤ - بحر المضارع: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٤) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المضارع:

مفاعيلن	فاع لاتن	مفاعيلن	مفاعيلن	فاع لاتن	مفاعيلن
اااااا	اااااا	اااااا	اااااا	اااااا	اااااا

٥ - بحر المقتضب: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٥) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المقتضب:

مفعولات	مستعلن	مستعلن	مفعولات	مستعلن	مستعلن
اااااا	اااااا	اااااا	اااااا	اااااا	اااااا

٦ - بحر المجتث: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٦) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المجتث:

مستعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستعلن	فاعلاتن	فاعلاتن
اااااا	اااااا	اااااا	اااااا	اااااا	اااااا

٧ - بحر المتثد (من البحور المهملة): قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٧) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المتثد:

فاعلاتن	فاعلاتن	مستفع لن		فاعلاتن	فاعلاتن	مستفع لن
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه		اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه

٨ - بحر المنسرد (من البحور المهملة): قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٨) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المنسرد:

مفاعيلن	مفاعيلن	فاع لاتن		مفاعيلن	مفاعيلن	فاع لاتن
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه		اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه

٩ - بحر المطرد (من البحور المهملة): قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٩) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المطرد:

فاع لاتن	مفاعيلن	مفاعيلن		فاع لاتن	مفاعيلن	مفاعيلن
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه		اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه

نلاحظ أن هذه الدائرة كمثلاثتها، أشبه بالدائرة الهندسية، التي إذا ما عين عليها نقطة للإنطلاق فإنه لا بد من العودة إلى نقطة الإنطلاق نفسها، شأنها في ذلك شأن الدوائر العروضية التي تتكون من الأسباب والأوناد والتي تمثل الإيقاع الموسيقي لهذه البحور.

ملاحظة:

السريع: مبني على مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين، ويتألف من ست تفعيلات.

المنسرح: مبني على مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين، ويتألف من ست تفعيلات.

الخفيف: مبني على فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين، ويتألف من ست تفعيلات.

المقتضب: مبني على مفعولات مستفعِلن مستفعِلن مرتين، ويتألف من ست تفعيلات. (حذفوا منه جزءين فصار مربعاً).

المضارع: مبني على مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين، ويتألف من ست تفعيلات. (حذفوا منه جزءين فصار مربعاً).

المجثث: مبني على مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين، ويتألف من ست تفعيلات. (حذفوا منه جزءين فصار مربعاً).

وندون هنا بعض أبيات من منظومة صاحب العقد الفريد والتي نظمت في وصف هذه الدائرة:

يَنْفُكُ مِنْهَا سِتَّةَ مَقُولِهِ	مِنْ بَيْنِهَا ثَلَاثَةُ مَجْهُولَةٍ
وَكُلُّ هَذِي السِّتَةِ الْمَشْطُورَةِ	مَعْرُوفَةٌ لِأَهْلِهَا مَخْبُورَةٌ
أَوَّلُهَا السَّرِيعُ ثُمَّ الْمَنْسَرُخُ	ثُمَّ الْخَفِيفُ بَعْدَهُ ثُمَّ وَضَحُ
وَبَعْدَهُ مُضَارِعٌ وَمَقْتَضِبٌ	شَطْرَانِ مَجْزُوآنَ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ
وَبَعْدَهَا الْمُجْثَثُ أَحْلَى شَطْرِ	يُوجَدُ مَجْزُوءًا لِأَهْلِ الشَّعْرِ

الدائرة الخامسة

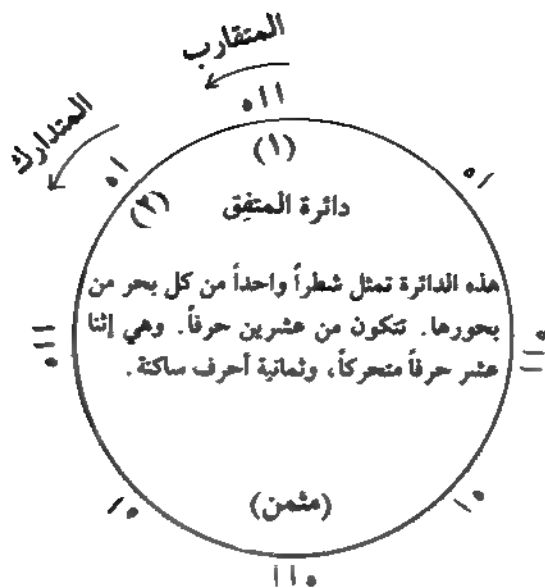
٥ - دائرة المتفق

سميت بدائرة المتفق لأن أجزائها متفقة، فهي خماسية كلها. أي أنها تتألف من تفعيلات خماسية مكررة. وهي على النحو التالي:

فعلولن: تفعيلة خماسية تتكون من وند مجموع وسبب خفيف.

فاعلن: تفعيلة خماسية تتكون من سبب خفيف ووند مجموع.

ويخرج من هذه الدائرة: المتقارب والمتدارك.



١ - بحر المتقارب: قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (١) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المتقارب:

فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
اهاه	اهاه	اهاه	اهاه	اهاه	اهاه	اهاه	اهاه

٢ - بحر المتدرك^(١): قارن الرموز التي تبدأ بالرقم (٢) بالتفعيلات ورموزها التي هي وزن المتدرك:

فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن
اهاه	اهاه	اهاه	اهاه	اهاه	اهاه	اهاه	اهاه

نلاحظ أن هذه الدائرة كمثيلاتها، نحدد على الدائرة نقطة انطلاق لنعود إلى

(١) لم يشر الخليل بن أحمد القراهيدي في دوائره إلى بحر المتدرك، على الرغم من أنه نظم عليه، فجاء تلميذه الأخفش واستدرك على الخليل في دائرة المتفق باختراع هذا البحر، ولا نعرف السبب في عدم إشارة الخليل إلى هذا البحر، وتجدد في الشعر العربي أمثلة عليه.

النقطة نفسها . . . والجدير بالذكر أن فعولن تتكون من وتد مجموع وسبب خفيف وكذلك فاعلن تتكون من سبب خفيف وتود مجموع، والفرق بين الأولى والثانية أن الأولى تبدأ بتود مجموع وتنتهي بسبب خفيف، أما الثانية فتبدأ بسبب خفيف وتنتهي بتود مجموع . . أي أن الأولى تتكون من وتد وسبب والثانية عكسها .

ملاحظة :

المتقارب : مبني على فعولن ثمانى مرات .

المتدارك : مبني على فاعلن ثمانى مرات .

وفي ما يلي أبيات نظمها صاحب العقد الفريد في وصف هذه الدائرة إلا أنه أهمل المتدارك لأن الخليل أهمله :

وسعدھا خامسة الدوائر	للمتقارب الذي في الآخر
من أقصر الأجزاء والشطور	حروفه عشرون في التقدير
هذا الذي جربه المُجربُ	من كل ما قالت عليه العربُ
فكل شيء لم تقل عليه	فإننا لم نلتفت إليه
ولا نقول غير ما قد قالوا	لأنه من قولنا محالُ
وقد أجاز ذلك الخليلُ	ولا أقول فيه ما يقولُ

السبب في تسميتها بالبحور :

أشار العروضيون إلى أن المراد بالبحر هو أحد الأوزان الستة عشر التي نظم فيها العرب . وقد اختلفوا في تسميته بحراً :

١ - قيل : «إنما سمي بحراً لأنه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر فأشبه البحر الذي لا يتناهى بما يفترف منه» .

٢ - وقيل : سمي بهذا الاسم «تشبيهاً لشطريه بالشاطئين» .

٣ - وقيل : إن العروضيين سموه بهذا الاسم «تشبيهاً بالبحر لسعته وكثرته ، إذ ما من بحر إلا وقد بنيت عليه قصائد جمّة» .

٤ - وقيل : إن « هذه التسمية نشأت من تشبيه الشعر بالبحر ، ولبعد غور كل منهما وسعة مجاله وتهيب راكمه ، مما ينبغي الاستعداد لذلك بالأدوات اللازمة » .

٥ - وقيل : سمي بهذا الاسم نسبة إلى « الغوص في التفكير الذي يشبه الغوص في لجة البحر العميق » .

٦ - قيل : إنه « قد يذهب إلى الذهن من أمر هذه التسمية إلى أنها تقصد تساقى البحور بعضها من بعض واتصالها في ما بينها كشأن البحور المائية » .

٧ - ويقال : « إن أحداً من العلماء لم يبحث حتى الآن سبب تسمية هذه النغمات بالأبحر » .

تسمية البحور بأسمائها :

قيل : إن الأخفش سأل الخليل لم سميت بحر :

الطويل طويلاً؟ قال : لأنه تمت أجزاءه . (أي : طال بتمام أجزائه) .

والبسيط؟ قال : لأنه انبسط عن مدى الطويل .

والمديد؟ قال : لتمدد سباعيته حول خماسيته .

والوافر؟ قال : لوفور الأجزاء وتداً بوند .

والكامل؟ قال : لأن فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره .

والرجز؟ قال : لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة الرجاء عند القيام .

والرمل؟ قال : لأنه يشبه رمل الحصر يضم بعضه إلى بعض^(١) .

والهزج؟ قال : لأنه يضطرب شبه هزج الصوت .

والسريع؟ قال : لأنه يسرع على اللسان .

والمنسرح؟ قال : لانسراحه وسهولته .

والخفيف؟ قال : لأنه أخف السباعيات .

والمقتضب؟ قال : لأنه اقتضب من الشعر لقلته . (أي : اقتطع من الشعر) .

(١) رمل النسيج : رقيقه ، والحصر إذا نسجه .

والمضارع؟ قال: لأنه ضارع المقتضب. (أي: شابه المقتضب ومائله).
والمجث؟ قال: لأنه أَجْثُ أَي قُطِعَ من طویل دائرته.
والمتقارب؟ قال: لتقارب أجزائه وإنها خماسية كلُّها، يشبه بعضها بعضاً^(١).
هذه هي البحور التي وضعها الخليل وعددها خمسة عشر بحراً. وأضاف إليها الأخفش بحراً آخر هو المتدارك: وسماه بذلك لأنه تدارك به على الخليل.

(١) البافعي، مرآة الجنان ١/ ٢٨٠ - ٢٨١.

البحور الشعرية

الطويل

مفتاح البحر : (وزنه)

طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَضَائِلُ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ
 ا

نلاحظ أن هذا البحر يتكون من ثمانية أجزاء .

تسميته بالطويل :

سمي بهذا الاسم لأنه أطول البحور الشعرية، فليس من بحر يبلغ عدد حروفه التي تبلغ ثمانية وأربعين حرفاً، وأصل وزن هذا البحر هو :

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ
 ٢٤ = ٧ + ٥ + ٧ + ٥ ٢٤ = ٧ + ٥ + ٧ + ٥ ■

إضافة إلى أن كل تفعيلة من تفعيلاته تبدأ بوترد، والوترد أطول من السبب .
 وتفصيل ذلك أن :

فَعُولُنْ : تتكون من وترد مجموع وسبب خفيف . (فعولن) .

مَفَاعِيلُنْ : تتكون من وترد مجموع وسببين خفيفين . (مفاعي لن) .

وذكر العروضيون أن هذا البحر كان يسمى بـ «الرَّكُوب» لكثرة ما كان الشعراء يركبونه في أشعارهم .

تنوير :

هذا البحر من دائرة المختلف التي تضم ثلاثة أبحر، هي :

الطويل، والمديد، والبسيط.

وقد سميت بهذا الاسم لاختلاف تفعيلاتها.

أوزانه :

١ - العروض: عروض هذا البحر، أي تفعيلته التي تقع في آخر الشطر

الأول من البيت لا تستعمل تامة، بل يحذف منها الحرف الخامس، أي الياء الساكنة فتصبح :

مَفَاعِلُنْ ← مَفَاعِلُنْ
٠١٠١٠١٠١ ٠١٠١٠١٠١

ويقال لهذا النوع من الحذف : «القبض» .

٢ - الضرب: ضرب هذا البحر، أي تفعيلته التي تقع في آخر الشطر الثاني

من البيت، يأتي على ثلاث صيغ، وتفصيل ذلك على النحو الآتي :

الأول: العروض مقبوضة والضرب صحيح
مَفَاعِلُنْ ← مَفَاعِلُنْ
مَفَاعِلُنْ

والقبض: هو حذف الحرف الخامس الساكن، أي الياء من مفاعيلن.

وتسمى التفعيلة التي وقع فيها القبض مقبوضة. ووجه هذه التسمية أنه لما حذف خامس الكلمة انقبض الصوت في الجزء الذي دخل فيه ذلك بعد انبساطه. والقبض: هو الإنكماش.

الثاني: العروض مقبوضة والضرب مقبوض
مَفَاعِلُنْ ← مَفَاعِلُنْ
مَفَاعِلُنْ

الثالث: العروض مقبوضة والضرب محذوف

مَفَاعِلُنْ ← مَفَاعِي = مَفَاعِلْ = فَعُولُنْ

والحذف: هو إسقاط السبب الخفيف من مَفَاعِلُنْ، فتصبح «مَفَاعِي» ،

وتحول إلى «مَفَاعِلْ» بسكون اللام تسهيلاً للنطق أو «فَعُولُنْ» .

والتغيير الذي يعتري كلا من العروض والضرب يُطلق عليه «العلّة»، وهذا التغيير يلتزم في القصيدة، بمعنى أن الشاعر إذا جاء بالضرب محذوفاً وجب عليه أن يلتزم بذلك في جميع أبيات القصيدة.

حشو البيت: ونعني بذلك جميع تفعيلات البيت ما عدا العروض والضرب. ولا تبقى التفعيلات كما هي إنما يعتريها تغيير، ويطلق عليه اسم «الزحاف»، وهو تغيير بالحذف أو بالتسكين، يدخل على الحرف الثاني من السبب الخفيف أو السبب الثقيل، ولا يلتزم كما هو في العروض والضرب. ومثال ذلك: **فَعُولُنْ**: تتألف من وتد مجموع (فعو) وسبب خفيف (لن).

وإذا دخلها زحاف فإنها تصبح: (فعول) أي بحذف النون الساكنة. نلاحظ أن الحذف قد دخل السبب الخفيف فقط. وسيتضح هذا الأمر بعد إيراد بعض الأمثلة.

وسمي الزحاف بهذا الاسم لثقله، ولأنه إذا دخل الكلمة أضعفها بسبب نقص حروفها أو حركاتها. وفي القاموس: الزحف: البعير إذا أعبأ. . . يقول الأصمعي: الزحاف في الشعر كالرخصة في الفقه، لا يقدم عليها إلا فقيه^(١).

وأنواع الزحاف في بحر الطويل هي:

١ - القبض: حذف الخامس الساكن مثل:

فَعُولُنْ ← فَعُولُ

مَفَاعِيلُنْ ← مَفَاعِيلُ

وهذا النوع من الزحاف حسن.

٢ - الكف: حذف السابع الساكن من مفاعيلن:

مَفَاعِيلُنْ ← مَفَاعِيلُ

يقول صاحب اللسان: «سمي بهذا الاسم على التشبه بكفة القميص التي تكون في طرف ذيله. وتقول: كفت الثوب أي: خِطَّتْ حاشيته». ويضيف قائلاً:

(١) العمدة: ٢٧٦/١.

«والمكفوف في عِلل العَرُوض «مفاعيل» كان أصله «مفاعيلن»، فلما ذهبت النون قال الخليل: هو مكفوف». وهذا النوع من الزّحاف قبيح.

٣ - المعاقبة: إما بالقبض وإما بالكف، بمعنى آخر: ألا يقع الزّحاف في سببين متجاورين معاً، سواء أكان في تفعيلة واحدة، أم في تفعيلتين متجاورتين، ومن الممكن أن يعتري الزّحاف أحدهما، أو أن يسلما معاً، مثل: مَفَاعِيلُنْ: تتكوّن من وتد مجموع وسببين خفيفين.

(فلا يجوز القبض بحذف الخامس الساكن، وهو ثاني السبب الأول والكف بحذف السابع الساكن وهو ثاني السبب الثاني، والحرفان هما: الياء والنون، فتصبح التفعيلة:

مَفَاعِيلُنْ ← مَفَاعِلْ

ولكن يجوز أن تصبح:

مَفَاعِيلُنْ ← مَفَاعِلُنْ أَوْ مَفَاعِلْ

٤ - الخَرْمُ أو التَّلْمُ: وهو حذف أول الوند المجموع في صدر المضارع الأول أو الثاني، وهو قبيح. ولعل وجه التسمية في هذا أن التَّلْم هو الخلل. تقول: تَلَّم الإِناء: كسره من حافته. والخَرْم: التَّلْم، يقال: ما خَرَمْتُ منه شيئاً: أي قطعت. ومثال ذلك:

فَعُولُنْ ← عُولُنْ = تنقل إلى: فَعْلُنْ

وقد أنكره الخليل لقلته، فلم يجزه، وأجازه الأخفش^(١).

٥ - الثَّرْمُ: ما اجتمع فيه القبض والخَرْم، ووجه التسمية على التشبيه بالآثر من الناس. والآثر الذي كسرت سنّه. ومثال ذلك:

فَعُولُنْ - مثلومة - عُولُنْ - مقبوضة - عُولْ. وتنقل إلى فَعْلْ.

وورود الثرم في الشعر قبيح. يقول ابن رشيّق عن الثرم والخرم: «هذان عيان تدلّك التسمية فيهما على قبحهما، لأن الخرم في الأنف، والثرم في الفم، وإنما كانت العرب تأتي به، لأن أحدهم يتكلم بالكلام على أنه غير شعر، ثم يرى

(١) العمدة ٢٧٧/١.

فيه رأياً، فيصرفه إلى جهة الشعر، فمن ها هنا احْتَمِلَ لهم، وَقُبِحَ من أفعال غيرهم»^(١).

أمثلة توضيحية:

أمثلة النوع الأول: العروض مقبوضة والضرب صحيح
يقول طرفة بن العبد^(٢):

أَبَا مُنْذِرٍ! كَانَتْ غُرُورًا صَحِيفَتِي، وَلَمْ أُعْطِكُمْ فِي الطُّنْعِ مَالِي وَلَا عِزِّي

أبا من	ذرن كانت	غرورن	صحي فتي	ولم أع	طكم فططر	عمالي	ولا عرزي
بـ	بـ	بـ	بـ بـ	بـ	بـ	بـ	بـ
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	سالم	صحيح

ولعل اقتباس بيت آخر، من القصيدة نفسها، يعطينا صورة واضحة عن مدى التزام الشاعر في العروض والضرب.

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضَنَا، حَنَانِيكَ ابْغَضَ الشَّرُّ أَهْوَنَ مِنْ بَعْضِ^(٣)

أبا من	ذرن أفني	نفس تب	قبع ضنا	حناني	كبع ففش شر	راهو	نمن بع ضي
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا	ا ا ا ا ا
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعول	مفاعيلن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	مقبوض	صحيح

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) الديوان ص ٦٦، من قصيدة له وهو في السجن يخاطب عمرو بن هند. أبو منذر: عمرو بن هند.

غروراً: خادعة. صحتي: أراد بها الصحيفة التي يزعمون أن عمرو بن هند كتبها إلى المكعبير تامله على البحرين وعمان يأمره فيها بقتل طرفة، وسلمها إلى طرفة ليوصلها إلى المكعبير.

(٣) حنانيك: أي حنانا بعد حنان. وفي قوله هذا مثل يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت.

يقول حسان بن ثابت الأنصاري في هجاء أبي سفيان بن الحارث بن عبد
المطلب^(١):

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ أَبْنَ هَاشِمٍ هُوَ الْغُصْنُ ذُو الْأَفْتَانِ لَا الْوَاحِدُ الْوَعْدُ

لقدع	لملأقوا	مأننب	نهاشمن	هولغص	نذلأفنا	نللا	حدلوعدو
ااا	اااااااا	اااا	اااااا	اااا	اااااااا	اااا	اااااااا
فعلو	مفاعيلن	فعلون	مفاعلن	فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعيلن
مقبوض	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	سالم	صحيح

ويقول حسان^(٢):

ضَرَبْنَاَهُمْ حَتَّى اسْتَبَاحَتْ سَيْوْفُنَا جَمَاهُمْ وَرَاحُوا مُوجِعِينَ مِنَ الْقَتْلِ

ضربنا	هموحتس	تباح	سيفنا	حمام	وراحمو	جمي	مئلقتلي
اااا	اااااااا	اااا	اااااااا	اااا	اااااااا	اااا	اااااااا
فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعلن	فعلون	مفاعيلن	فعلو	مفاعيلن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	مقبوض	صحيح

أمثلة النوع الثاني : العروض مقبوضة والضرب مقبوض

يقول زهير بن أبي سلمى في معلقته^(٣):

وَمَنْ لَا يَذُّدُ عَنْ حَوْضِهِ، بِسِلَاحِهِ يَهْدُمُ، وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ

ومن لا	يددعنحو	ضهي ب	سلاحه	يهدم	ومن لا يظ	لمننا	سيظلمي
اااا	اااااااا	اااا	اااااااا	اااا	اااااااا	اااا	اااااااا
فعلون	مفاعيلن	فعلو	مفاعلن	فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعلن
سالم	سالم	مقبوض	مقبوضة	سالم	سالم	سالم	مقبوض

(١) الديوان ص ٢١٥، (ومعنى البيت: أن سيدنا رسول الله ﷺ هو ابن هاشم وهو الغصن، وقوله: لا الواحد الوعد يريد أبا سفيان، والوعد: الرذل الدنيء، والوعد: الخادم الذي يخدم بطعام بطنه).

(٢) الديوان ص ٣٧٦.

(٣) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، ص ٣٤، شرح القصائد العشر ص ١٩٤.

ويقول أيضاً^(١):

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْتَنُهُ وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ، يَسْلُمُ

ومن ها	باس بابل	منايا	ينل نهو	ولونا	لاس بابس	سماء	بسل لمي
ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا هـ
فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعلن	فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعلن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	مقبوض	مقبوض

يقول طرفة في معلقته^(٢):

سَتْبِدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

ستبدي	لكل أي يا	مماكن	تجاهلن	ويأتي	كبل اخ با	رمن لم	تزوددي
ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا هـ
فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعلن	فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعلن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	سالم	مقبوض

يقول امرؤ القيس في معلقته^(٣):

وَلَيْلٍ، كَمَوْجِ الْبَحْرِ، أَرْخَى سُدُوءَهُ عَلَيَّ، بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ، لَيْثَلِي

ولي لن	كموجل بح	رأرخي	سدولهو	علي ي	بان واعل	هموم	ليب تلي
ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا هـ
فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعلن	فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعلن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	مقبوض	سالم	مقبوض	مقبوض

(١) السابق، ص ٣٥، ١٩٦.

(٢) الديوان ص ٤١؛ شرح القصائد العشر، ص ١٥٨.

(٣) شرح المعلقات العشر، ص ٦٦ أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ٣٦/١.

أمثلة النوع الثالث: العروض مقبوضة والضرب محذوف:

يقول حسان في يوم أحد^(١):

أَشَاقَكَ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ رُبُوعٌ بَلَاقِعُ مَا مِنْ أَهْلِهِنَّ جَمِيعُ^(٢)
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ رَوَاكِدُ أَمْثَالِ الْحَمَامِ وَقُوعُ^(٣)
 فَذَعُ ذِكْرَ دَارٍ بَدَّدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا نَوَى فَرَّقَتْ بَيْنَ الْجَمِيعِ قُطُوعُ^(٤)
 وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأَخِيذِ يَعْدُهُ سَفِيهَةٌ فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِيعُ^(٥)

نكتفي بهذا القدر من القصيدة. أما تقطيع البيت الأول فهو على النحو

الآتي:

أشاق	كمن أم مل	ولي د	ربوعو	بلاق	عمان أم	لهن ن	جمي عو
ا ه ا	ا ه ا ه ا ه ا	ا ه ا	ا ه ا ه ا	ا ه ا	ا ه ا ه ا ه ا	ا ه ا	ا ه ا ه ا
فعلول	مفاعيلن	فعلول	فعلول	فعلولن	مفاعيلن	فعلول	فعلولن
مقبوض	سالم	مقبوض	محذوفة	مقبوض	سالم	مقبوض	محذوف

وأصل تفعيلة العروض والضرب: «مفاعيلن»، دخلها الحذف: وهو حذف السبب الأخير، فأصبحت: «مفاعي» ونقلت إلى «مفاعيل» وإلى «فَعْمُولُنْ» للتسهيل.

ورب قائل يقول: إن عروض هذا البيت محذوفة، ولم نعهد هذا الحذف في عروض بحر الطويل، فهل يجوز ذلك؟ وهل يلتزم في القصيدة؟

(١) الديوان ص ٣١٣.

(٢) ربوع جمع ربيع محلة القوم ومنزلهم. ويلاقع جمع بلقع، ومنزل بلقع: خال، وتقول: قوم جميع: أي مجتمعون. يقول: ما أهلن مجتمعون.

(٣) يقول: فلم يبق من تلك الربوع إلا موقد النار، وحول هذا الموقد أثافي رواكد تشبه حمامات واقعات.

(٤) يقول: فأتروك ذكر هذه الربوع التي فرقّت بين أهلها نوى قذف قطوع.

(٥) قوله يعده سفيه: أي يعتد به علينا سفيه من قريش إذ لم يتم للمسلمين فيه النصر.

هذا النوع يعرف بـ «التصرّيع». والتصرّيع: هو أن يجانس الشاعر بين شطري البيت الواحد في مطلع القصيدة أي يجعل العروض مشبهاً للضرب وزناً وقافية. وبعبارة أخرى: هو تغيير في عروض البيت الأول لتناسب الضرب، كتغيير (مَفَاعِلُنْ) إلى (فَعُولُنْ) في عروض الطويل، أو كتغيير (مَفَاعِلُنْ) إلى (مَفَاعِلُنْ). كقول ابن الدمينه^(١):

أَلَا يَا صَبَا نَجِدْ مَتَى هَجَّتْ مِنْ نَجْدٍ لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكَ وَجَدًا عَلَى وَجْدِي

الاياء	مبانج دن	متى هج	نمن نج دي	لقدزا	دني مس را	كوج دن	على وج دي
ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
سالم	سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	سالم	صحيح

والتصرّيع لا يلتزم في القصيدة، ويتضح هذا الأمر بتقطيع بيت آخر من قصيدة حسان:

فَلَمْ يَتَّقِ إِلَّا مَوْقِدَ النَّارِ حَوْلَهُ رَوَاكِدُ أَمْثَالِ الْحَمَامِ وَقُوعُ

فلم يب	قال لامو	قدن نا	رحوله	رواك	دام ثالل	حمام	وقوعو
ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعول	مفاعيلن	فعول	فعولن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	مقبوض	سالم	مقبوض	محدوف

مثال آخر على النوع الثالث:

يقول امرؤ القيس^(٢):

(١) الديوان، ص ٨٥، وينسب البيت إلى جميل والمجنون وغيره، انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٣٢؛ وانظر كذلك: ابن جني، كتاب العروض، ص ٦٠.

(٢) شرح ديوان امرؤ القيس، ص ٧٧، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ١/ ٧٨.

لَمِنْ طَلَّلْ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطَّ زُبُورٍ فِي عَسِيبٍ يَمَانٍ^(١)

مِكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٌ مُذِيرٌ مَعَا كَتَيْسٍ طِبَاءِ الْحَلْبِ الْغَدَوَانِ^(٢)

لمن ط	للن أبصر	تهوف	شجاني	كخطط	زبورن في	عسي بن	يماني
ااا	اااااا	ااا	اااا	ااا	اااااا	اااا	اااا
فعول	مفاعيلن	فعول	فعولن	فعول	مفاعيلن	فعولن	فعولن
مقبوض	سالم	مقبوض	محذوفة	مقبوض	سالم	سالم	محذوف

وهذا البيت مصرع: حيث تم تغيير العروض في الشطر الأول لتناسب الضرب، أما في البيت الذي يليه، فإن الشاعر قد عاد إلى عروض بحر الطويل المقبوضة، لأنه لم يصرعه، وتقطيعه على النحو الآتي:

مكررن	مفررن متي	بلن مد	برن معن	كتي س	طباا حل	لبل غ	ذواني
اااا	ااااااا	اااا	اااااا	ااا	ااااااا	ااا	اااا
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعول	مفاعيلن	فعول	فعولن
سالم	سالم	سالم	مقبوضة	مقبوض	سالم	مقبوض	محذوف

الزحاف في بحر الطويل: أمثلة على أنواع الزحاف:

١ - القبض: وهو حذف الخامس الساكن، أي حذف نون «فعولن» فتصبح: «فعول». ومثاله قول الحطيئة: ^(٣)

جَزَى آلَهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ يَكْفِيهِ عَلَى خَيْرٍ مَا يَجْزِي الرِّجَالُ بَغِيضًا

جز لا	هخيرن ول	جزاء	بكف فهي	على خي	رمايج زر	رجال	بغيضا
اااا	ااااااا	ااا	اااااا	اااا	ااااااا	ااا	اااا
فعولن	مفاعيلن	فعول	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعول	فعولن
سالم	سالم	مقبوض	مقبوضة	سالم	سالم	مقبوض	محذوف

(١) الطلل: ما شخص من آثار الديار. شجاني: أحزني. الزبور: الكتاب. العسيب: جريدة النخل.

(٢) مكر مفر: يحسن الكر والفر في الحروب. ومقبل مذب: أي يحسن الإقبال والإدبار جميعاً. والتيس: الذكر من الظباء. والحلب: نبات تعتاده الظباء يخرج منه شبيه باللبن إذا قطع. والغدوان: المسرع.

(٣) الديوان، ص ٣٠.

ويعتري القبض، أيضاً «مَفَاعِلُنْ»، فتصبح: «مَفَاعِلُنْ»، ومثال ذلك قول امرئ القيس^(١):

سَمَاحَةٌ دَا وَبِرٌّ دَا وَوَفَاءٌ دَا وَنَائِلٌ دَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ

سماح	تذاوير	رذاو	وفاءذا	وناء	لذاإذا	صحاو	إذا سكر
١٥١١	١١٥١١	١٥١١	١٥١١	١٥١١	١١٥١١	١٥١١	١١٥١١
فعولٌ	مفاعِلن	فعولٌ	مفاعِلن	فعولٌ	مفاعِلن	فعولٌ	مفاعِلن
مقبوض	مقبوض	مقبوض	مقبوضة	مقبوض	مقبوض	مقبوض	مقبوض

نلاحظ في البيت السابق أن القبض قد اعتري التفعيلات جميعها، وفيه قبح.

٢- الكف: وهو حذف السابغ الساكن من «مفاعِلن» فتصبح: «مَفَاعِلٌ» بتحريك اللام. ومثاله^(٢):

شَاقَّتْكَ أَحْدَاجُ سُلَيْمَى بِعَاقِلٍ فَعَيْنَاكَ لَلْبَيْنِ تَجُودَانِ بِالدُّمْعِ^(٣)

شاقة	كاح داج	سلي ما	بعاقِلن	فهي نا	كلل بي ن	تجودا	نبدم عي
١٥١	١٥١١	١٥١١	١٥١١	١٥١١	١٥١١	١٥١١	١٥١١
عولن	مفاعِلٌ	فعولن	مفاعِلن	فعولن	مفاعِلٌ	فعولن	مفاعِلن
مثلوم	مكفوف	سالم	مقبوضة	سالم	مكفوف	سالم	صحيح

(١) شرح ديوان امرئ القيس، ص ٩٢؛ وأشعار الشعراء الستة الجاهليين، ٩٤/١. ومعنى البيت: (مدح رجل اسمه سعد): أي تعرف في سعد شمائل أبيه وخاله وآله جميعاً، من السماحة والبر والوفاء والكرم، لا فرق في ذلك بين حاله سكره وصحوه.

(٢) ورد البيت في كثير من المصادر دون نسبه إلى قائله: انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٧٣. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٤٥. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٣.

(٣) أحداج: جمع حدج، وهو مركب من مراكب النساء. وعاقِل: اسم موضع. وقد ورد في معجم البلدان واد لبني أبان بن دارم في نجد. وهو أيضاً جبل كان يسكنه الحارث بن أكل المرار جد امرئ القيس بن حُجر.

وهذا النوع من الزحاف قبيح مكروه. وأمثله نادرة.

٣ - الْمُعَاقَبَةُ: إما بالقبض وإما بالكف «ولم يقع نظري على مثال من هذا النوع الذي يجمع القبض والكف معاً: أي مفاعيلن ← مفاعلٌ بتحريك اللام.

٤ - الثَّلَمُ: هو حذف أول الوند المجموع في صدر المِصْرَاعِ الأول أو الثاني وهو قبيح، ولذلك أمثله، في الشعر، نادرة، ومثاله أوردناه كمثال للكف. وتفعيلته هي:

«فَعُولُنْ» تصبح «عُولُنْ» وتحول إلى «فَعْلُنْ» تسهياً للنطق. ومثاله أيضاً^(١):

لَيْكُنْ عَبْدُ اللَّهِ لَمَّا أَتَيْتُهُ أَعْطَى عَطَاءً، لَا قَلِيلاً وَلَا نَزْراً

لاكن	نعبدل لا	هلم ما	أني نهو	أع طى	عطاءن لا	فلي لن	ولا نزرا
اه اه	اه اه اه اه	اه اه	اه اه اه اه	اه اه	اه اه اه اه	اه اه	اه اه اه اه
عولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	عولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
مثلوم	سالم	سالم	مقبوضة	مثلوم	سالم	سالم	صحيح

والثَّلَمُ وَالْخَرَمُ بمعنى واحد.

٥ - الثَّرَمُ: ما اجتمع فيه القبض والخرم، وهو قبيح مكروه. ومثاله:

هَاجَكَ رَبْعٌ، دَارِسُ الرَّسْمِ بِاللَّوِي لَأَسْمَاءُ، عَفَى آيَةُ الْمَوْرِ، وَالْقَطْرُ^(٢)

هاج	كرب عن د	رس رس	مبل لوى	لاس ما	عفف فآ	يهل مو	رول قطرو
اه اه	اه اه اه اه	اه اه	اه اه اه اه	اه اه	اه اه اه اه	اه اه	اه اه اه اه
عُولُ	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
مشروم	سالم	سالم	مقبوضة	سالم	سالم	سالم	صحيح

(١) الزمخشري، القسطاس، ص ٧٣. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٤٥٠ وفي حاشية القسطاس مثال آخر هو:

لَا يَكْثِفُ الْغَمَاءُ إِلَّا أَبْنُ حُرَّةٍ يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا

(٢) الزمخشري، القسطاس، ص ٧٣. والتبريزي، الوافي في العروض، ص ٤٥. وابن جني، كتاب العروض ص ٦٣. عفى: درس ومحا. والمور: الغبار المتردد. والقطر: المطر.

تدريبات على بحر الطويل

التدريب الأول:

اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، وضع تفعيلاتها ورموزها تحتها، واذكر نوع الزحاف الذي دخل على بعض تفعيلاتها، وحدد نوع العروض والضرب مع ذكر العلة التي اعترت كلا منهما:

نَأْتِكَ سَلِيمِي فَسَالْفُؤَادُ قَرِيبُحُ، وَلَيْسَ لِحَاجَاتِ الْفُؤَادِ مُرِيبُحُ^(١)
تَأْمُلُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنِ يَمَانِيَّةٍ قَدْ تَغْتَدِي وَتَرُوحُ^(٢)
أَلَا أَبْكِي عَلَى صَخْرٍ وَصَخْرٍ بَمَالْنَا إِذَا الْحَرْبُ هَرَّتْ وَاسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا^(٣)
أَقَامَ جَنَاحِي رُبْعَهَا وَتَرَاقَدُوا عَلَى صَعْبِهَا حَتَّى اسْتَقَامَ عَسِيرُهَا^(٤)
بَلِينَا وَمَا تَبْلَى النُّجُومُ الطَّوَالِغُ وَتَبْقَى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ^(٥)
وَقَدْ كُنْتُ فِي أَكْنَافٍ جَارٍ مَضِيَّةٍ فَفَارَقَنِي جَارٌ بِأَزِيدٍ نَافِعُ^(٦)
قَضَى اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَادِثُ^(٧)
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الْإِلْفُ قَادِنِي إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جَائِرُ^(٨)
أَرَى الْعَيْشَ كُنْزًا نَاقِصًا كُلُّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالْدُّهْرُ يَنْفَدُ^(٩)

(١) البيت لعبيد بن الأبرص، الديوان، ص ٤٦.

(٢) السابق نفسه، ومعنى البيت: يطلب من خليله أن ينظر لأن عينيه غشاها الدمع فلا يرى بهما، أو أنه شغل بالبكاء عن التأمل. الطعائن، الواحدة ظمينة: المرأة في الهودج.

(٣) البيت للخنساء، الديوان: ص ٨٠. والشمال: عصمة القوم ومعتمدتهم. استمر مريرها: قويت شكيמתها.

(٤) السابق نفسه.

(٥) البيت لليد بن ربيعة العامري، الديوان، ص ٨٨. المصانع: المباني تتخذ للماء أو هي القصور.

(٦) البيت من قصيدة يرثي بها أخاه أريد. أكناف: جوانب. جار مضنة: جار يرضن به. ففارقتني بأريد فارقتني منه جار نافع. يعني أنه هو المفارق.

(٧) البيت لعامر بن الطفيل، الديوان: ص ٧٥.

(٨) السابق نفسه. والجور: الظلم.

(٩) البيت لطرفة بن العبد، الديوان، ص ٣٤. النفاذ: القضاء. والمعنى: ما تنقصه الأيام والدهر ينفد لا محالة، فكذلك العيش صائر إلى النفاذ لا محالة.

وَوَظَلُّمٌ ذَوِي الْقُرْبَىٰ أَشَدُّ مُضَاضَةً عَلَى الْعَمَىٰ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ (١)

التدريب الثاني:

أكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، وبين نوع العروض والضرب، وكذلك نوع الزحاف في كل منها:

فَلِنْ تَصِفُونَا يَا مَرْوَانَ تَقْتَرِبْ	إِلَيْكُمْ، وَلَا فَادُّوا بِعَادِ (٢)
وَفِي الْأَرْضِ عَنْ ذِي الْجَوْرِ مَنَاءٌ وَمَذْهَبٌ،	وَكُلُّ بِلَادٍ أَوْطَنَتْكَ بِلَادِي (٣)
أَصَابَ قَرَارَ اللَّؤْمِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ	وَرَاضِعَ ثَدْيِ اللَّؤْمِ فَهُوَ رَضِيعُ (٤)
ذَكَرْتُ وَصَالَ الْبَيْضَ وَالشَّيْبَ شَائِعٌ	وَدَارُ الصَّبَا مِنْ عَهْدِهِنْ بِلَاقِعُ (٥)
وَمَا يَزِدُّهُنِي، فِي الْأُمُورِ، أَخْفَهَا	وَمَا أَضْلَعْتَنِي، يَوْمَ نَابَ ثِقِيلُهَا (٦)
وَلَكِنْ جَلِيلُ الرَّأْيِ، فِي كُلِّ مَوْطِنٍ	وَأَكْرَمُ أَخْلَاقِ الرُّجَالِ جَلِيلُهَا (٧)

التدريب الثالث:

من المعروف أن العروض تأتي مقبوضة، اذكر السبب في عدم ورود الأبيات التالية على هذا النوع، واذكر تفعيلاتها:

أَلَا أَلْ لَيْلَىٰ أَرْمَعُوا بِقُسُوفٍ وَلَمْ يَنْظُرُوا ذَا حَاجَةٍ لِرَجِيلِ (٨)

(١) السابق نفسه. ظلم الأفارب أشد تأثيراً في تهيج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع المحدث، أو المطبوع بالهند.

(٢) البيت للفرزدق، الديوان، ص ١٤٥.

(٣) السابق نفسه.

(٤) البيت لجري، الديوان، ص ٤٤٨.

(٥) البيت لجري، الديوان، ٤٥١، البلاغ: جمع البلع: الأرض المقفرة.

(٦) البيت للأخطل، الديوان ٦٢٦/٢. يزدهني: يستغني. واضلع: أنقل وأعجز. وناب: أتى ونزل.

(٧) السابق نفسه.

(٨) البيت للمحيطي، الديوان، ص ٨٩. أرمعوا: أجمعوا علي. ذا حاجة: يعني نفسه. لم ينظروا: لم ينتظروا.

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ عَارِمِ النَّظَرَاتِ يَقْطَعُ طُيُولَ اللَّيْلِ بِالزَّفَرَاتِ^(١)
تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ بِمَلْحُوبِ فَقَلْبِي عَلَيْهِمْ هَالِكٌ جَدُّ مَغْلُوبِ^(٢)
أَمِنْ مَتَزَلٍ عَافٍ، وَمَنْ رَسَمِ أَطْلَالِ بَكَيتُ وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الشُّوقِ أَمْثَالِي^(٣)

-
- (١) البيت للحطيئة، الديوان، ص ١١٢، الزفرات: تنفس الصعداء. والمعنى من يمين قلبا (أو طرفا) لا يفيض عن النظر العارم قاطعاً الليل كله في الزفير.
- (٢) البيت لعبيد بن الأبرص، الديوان، ص ٣٧. ملحوب: موضع. والمغلوب: الذي غلبه الحزن وفهره.
- (٣) البيت لعبيد بن الأبرص، الديوان، ١١٧.

المديد

مفتاح البحر : (وزنه)

لَمَدِيدِ الشُّعْرِ عِنْدِي صِفَاتُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ
ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا

نلاحظ أن هذا البحر يتكون من ستة أجزاء، وأصله في الدائرة ثمانية أجزاء، وهو على النحو الآتي :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن
ولا يستعمل هذا البحر إلا مجزوءاً. واستعماله قليل؛ إذا ما قيس بالبحور الأخرى كالطويل والبسيط.

تفاعيله :

فاعلاتن : تتكون من سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف.

فاعلن : تتكون من سبب خفيف فوتد مجموع.

تنوير :

هذا البحر من دائرة المختلف.

يقول الشيخ جلال الحنفي، «بحر هادئ، ذورزانة ظاهرة... ومن

الغريب أن غير واحد من العروضيين كرهه دون ما يدعو إلى الكره، على أن كل ما نظم على وزنه أو جلّه عرفت فيه الجزالة والأناقة وجودة العبارة، وقلّما يرى في المديد ما هو ركيك ممجوج أو مكسور أو ضحل الماء^(١).

أوزانه :

أعاريض المديد وأضربه . له ثلاث أعاريض، وستة أضرب .

الأول : العروض مجزوءة صحيحة والضرب مجزوء صحيح

فاعلاتن

فاعلاتن

قلنا : إن هذا البحر يتكون من ثمانية أجزاء، ولا يستعمل إلا مجزوءاً. ومثاله :

يَا لَبْكَرِ أَنْشِرُوا لِي كَلِيّاً يَا لَبْكَرِ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ^(٢)

يالبك رن	أنشرو	لي كلي بن	يالبك رن	أي ناي	نل فرارو
اه اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه اه اه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	صحيح

مثال آخر :

إِنَّ دَاراً نَحْنُ فِيهَا لَدَارُ لَيْسَ فِيهَا لِمُقِيمٍ قَرَارُ^(٣)

ان ندارن	نح نفي	هالدارن	لي سفي ها	لم قي	من قرارو
اه اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه	اه اه اه اه اه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فعلن	فاعلاتن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	مخبون	صحيح

(١) العروض تهذيبه وإعادة تدوينه، ص ٢٨٧.

(٢) البيت لمهلل بن ربيعة التغلبي. الأغاني ٥/٥٩. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٤٧. والزمخشري، القسطل، ص ٧٤. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٤. وأنشروا: أعيدوا إلى الحياة.

(٣) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ١٨٢.

الثاني: العروض محذوفة والضرب ثلاثة أنواع.

١ - العروض محذوفة والضرب مقصور:

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن تسهياً للنطق فاعلاتن ← فاعلات = فاعلان تسهياً للنطق.

ـــــــ ← ـــــــ = ـــــــ ـــــــ ← ـــــــ = ـــــــ
اهاهاه ← اهاه = اهاه اهاهاه ← اهاهاه = اهاهاه

الحذف: هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

القصر: هو حذف ساكن السبب الخفيف الأخير وتسكين متحركه.

ومثاله:

لَا يَغُرُّنَّ أَمْرَاءَ عَيْشُهُ كُلُّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالِ^(١)

لا يغررن	نمراء	عي شهو	كل لعيش	صائرن	لنزوال
اهاهاه	اهاه	اهاه	اهاهاه	اهاه	اهاهاه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلان
سالم	سالم	محذوفة	سالم	سالم	مقصور

٢ - العروض محذوفة والضرب محذوف

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن

اهاهاهاه ← اهاهاه = اهاهاه اهاهاهاه ← اهاهاهاه = اهاهاهاه

الحذف: هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

(١) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٧٥. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٤٩. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٥.

ومثاله^(١):

مُسْتَهَامٌ دَمَعُهُ مَافِحٌ بَيْنَ جَفْنَيْهِ هَوَى قَادِحٌ

مس تهامن	دم عهو	سافحو	بي نجفني	ههون	قادحو
اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه	اه اه اه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فَعْلُنْ	فاعلن
سالم	سالم	محذوفة	سالم	مخبون	محذوف

مثال آخر^(٢):

اعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ شَاهِدًا مَا كُنْتُ أَوْ غَائِبًا

اع لموان	ني لكم	حافظن	شاهدن ما	كن تاو	غائبا
اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه	اه اه اه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن
سالم	سالم	محذوفة	سالم	سالم	محذوف

٣- العروض محذوفة

والضرب محذوف مقطوع = (أبتر)

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن ← فاعلن = فَعْلُنْ

اه اه اه ← اه اه اه = اه اه اه اه اه اه اه ← اه اه اه = اه اه اه ← اه اه = اه اه

الحذف: هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

القطع: هو حذف ساكن الوند المجموع، وتسكين ما قبله.

البت: الحذف والقطع معاً.

(١) البيت لأحمد بن عبد ربه، الثعالبي «يتيمة الدهر»، ٩٣/٢.

(٢) الزمخشري، القسطاس، ص ٧٥. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٤٩. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٥. وابن عبد ربه، العقد الفريد، ٤٤٦/٥، البيت غير منسوب إلى قائله.

ومثاله^(١):

إِنَّمَا الذُّلْفَاءُ يَأْقُوْتُهُ أَخْرَجَتْ مِنْ كَيْسٍ دَهْقَانٍ

ان نمذذل	فأيا	قوتتن	أخرجت من	كي سده	قاني
ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فَعْلُنْ
سالم	سالم	محدوفة	سالم	سالم	مقطوع محذوف (أبش)

الثالث: العروض محدوفة مخبونة والضرب نوعان

١ - العروض محدوفة مخبونة والضرب محذوف مخبون

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن ← فَعْلُنْ فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن ← فَعْلُنْ
ا ا

الحذف: حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

والخبين: حذف الثاني الساكن.

ومثاله^(٢):

إِنْ هَذَا أَلَّيْلٌ قَدْ غَسَقَا وَاشْتَكَبَتْ أَلْهَمٌ وَالْأَرْقَا

ان نهاذل	لي لقد	غسقا	وش تكبي تل	هم مول	عرقا
ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا
فاعلاتن	فاعلن	فَعْلُنْ	فاعلاتن	فاعلن	فَعْلُنْ
سالم	سالم	محدوفة مخبونة	سالم	سالم	محذوف مخبون

(١) الزمخشري، القسطاس، ص ٧٥. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٥٠. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٦. (لسان العرب. فلاة ذلف) تقول: رجل أذلف: مستوى الأنف، والدّهقان: التاجر، فارسي معرب. والجمع دهاقين. والعقد الفريد، ٤٤٦/٥.

(٢) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات، الديوان، ص ١٨٧. (قد غسقا: قد اشتدت ظلمته).

مثال آخر^(١):

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدُمُهُ

لل فتى عقى	لن يعي	شبي	حي تهدي	ساقهو	قدمه
١٥ ١١ ١٥ ١٥	١١ ١٥ ١١	١١ ١١	١٥ ١١ ١٥ ١٥	١٥ ١١ ١٥	١١ ١١
فاعلاتن	فاعلن	فعلن	فاعلاتن	فاعلن	فعلن
سالم	سالم	محدوفة مخبونة	سالم	سالم	محدوف مخبون

٢ - العروض محدوفة مخبونة والضرب محذوف مقطوع (أبتر)
فاعلاتن ← فاعلا = مفاعلن ← فَعْلُنْ فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن ← فاعل = فَعْلُنْ

١٥ ١١ ١٥ ١٥ ← ١٥ ١١ ١٥ ١٥ ← ١١ ١٥ ١١ ١٥ ← ١٥ ١١ ١٥ ١٥ ← ١١ ١٥ ١١ ١٥ ← ١٥ ١١ ١٥ ١٥

الحذف: هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

القطع: هو حذف ساكن الوند المجموع، وتسكين ما قبله.

الخبث: حذف الثاني الساكن.

ومثاله^(٢):

رُبُّ نَارٍ بِتْ أَرْمَقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا

رب بنارن	بت نار	مقها	تق ضمل هن	دي يول	غارا
١٥ ١١ ١٥ ١٥	١١ ١٥ ١١	١١ ١١	١٥ ١١ ١٥ ١٥	١١ ١٥ ١١	١٥ ١٥
فاعلاتن	فاعلن	فَعْلُنْ	فاعلاتن	فاعلن	فَعْلُنْ
سالم	سالم	محدوفة مخبونة	سالم	سالم	محدوف مقطوع (مبتور)

(١) البيت لطرفة بن العبد، الديوان، ص ٨٦.

(٢) البيت لمهلل بن ربيعة، أنظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٧٦. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي ص ٥٢. وابن جني كتاب العروض: ٦٧. و (لسان العرب مادة قضم). أرمقها: أطال وأدام النظر. استعار المهلهل القضم للنار، تقول قضمت الدابة الشعر: أكلته. الهندي والغار: نوعان من الطيب يتبخر بهما.

ما يقع في بحر المديد من الزحاف والعلّة:

يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخَبْن - وهو حسن، والكَفّ وهو جيد، والشكل وهو قبيح. ويجوز في العروض الأولى ما يجوز في الحشوم من الخَبْن والشكل والكَفّ، ولا يجوز في الضرب الأول إلا الخَبْن لأنه لو كَفّ لزم الوقف على المتحرك ويلزم من ذلك امتناع الشكل.

١ - الخَبْن: وهو حذف الحرف الثاني الساكن من التفعيلة:

فاعلاتن	←	فعالتن
ا ا ا ا ا	←	ا ا ا ا ا
فاعِلن	←	فَعِلُنْ
ا ا ا	←	ا ا ا

مثاله^(١):

قَدْ بَلَوْتُ الْحُبَّ مُخْتَبِرًا فَأَنَا الْمَسْؤُولُ عَنْ خَبْرِهِ
هُوَ عَذْبٌ عَزْ مَوْرِدُهُ غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي صَدْرِهِ

قَدْبَلَوْتُ	حَبْ بِمَخْ	تَبْرَا	فَأَنْلِ مَسْ	ثَوَّلَ عَنْ	خَبْرِهِ
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا
فاعلاتن	فاعِلن	فَعِلُنْ	فعالتن	فاعِلن	فَعِلُنْ
سالم	سالم	محذوفة	مخبون	سالم	محذوف
		مخبونة			مخبون

ومثال العروض المخبونة والضرب المخبون^(٢):

(١) البيتان لعبد الملك بن سعيد المرادي، انظر الثعالبي، يتيمة الدهر ١٠/٢.

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٧٦. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٥٤. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٩.

وَمَتَى مَا يَصِرْ مِنْكَ كَلَامًا يَتَكَلَّمُ فَيُجِيبُكَ بِعَقْلٍ

ومتاماً	يعمن	ككلامن	يتكل لم	فيجب	كبعق لي
١٠١١١١٠	١١١١	١٠١١١١٠	١٠١١١١٠	١١١١	١٠١١١١٠
فعلاتن	فَعِلُنْ	فعلاتن	فعلاتن	فَعِلُنْ	فعلاتن
مخبون	مخبون	مخبونة	مخبون	مخبون	مخبون

٢ - الكَفْ: وهو حذف السابغ الساكن من التفعيلة:

فاعلاتن ← فاعلاتُ

١٠١١١٠١٠ ← ١٠١١٠١٠

ومثاله^(١):

لَنْ يَزَالَ قَوْمُنَا آمِنِينَ مُخَصِّينَ مَا أَنْقَوْا وَأَسْتَقَامُوا

لن يزال	قومنا	آمني ن	مخ صبي ن	مت تقو	وس تقامو
١٠١١١٠١	١٠١١٠١	١٠١١٠١	١٠١١٠١	١٠١١٠١	١٠١١٠١٠١
فاعلاتُ	فاعلن	فاعلاتُ	فاعلاتُ	فاعلن	فاعلاتن
مكفوف	سالم	مكفوفة	مكفوف	سالم	صحيح

وقد أوردنا هذا المثال على الحشو المكفوف (فاعلاتن ← فاعلاتُ)، وهو أيضاً مثال على العروض المكفوفة، ولا يأتي الضرب مكفوفاً.

٣ - الشُّكْل: وهو خبن وكف.

والخَبْن: حذف الثاني الساكن من فاعلاتن ← فَعِلَاتُنْ.

والكَفْ: حذف السابغ الساكن من فاعلاتن ← فَاعِلَاتُ.

فتصبح التفعيلة: فاعلاتن ← (خبن) فَعِلَاتُنْ ← (كف) فَعِلَاتُ

١٠١١٠١٠١٠ ← ١٠١١٠١٠١٠ ← ١٠١١١

(١) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٧٧. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٥٥. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٩. ومخصين: صالحين.

ومثاله^(١):

لِمَنِ الدِّيارُ غَيْرُهُنَّ كُلُّ داني المَزْنِ، جَوْنِ الرِّبابِ

لمندد	يارغي	يرهن	كل لدانل	مزنجو	نوربابي
ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا
فَعِلَاتُ	فاعِلن	فَعِلَاتُ	فاعِلتن	فاعِلن	فاعِلتن
مشكول	سالم	مشكولة	سالم	سالم	صحيح

نلاحظ أن الحشو قد دخله الشُّكل، وكذلك العَرُوض، ولا يدخل الشُّكْل الضَّرْبَ.

٤ - المعاقبة: ألا يقع الزَّحاف في سببين متجاورين معاً، سواء كان في تفعيلة واحدة، أو في تفعيلتين متجاورتين، ويصح أن يقع الزحاف في أحدهما. وتفصيل ذلك على النحو التالي:

فاعلاتن: تتكون من سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف.

فاعِلن: تتكون من سبب خفيف فوتد مجموع.

السبب الخفيف الأخير في «فاعلاتن» هو «تن»، والسبب الخفيف في «فاعِلن» هو «فأ» فحذف ساكن السبب الخفيف «تن» يبقى حرفاً متحركاً، وكذلك في «فأ» يبقى حرفاً متحركاً، وبذلك اجتمعت أربعة أحرف متحركة متتالية، وذلك لا يجوز في الشعر إطلاقاً:

(التاء المتحركة من فاعلاتن بعد حذف النون، ففاء فاعِلن المتحركة وعينها المتحركة بعد حذف ألفها ولامها المتحركة).

(١) لم ينسب إلى قائله. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٧٧. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٥٥. وابن جني، كتاب العروض، ص ٦٦. وقد ورد البيت في بعض المصادر برواية مختلفة:

(الشرط الثاني: كل جون المزن داني). والمزن: جمع مزنة، وهي السحابة تحمل الماء. والجون: الأسود. والرباب: السحاب المتعلق دون السحاب الأعظم كأنه النواثب.

ومثال ذلك :

وَمَتَى مَآيَعٍ مِنْكَ كَلَاماً يَتَكَلَّمُ فَيُجِيبُكَ بِعَقْلِ					
ومتاماً	يعمن	ككلامن	يتكل لم	فيجب	كبعقولي
فَعِلَاتُنْ	فَعِلُنْ	فَعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُنْ	فَعِلُنْ	فَعِلَاتُنْ
مخبون	مخبون	مخبونة	مخبون	مخبون	مخبون

ونلاحظ أن التفعيلة الأولى في الحشو: فاعلاتن قد دخل عليها الحَين، ولم يدخل عليها الكَفَّ وذلك بحذف نونها، بينما حذفت ألف «فاعلن» التفعيلة التي تليها، إذ أصابها الحَين، بمعنى آخر لا يجوز الجمع بين الكَفَّ والحَين في حشو بحر المديد.

تنوير :

قد يأتي المديد مشطوراً. والشرط: حذف نصف تفعيلات البحر. وكما نعرف أن أصل بحر المديد يتكون من ثمانية أجزاء هي :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن
فيصير :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

ومثاله^(١) :

طَافَ يَبْغِي نَجْوَةً مِنْ هَلَاكِ فَهَلْكَ

وتقطيعه :

طافبغى	نج وتن	من هلاكن	فهلك
اهاهاه	اهاه	اهاهاه	اهاه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن
سالم	صحيحة	سالم	مخبون

(١) البيت غير منسوب إلى قائله. أنظر: عبد الهادي زاهر، عروض الشعر العربي، ص ٢٤.

تدريبات على بحر المديد:

١ - الأبيات التالية من بحر المديد. اكتبها كتابة عروضية، وزنها وبين نوع عروضها وضربها وما دخلها من أنواع الزحافات والعلل:

يقول عبيد الله بن قيس الرقيات^(١):

حَبْذَا الدَّلَالُ وَالْغَنَجُ	وَأَلْتِي فِي طَرْفِهَا دَعَجٌ ^(٢)
الَّتِي إِنْ حَدَّثْتَ كَذَبْتَ	وَأَلْتِي فِي وَضِلِهَا خُلُجٌ ^(٣)
تِلْكَ إِنْ جَادَتْ بِنَائِلِهَا	فَأَبْنُ قَيْسٍ قَلْبُهُ ثُلُجٌ ^(٤)
وَتَرَى فِي أَلْبَتِ سُتْهَا	مِثْلَ مَا فِي أَلْبَتِ السُّرُجِ ^(٥)

٢ - بَيِّن الزحافات والعلل التي اعترت الأبيات التالية، واذكر عروضها وضربها:

أ - يقول ابن سكرة الهاشمي^(٦):

مُسْتَهَامٌ ضَاقَ مَذْقَبُهُ	فِي هَوَى مَنْ عَزَّ مَطْلَبُهُ
كُلُّ أَمْرِي فِي الْهَوَى عَجَبٌ	وَحَلَّاصِي مِنْهُ أَعْجَبُهُ
لِي حَبِيبٌ كُلُّهُ حَسَنٌ	فَعُيُونُ النَّاسِ تَنْهَبُهُ

ب - يقول الوزير أبو المظفر عبد الرحمن بن بلدر^(٧):

أَيُّ طَيْفٍ فِي الْكَرَى طَرْقَا	سَامَ عَيْنِي أَلْدَمَعَ وَالْأَرْقَا
-----------------------------------	---------------------------------------

(١) الديوان، ص ١٦٣.

(٢) الدعج: سواد العين مع سحتها.

(٣) خلج: شك.

(٤) ابن قيس: الشاعر نفسه.

(٥) السنة: الوجه والصورة. والبيعة: المعبد للتصاير واليهود. شبه لمعان وجهها وإشراقها بنور السرج في البيعة.

(٦) انظر: الثعالي، يتيمة الدهر ٩/٣.

(٧) انظر: الثعالي، يتيمة الدهر ٥٦/٢.

لِي حَظٌّ فِي زِيَارَتِهِ لِي لَوْ أَنَّ الْكَسْرَى صَدَقَا

جـ- يقول أحمد بن محمد بن عبد ربه^(١):

يَا وَبِضَ الْبَرْقِ بَيْنَ الْغَمَامِ	لَا عَلَيْهَا بَلَّ عَلَيْكَ السَّلَامِ
إِنَّ فِي الْأَحْدَاجِ مَقْصُورَةً	وَجْهَهَا يَهْتَكَ سِتْرَ الظَّلَامِ ^(٢)
تَحْسَبُ الْهَجَرَ حَلَالًا لَهَا	وَتَرَى الْوَصْلَ عَلَيْهَا حَرَامًا
مَا تَأْسِيكَ لِدَارٍ خَلَّتْ	وَلَشَعْبٍ شَتَّ بَعْدَ الْيَتَامِ
إِنَّمَا ذِكْرُكَ مَا قَدْ مَضَى	ضَلَّةً مِثْلُ حَدِيثِ الْمَنَامِ

د- ثم يقول^(٣):

مِنْ مُجِبِّ شَفْءٍ سَقَمُهُ	وَتَلَأْسَى لَحْمُهُ وَدُمُهُ
كَاتِبٌ حَنْتٌ صَحِيفَتُهُ	وَبَكَى مِنْ رَحْمَةٍ قَلَمُهُ
يَرْفَعُ الشُّكُورَى إِلَى قَمَرٍ	تَنْجَلِي عَنْ وَجْهِهِ ظِلْمُهُ
خَلَّ عَقْلِي يَا مُسْفَهَهُ	إِنَّ عَقْلِي لَسْتُ أَتْهَمُهُ
لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ	حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

هـ- ثم يقول^(٤):

زَادَنِي لَوْمُكَ إِضْرَارًا	إِنَّ لِي فِي الْحُبِّ أَنْصَارًا
طَارَ قَلْبِي مِنْ هَوَى رَشَا	لَوْ دَنَا لِقَلْبٍ مَا طَارَا
خُذْ بِكَفِّي لَا أُمْتُ غَرْفًا	إِنَّ بَحْرَ الْمُحِبِّ قَدْ فَارَا
أَنْضَجَتْ نَارُ الْهَوَى كَيْدِي	وَدُمُوعِي تُطْفِئُ النَّارَا

(١) انظر: الثعالي، يتيمة الدهر ٨٣/٢.

(٢) الأحداج: ما تركب فيه النساء على البعير كالهودج، مفردا حِجَج. والمقصورة من النساء: المحبوبة لا يسمح لها بأن تخرج من بيتها.

(٣) الأبيات لأحمد بن محمد بن عبد ربه، انظر: الثعالي، يتيمة الدهر ٨٤/٢.

(٤) السابق نفسه.

«رُبَّ نَارٍ بِتْ أَرْمَقَهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا»^(١)

٣ - اذكر تفعيلات الأبيات التالية وعين بحرهما :

يَا طَوِيلَ الْهَجْرِ لَا تَنْسَ وَضِلِّي	وَأَشْتِغَالِي بِكَ عَنْ كُلِّ شُغْلٍ ^(٢)
يَا هِلَالًا فَوْقَ جِيدِ غَزَالٍ	وَقَضِييًّا فَوْقَ دَعْصَةِ رَمْلِ ^(٣)
يَمُوتُ رَدِيءُ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ	وَجَيِّدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ ^(٤)
سِذْكَرْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ	وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ يَفْتَقِدُ الْبَدْرُ
وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَدْتُ اكْتَفَوَا بِهِ	وَمَا كَانَ يَغْلُو التَّبَرُّ لَوْ نَفَقَ الصَّفَرُ
تَهَوَّنْ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نَفُوسُنَا	وَمَنْ يَخْطُبُ الْحَسَنَاءَ لَمْ يُغْلِهَا الْمَهْرُ ^(٥)

(١) هذا البيت للمهلهل بن ربيعة. انظر البحث نفسه ص ٧٦.

(٢) البيت لأحمد بن محمد بن عبد ربه. أنظر: الثعالي، يتيمة الدهر ٨٣/٢.

(٣) السابق نفسه. والجيد: العنق. الدعصة: جمعها: دَعَص: وهي كتيب الرمل المجتمع.

(٤) البيت للسري الرفاء، أنظر: الثعالي، يتيمة الدهر ١٢٩/٢.

(٥) ديوان الأمير أبي فراس الحمداني على رواية ابن خالويه، تحقيق د. محمد التونجي، ص ١٤٥.

البسيط

مفتاح البحر: (وزنه)

إِنَّ الْبَسِيطَ لَدَيْهِ يُبَسِّطُ الْأَمْلُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ
 ١٠١٠١١١ ١١١١١ ١١١ ١٠١٠١١١ ١٠١١١

يتكون هذا البحر من ثمانية أجزاء كما هو واضح .

تنوير :

هذا البحر من دائرة المختلف .

أوزانه :

لهذا البحر ثلاث أعاريض، وستة أضرب . وهي على النحو الآتي :

أولاً : العروض مخبونة ولها ضربان :

- | | |
|---------------------|-------------------------------|
| ١ - العروض مخبونة | والضرب مخبون |
| فاعِلُنْ ← فَعِلُنْ | فاعِلُنْ ← فَعِلُنْ |
| ٢ - العروض مخبونة | والضرب مقطوع مردف |
| فاعِلُنْ ← فَعِلُنْ | فاعِلُنْ ← فَاعِلْ = فَعِلُنْ |

الْقَطْعُ : هو حذف ساكن الوند المجموع ، وتسكين ما قبله .

والرُدْفُ: هو أن يكون حرف مدّ أو لين (الألف والواو والياء) يسبق حرف الروي .

ثانياً: بحر البسيط المجزوء (العروض مجزوءة)

المجزوء: هو حذف الجزء أو التفعيلة الأخيرة من كل شطر (الأول والثاني). وكما نعرف: إن بحر البسيط يتكون من ثماني تفعيلات، وعندما يكون مجزوءاً فإنه يبقى على ست تفعيلات وهي على النحو الآتي :

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن
 اءااءااه اءااه اءااهاه اءااهاه اءااهاه

١ - العروض صحيحة والضرب صحيح

٢ - العروض صحيحة والضرب مذيّل

مستفعلن مستفعلن ← مستفعلن

التذيل: هو زيادة حرف ساكن على آخر الوند المجموع الذي في آخر التفعيلة. والتفعيلة (مستفعلن) تتكون من سببين خفيفين فوند مجموع. وبما أن النون ساكنة، أضيف قبلها الحرف الساكن وليس بعدها لسهولة النطق، فتصبح بالتذيل (مستفعلن).

٣ - العروض صحيحة والضرب مقطوع

مستفعلن مستفعلن ← مستفعل ← مفعولن

القطع: هو حذف الحرف الأخير الساكن من الوند المجموع وتسكين ما قبله، فتصبح «مستفعلن» «مستفعل» وتنقل إلى «مفعولن»، وتكون بثلاثة أسباب خفيفة. (التفعيلة الأصلية «مستفعلن» تتكون من سببين خفيفين فوند مجموع).

٤ - العروض مقطوعة والضرب مقطوع

مستفعلن ← مستفعل = مفعولن مستفعلن ← مستفعل = مفعولن

٥ - العروض مقطوعة مخبونة (مخلع البسيط) والضرب مقطوع مخبون

مستفعِلن ← مستفعل ← مُتَفَعِّل = فعولن

الخَبْنُ : حذف الثاني الساكن من التفعيلة.

أصل عروض مجزوء البسيط وضربه (مستفعِلن) دخلها القطع فأصبحت «مستفعل» بتسكين اللام، ثم لحقها الخَبْنُ، أي حذف الحرف الثاني الساكن وهو السين، فأصبحت «مُتَفَعِّل»، ثم نقلت إلى «فعولن» تسهلاً للنطق، وبذلك يصبح وزن مخلع البسيط :

مستفعِلن فاعِلن فعولن مستفعلن فاعِلن فعولن

وأنواع الرُّحاف في بحر البسيط التام والمجزوء هي :

١ - الخَبْنُ : حذف الثاني الساكن من التفعيلة : (وهو حسن).

مستفعِلن ← مُتَفَعِّلُن = مَفَاعِلُنْ

فاعِلن ← فَعِلُنْ

٢ - الطِّيُّ : حذف الرابع الساكن من التفعيلة : (وهو صالح).

مستفعِلن ← مُسْتَعِلُنْ = مُفْتَعِلُنْ.

٣ - الخَبْلُ : هو الخَبْنُ والطِّيُّ معاً. (أي حذف الثاني الساكن «الخَبْن» مع

الرابع الساكن «الطي».) (وهو فيح).

مُسْتَفْعِلُنْ ← مُتَعِلُنْ = فَعِلْتُنْ

تنوير :

يجوز في النوع الثاني من مجزوء البسيط في «مستفعلان» جميع ما جاء في

«مستفعِلن». أي: يدخلها: الخَبْنُ والطِّيُّ والخَبْلُ.

ويجوز في النوع الثالث من مجزوء البسيط في «مفعولن» = «مستفعل»

الخبن وهو حذف الثاني الساكن، أي الفاء في «مفعولن» = السين في «مستفعل»،
فيبقى، «فعولن» = متفعل، فتنتقل إلى «فعولن»، لتسهيل النطق.

أمثلة توضيحية

النوع الأول:

والضرب مخبون

١ - المروض مخبونة

يَا دَارَ مِئَةٍ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنْدِ أَقْوَتْ، وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ^(١)

يادامي	يتبل	عل ياء فس	سندي	أقوت وطا	لعلي	ها سافل	أبدي
اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه	اه اه اه اه	اه اه	اه اه اه اه	اه اه
مستفعلن	فعلُن	مستفعلن	فعلُن	مستفعلن	فعلُن	مستفعلن	فعلُن
سالم	مخبون	سالم	مخبونة	سالم	مخبون	سالم	مخبون

فَمَنْ أَطَاعَكَ فَانْفَعُهُ بِطَاعَتِهِ . كَمَا أَطَاعَكَ، وَأَذَلَّهُ عَلَى الرُّشْدِ^(٢)

فمن أطا	عكفن	فع هبطا	عتهي	كما أطا	عكود	لل هعطر	رشدي
اه اه اه	اه اه	اه اه اه اه	اه اه	اه اه اه اه	اه اه	اه اه اه اه	اه اه
مفاعِلن	فعلُن	مفتعلن	فعلُن	مفاعِلن	فعلُن	مفتعلن	فعلُن
مخبون	مخبون	مطوي	مخبونة	مخبون	مخبون	مطوي	مخبون

(١) البيت للناطقة الديباني، الديوان ص ١٤. العلياء: ما ارتفع من الأرض. والسند: سنّة الجبل، وهو ارتفاعه حيث يستند فيه، أي يصعد، وإنما جعل الدار بالعلياء والسند، لأنها إذا كانت في موضع مرتفع لم يضرّها السيل ولا انهال عليها الرمل. أقوت: أقفرت وخلت من الناس. السالف: الماضي. الأبد: الدهر.

(٢) البيت للناطقة الديباني، الديوان، ص ٢١. الرُّشد: الرُّشد.

٢ - العروض مخبونة

والضرب مقطوع مردف

(يقول عبيد بن الأبرص):^(١)

مَا آلْحَاكِمُونَ بِلَا سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ وَلَا لِسَانٍ فَصِيحٌ يُعْجِبُ النَّاسَا

مل حاكمو	نبلا	سم عن ولا	بصرن	ولالسا	نن فصي	حن مع جبن	ناسا
ا ا ا ا ا ا	ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا
مستفعِلن	فَعِلُنْ	مستفعِلن	فَعِلُنْ	مفاعِلن	فاعِلن	مستفعِلن	فَعِلُنْ
سالم	مخبون	سالم	مخبونة	مخبون	سالم	سالم	مقطوع مردف

ورد عليه امرؤ القيس قائلا^(٢):

تِلْكَ الْمَوَازِينُ وَالرُّحْمُنُ أَنْزَلَهَا رَبُّ الْبَرِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ مِقْيَاسَا

تل كل موا	زي نور	رح مانان	زلها	رب بل بري	يتبي	نن ناسمق	ياسا
ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا
مستفعِلن	فاعِلن	مستفعِلن	فَعِلُنْ	مستفعِلن	فَعِلُنْ	مستفعِلن	فَعِلُنْ
سالم	سالم	سالم	مخبونة	سالم	مخبون	سالم	مقطوع مردف

النوع الثاني: المجزوء:

١ - العروض صحيحة

والضرب صحيح

فَلَا يَمْتَنِي فِي الْهَسْوَى لَا تَظْلِمِي وَتَضْرِمِي حَبْلَ مَنْ لَمْ يَضْرِمِ

(١) البيت لعبيد بن الأبرص، الديوان، ص ٨٣. (لقي عبيد بن الأبرص امرأ القيس فقال له: كيف معرفتك بالأوابد؟

وأوابد الكلام» وغرائبه». فقال: ألف ما أحيت. فقال عبيد كثيراً من الأبيات ورد عليه امرؤ القيس).
(٢) السابق نفسه.

قَتَلْتُ نَفْسًا بِلَا نَفْسٍ وَمَا ذَنْبٌ بِأَعْظَمَ مِنْ سَفْكِ الدَّمِ (١)

ظالمتي	فل هوى	لا تظلمي	وتصرمي	حب لمن	لم يصرمي
اه اه اه	اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه	اه اه اه
مُفْتَعِلُنْ	فاعلن	مستفعِلن	مفاعلن	فاعلن	مستفعِلن
مطوي	سالم	صحيحة	مخبون	سالم	صحيح
قتل نف	سن بلا	نف سن وما	ذن بن باع	ظمنن	سف كددمي
اه اه اه	اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه	اه اه اه
مفاعلن	فاعلن	مستفعِلن	مستفعِلن	فَعِلُنْ	مستفعِلن
مخبون	سالم	صحيحة	سالم	مخبون	صحيح

والضرب مَذْبِيلٌ

٢ - العروض صحيحة

يَا طَالِبًا فِي الْهَوَى مَا لَا يُنَالُ وَلَا تَكُنْ طَالِبًا مَا لَا يُنَالُ

يا طالبين	فل هوى	مالا ينال	وسائلن	لم يعف	ذل لس سؤال
اه اه اه	اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه	اه اه	اه اه اه اه
مستفعِلن	فاعلن	مستفعِلانْ	مفاعلن	فاعلن	مستفعِلانْ
سالم	سالم	مذْبِيلٌ	مخبون	سالم	مذْبِيلٌ
لاتل تمس	وص لئن	من مخ لفن	ولا تكن	طالبين	مالا ينال
اه اه اه	اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه	اه اه اه اه
مستفعِلن	فاعلن	مستفعِلن	مفاعلن	فاعلن	مستفعِلانْ
سالم	سالم	صحيحة	مخبون	سالم	مذْبِيلٌ

(١) البيتان لأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد، ٤٤٩/٥، انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر، ٨٥/٢.

(٢) السابق نفسه.

٣ - العروض صحيحة

والضرب مقطوع

سِيرُوا مَعًا، إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، بَطْنَ الْوَادِي^(١)

سي رومعن	ان نما	مي عادكم	يومث تلا	ثاءبط	نل وادي
اه اه اه	اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه	اه اه اه
مستعلن	فاعلن	مستعلن	مستعلن	فاعلن	مفعولن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	مقطوع

٤ - العروض مقطوعة

والضرب مقطوع

مَا هَيْجَ الشُّوقِ مِنْ أَطْلَالٍ أَضَحَّتْ قِفَارًا، كَوَحِي الْوَاحِي^(٢)

ماهي يجش	شوقمن	اطلالن	اضحت قفا	رن كوح	يل واحي
اه اه اه	اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه	اه اه اه
مستعلن	فاعلن	مفعولن	مستعلن	فاعلن	مفعولن
سالم	سالم	مقطوعة	سالم	سالم	مقطوعة

٥ - العروض مقطوعة مخبونة

والضرب مقطوع مخبون

(مخلع البسيط)

أَصْبَحْتُ وَالشَّيْبُ قَدْ عَلَانِي يَدْعُو حَيْثُ إِلَى الْخِضَابِ^(٣)

اص بح توش	شي بقد	علاني	يدعوحني	ثن الل	خضابني
اه اه اه	اه اه	اه اه	اه اه اه	اه اه	اه اه
مستعلن	فاعلن	مفعولن	مستعلن	فاعلن	مفعولن
سالم	سالم	مقطوعة	سالم	سالم	مقطوع
		مخبونة			مخبون

(١) البيت غير منسوب إلى قائله، انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٨١. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٦١. وابن جني، كتاب العروض، ص ٧٣. والعقد الفريد، ٤٨١/٥.

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر السابق نفسه. الوحي: المکتوب والكتاب أيضاً.

(٣) البيت لأحمد بن عبد ربه، انظر: العقد الفريد، ٤٥٠/٥. والثعالبي، يتيمة الدهر، ٨٦/٢. وهناك رواية تقول بأنه لمطيع بن إياس. انظر: حاشية القسطاس للزمخشري، ص ٨٢.

أمثلة توضيحية على أنواع الزحاف في بحر البسيط :

١ - الخَبْنُ: حذف الثاني الساكن. (مستفعلن ← متفعّلن = مفاعِلن)
(فاعِلن ← فَعِلُن).

لَقَدْ مَضَتْ حِقَبٌ، صُرُوفُهَا عَجَبٌ فَأَحْدَثَتْ غَيْرًا، وَأَعْقَبَتْ دُولًا^(١)

لقد مضت	حقبن	صروفها	عجبين	فأحدثت	غيرن	وأعقت	دولا
لله	لله	لله	لله	لله	لله	لله	لله
مفاعِلن	فعلُن	مفاعِلن	فعلُن	مفاعِلن	فعلُن	مفاعِلن	فعلُن
مخبون	مخبون	مخبون	مخبونة	مخبون	مخبون	مخبون	مخبون

٢ - الطَّيُّ: حذف الرابع الساكن. (مستفعلن ← مستعلن = مفتعلن).

ارْتَحَلُوا غَدَوَةً فَأَنْطَلَقُوا بُكَرًا فِي زَمَرٍ مِنْهُمْ يَتَّبِعُهَا زُمَرٌ^(٢)

ارتحلوا	غدوتن	فنطلقوا	بكرن	في زمرن	من همو	يتبعها	زمر
لله	لله	لله	لله	لله	لله	لله	لله
مفتعلن	فاعِلن	مفتعلن	فعلُن	مفتعلن	فاعِلن	مفتعلن	فعلُن
مطوي	سالم	مطوي	مخبونة	مطوي	سالم	مطوي	مخبونة

٣ - الخَبْلُ: الخَبْنُ والطَّيُّ معاً.

وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَوِيَهُمْ رَجُلٌ فَأَخَذُوا مَالَهُ، وَضَرَبُوا عُنُقَهُ^(٣)

وزعموا	أنهوا	لقبهم	رجلن	فأخذوا	مالهو	وضربوا	عنقه
لله	لله	لله	لله	لله	لله	لله	لله
فَعِلْتُن	فاعِلن	فَعِلْتُن	فعلُن	فَعِلْتُن	فاعِلن	فَعِلْتُن	فعلُن
مخبول	سالم	مخبول	مخبون	مخبول	سالم	مخبول	مخبون

(١) البيت غير منسوب إلى قائله، انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٨٠. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٦٣. وابن جني، كتاب العروض، ص ٧٥. وغير الدهر: أحداه.

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر السابق نفسه.

(٣) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر السابق نفسه.

تدريبات على بحر البسيط :

١ - اذكر تفعيلات الأبيات التالية، وعين نوع العروض والضرب فيها :

أَلَا دَفْتُم رَسُولَ اللَّهِ فِي سَفَطِ	مِنَ الْأَلُوءِ وَالْكَافُورِ مَنْضُودِ ^(١)
نَبِّ الْمَسَاكِينِ أَنَّ الْخَيْرَ فَارَقَهُمْ	مَعَ النَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمْ سَحَرًا ^(٢)
كَانَ الضِّيَاءُ وَكَانَ النُّورُ تَتَبَعُهُ	بَعْدَ إِلَالِهِ وَكَانَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ ^(٣)
قَلْبُ ذِكِّي وَعَقْلُ غَيْرِ ذِي رَذَلٍ	وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورُ ^(٤)
وَإِنَّمَا الشَّعْرُ لُبُّ الْمَرْءِ يَعْزِضُهُ	عَلَى الْمَجَالِسِ إِنْ كَيْسًا وَإِنْ حُمْقًا ^(٥)
وَلَنْ أَشْعَرَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ	بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدْتَهُ صَدَقًا ^(٦)
لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي غَالِي خُلُقِي	عَلَى السَّمَاحَةِ صُغْلُوكَا وَذَا مَالٍ ^(٧)
أَصُونُ عِزِّي بِمَالِي لَا أَدْنَسُهُ	لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ ^(٨)
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَاجْتَمَعُهُ	وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُخْتَالٍ ^(٩)
وَالْفَقْرُ يُزْرِي بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ	وَيَقْتَدِي بِلثَامٍ الْأَصْلِ أَنْذَالٍ ^(١٠)

(١) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ١٥٧. السقط: الذي يعاً فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء، والألوة: العود الذي يتبخر به (فارسية معربة): منضود: مرصوف.

(٢ و ٣) البيتان لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٢٢٠، وهما من قصيدة يرثي بها النبي ﷺ. وقوله نب المساكين: أراد نبي، فحذف الهمزة لضرورة الشعر.

(٤) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٢٢١. (والبيت أنشده عندما فقد بصره).

(٥ و ٦) البيتان لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٣٤٨. يقول الجاحظ: لا يزال المرء في فسحة من عقله ما لم يقل شعراً أو يؤلف كتاباً. والكيس: العقل والعاقل. والحمق: الجهل.

(٧ و ٨ و ٩) الأبيات لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٣٨٢ - ٣٨٣. البيت الأول: أي مجبول على السماحة أكنت فقيراً أم غنياً. البيت الثاني: إنما أصون عِزِّي بمالي لأن المال إذا ذهب وضاع فثمة مجال للحصول عليه. أما العرض فإنه إذا دنس أو ضاع فليس من سبيل إلى رده. البيت الثالث: يزري: يحقر. ويقتدي بِلثَامِ الأصل: أي أن ذوي المال وإن كانوا لثاماً أنذالاً فإنهم يتبعون.

٢ - اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، ثم ضع تفعيلاتها ورموزها تحتها:

وَكُلُّ فِي غَيْبَةٍ يَوْوُبُ ^(١)	وَعَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوْوُبُ ^(١)
مَا أَقْرَبَ الْيَأْسَ مِنْ رَجَائِي	وَأَبْعَدَ الصَّبْرَ مِنْ بُكَائِي ^(٢)
يَا مُذَكِّي النَّارِ فِي فُؤَادِي	أَنْتَ دَوَائِي وَأَنْتَ دَائِي ^(٣)
يَا مَنْ دَمِي دُونَهُ مَسْفُوكٌ	وَكُلُّ حُرٍّ لَهُ مَمْلُوكٌ ^(٤)
مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْلَا أَنَّهُ	عَنْ عَاجِلٍ كُلُّهُ مَمْرُوكٌ ^(٥)
وَلَيْتَ لِيَالِي الصَّبَا مَحْمُودَةً	لَوْ أَنَّهَا رَجَعَتْ بِلَيْالٍ ^(٦)
وَأَغْفَبْتُهَا أَلْسِي وَأَصْلَتْهَا	بِالْهَجْرِ لَمَّا رَأَتْ شَيْبَ الْفَدَالِ ^(٧)
يَا صَاحِرٌ قَدْ أَخْلَفْتَ أَسْمَاءَ مَا	كَانَتْ تَمْنِيكَ مِنْ حُسْنِ الْوَصَالِ ^(٨)

٣ - اذكر بحر كل بيت من الأبيات التالية، وضع تفعيلاتها تحتها، وبين ما

فيها من زحاف:

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَايِبُهُ مُعَاقِبَةٌ	تَنْهَى الظُّلُومَ، وَلَا تَقْعُدُ، عَلَى ضَمَدٍ ^(٩)
مَآذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَحٍ	رُغِبَ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرُ ^(١٠)
عِيدٌ بِأَيِّهِ حَالٍ عُدْتُ يَا عِيدُ	بِمَا مَضَى أَمْ لِأَمْرٍ فِيهِ تَجْدِيدُ؟ ^(١١)
أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَا هُنَا	وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ ^(١٢)

(١) البيت لعبيد بن الأبرص، الديوان، ص ٢٦. وانظر: الخطيب التبريزي، شرح الفصائل العشر، ص ٤٧٢. ويؤوب: يرجع.

(٢) البيت لأحمد بن عبد ربه، انظر: المعقد الفريد، ٤٥٠/٥. والثعالي، يتيمة الدهر، ٨٥/٢.

(٣) السابق نفسه.

(٤) البيت لأحمد بن عبد ربه، انظر: الثعالي، يتيمة الدهر ٩٥/٢.

(٥) السابق نفسه.

(٦) ٧ و ٨) الأبيات لأحمد بن عبد ربه، انظر: المعقد الفريد ٤٤٩/٥. والثعالي، يتيمة الدهر، ٨٥/٢.

(٩) البيت للناطقة الذبياني، الديوان، ص ٢١. الضمد: الغيظ والمقد وقيل هو الظلم.

(١٠) البيت للحطيفة، الديوان، ١٦٤.

(١١) البيت لأبي الطيب المعتبي، الديوان، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٤٤، ص ٤٨٥.

(١٢) البيت لامرئ القيس، الديوان، ص ٣٥٧.

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الْإِلْفُ قَادَنِي إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جَائِرٌ^(١)
عَجِبُ مَا مِثْلُهُ عَجِبُ فَعَلُّوا بِي غَيْرَ مَا يَجِبُ^(٢)
قَدْ تَمَنُّنَا زِيَارَتَهُ لَوْ أَنَا الزُّورُ مُنْسَرِقًا^(٣)
الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ^(٤)

٤ - عرّف المصطلحات العروضية التالية:

الخبْن، القَبْض، الكَف، الثَّرَم، العَرُوض، الضَّرْب، الوتد المجموع،
السُّبب الثقيل، الوتد المفروق، السُّبب الخفيف.

٥ - الأبيات التالية من قصيدة لأبي تمام، اذكر بحرهما، وبيّن الزحافات
والعلل التي دخلت عليها:

السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتب فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ
بيضُ الصفائحِ لا سودُ الصفائحِ فِي متونهنَّ جلاءُ الشكِّ والرَّيبِ
والعلمُ فِي شهبِ الأرماحِ لامعةٌ بينَ الخميسينِ لا فِي السبعةِ الشَّهْبِ^(٥)

(١) البيت لعامر بن الطفيل، الديوان، ص ٧٥.

(٢) البيت لأبي الرقعمق، انظر: يتيمة الدهر ١/٣١٩.

(٣) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات، الديوان، ص ٥٣. (الزور: الزائر، رجل زور وامرأة زور ورجال زور، كل ذلك لا يتخير في المفرد والجمع والمؤنث والمذكر. والمعنى: لو أننا منسرقاً أي في خفية)

(٤) البيت للمتنبّي: انظر: البرقوقي، شرح ديوان المتنبّي ٢/٨٥.

(٥) شرح ديوان أبي تمام، للتبريزي ١/٤٠.

الوافر

مفتاح البحر: (وزنه)

بُحُورُ الشَّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيلٌ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ
 ٠١١١٠١١ ٠١١١٠١١ ٠١١١٠١١

يتكون هذا البحر من ستة أجزاء.

تنوير:

١ - أصل تفعيلاته (أو أجزائه):

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

٢ - هذا البحر من دائرة المؤتلف.

أوزانه:

ولهذا البحر عروضان، وثلاثة أضرب. ولم يرد صحيحاً أبداً كما تقول

المصادر.

والضرب مقطوف

الأول: العروض مقطوفة

مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلْ = فَعُولُنْ

مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلْ = فَعُولُنْ

القُطْفُ: علة مزدوجة تجمع بين الحذف والعصب.

الحذف: حذف السبب الخفيف الأخير من التفعيلة (أي التاء والنون)، ومُفَاعَلَتُنْ تتكون من وتد مجموع وفاصلة صغرى (سبب ثقيل وسبب خفيف)، فتصبح التفعيلة: مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلْ.

العصب: هو تسكين الحرف الخامس المتحرك، وبذلك تصبح: مُفَاعَلْ: مُفَاعَلْ، ثم تنقل إلى «فعلون».

الثاني: العروض مجزوءة ولها ضربان:

١ - العروض مجزوءة صحيحة المضرب مجزوء صحيح
مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ

ومعنى مجزوء: أن يبقى البحر على أربع تفعيلات، تفعيلتان في كل شطر، بعد أن حذفت تفعيلة من كل شطر.

٢ - العروض مجزوءة والمضرب معصوب
مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعِلُنْ = مُفَاعِلُنْ
١١١١١ ١١١١١ ← ١١١١١١ = ١١١١١١

العصب: تسكين الحرف الخامس المتحرك وهو اللام في مُفَاعِلُنْ.

أمثلة توضيحية

أولاً: العروض مقطوفة والمضرب مقطوف

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ، لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ، سَاجِدِينَ^(١)

إذا بلغ	فطاملنا	صبي بن	تخررلهل	جبابرسا	جدي نا
١١١١١	١١١١١	١١١	١١١١١	١١١١١	١١١
مفاعلتن	مفاعلتن	فعلون	مفاعلتن	مفاعلتن	فعلون
سالم	سالم	مقطوفة	سالم	سالم	مقطوف

(١) البيت لعمر بن كلثوم، انظر: شرح المعلقات العشر، ص ٣٦٦.

فَسِرْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي وَسَارَ سِرَايَ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ (١)

فسرت إلي	كفي طلبلي	معالي	وسارسوا	يقي طلبلي	معاشي
ااااا	ااااا	اااا	ااااا	ااااا	ااااا
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن	مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
سالم	سالم	مقطوفة	سالم	سالم	مقطوف

ثانياً: مجزوء الوافر: وله عروض واحدة وضربان:

١ - العروض مجزوءة

والضرب مجزوء

وَبَانَ الْحَيُّ فَاعْتَرَبُوا وَشَفَّ فَوَازَكَ الطَّرَبُ (٢)
وَذَكَّرَكَ الْمَنَازِلَ مِنْ رُقِيَّةَ مَنَزِلُ خَرِبُ

وبانل حي	يفغ تربو	وشف فؤا	دكط طربو
ااااا	ااااا	ااااا	ااااا
مفاعيلن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن
معصوب	صحيحة	سالم	صحيح
وذك كر كل	منازل من	رقي ينمن	زلن خربو
ااااا	ااااا	ااااا	ااااا
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن
سالم	صحيحة	سالم	صحيح

٢ - العروض مجزوءة

والضرب معصوب

وَبَدَرَ غَيْرَ مَنْحُوقٍ إِذَا أُسْقِيتُ فَضْلَتُهُ مَزَجْتُ بِرَبِيقِهِ رِبْقِي (٣)
مِنْ الْعَقِيَانِ مَسْخُلُوقٍ

وبدرن غي	رمم حوقي	منل عقي يا	نمخ لوقي
ااااا	ااااا	ااااا	ااااا
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
معصوب	معصوبة	معصوب	معصوب

(١) البيت للمنتبي، انظر: البرقوقي، شرح ديوان المتنبي ٣٢٥/٢.

(٢) البيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات، الديوان، ص ١٤٢.

(٣) البيتان لأحمد بن عبد ربه، العقد الفرید ٤٥٢/٥. الفُضلة: الخمر سميت بذلك لأنَّ صميمها هو الذي بقي وفضل.

نلاحظ هنا أن العروض معصوية، بسبب التصريع فقط، وقد سبق وأن عرفنا التصريع وقلنا (هو تغيير في عروض البيت الأول لتناصب الضرب) وفي غير هذه الحالة لا يجوز أن تأتي العروض معصوية، وهذا يتضح لنا من تقطيع البيت الثاني:

إذا أس في	تفص لتهر	مزج تيري	فهو ري في
اااااا	اااااا	اااااا	اااااا
مفاعيلن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعيلن
معصوب	صحيحة	سالم	معصوب

أنواع الزحاف في بحر الوافر التام والمجزوء، مع أمثلة توضيحية:

١ - العَصْبُ: وهو إسكان الحرف الخامس المتحرك (اللام في مفاعلتن) مفاعلتن ← مفاعلتن = مفاعيلن

ومثاله:

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَذَعْهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ^(١)

إذا لم تس	تطع شي من	فدع هو	وجاوز هو	إلى ماتس	تطي عو
اااااا	اااااا	اااا	اااااااا	اااااا	اااااا
مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن
معصوب	معصوب	مقطوعة	معصوب	معصوب	مقطوف

٢ - النَقْصُ: وهو عَصْبٌ وَكُفٌ.

العصْب: تسكين الخامس المتحرك (اللام).

الكُف: حذف السابع الساكن (النون).

(١) البيت لعمر بن معدى كرب، انظر: العقد الفريد ٥: ٤٨٠. والوافي في العروض والقوافي، ص ٧٢. والقسطاس، ص ٨٥. وكتاب العروض، ص ٨٣.

مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلَتُنْ = (مُفَاعِلُنْ) ← مُفَاعَلْتُ = (مُفَاعِلُ).

ومثاله :

لِسَلَامَةٍ دَارُ، بِحَفِيرٍ كَبَاقِي الْخَلْقِ، أَلْسَحَقِ، قَفَارُ^(١)

لسل لام	تدارن ب	حفي رن	كبا قل خ	لقس سحق	قفارو
ااااا	ااااا	اااا	ااااا	ااااا	اااا
مفاعيلُ	مفاعيلُ	فعولن	مفاعيلُ	مفاعيلُ	فعولن
منقوص	منقوص	مقطوعة	منقوص	منقوص	مقطوف

٣- العَقْلُ: هو حذف الخامس المتحرك (اللام). وهنا يمتنع حذف النون منها وذلك بعد دخول العَقْل. والعقل في اللغة المنع، أي أن حذف اللام منع حذف النون.

مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَتُنْ = مُفَاعِلُنْ

ااااا ← ااااا = ااااا

تنوير:

(يمكننا أن نفسر العَقْل بطريقة أخرى وهي أن العقل في العروض نسين الخامس المتحرك في «مُفَاعَلَتُنْ» (ااااا) ← مُفَاعَلَتُنْ (ااااا) (وكأنه قد دخلها العصب)، ثم تنقل التفعيلة إلى «مُفَاعِلُنْ» (ااااا) وبهذا تكون اللام الساكنة مقابلة للياء الساكنة، ثم حذفت اللام الساكنة أو الياء الساكنة، (وهو ما نسميه القبض)، فتصبح «مُفَاعَتُنْ». وتنقل إلى

(١) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر الزمخشري، القسطاس، ص: ٨٥. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص: ٧١. وابن جني، كتاب العروض، ص ٨٤، وحفير: اسم موضع. والخلق: الشوب البالي. والسحق: الممزق. والقفار: الخالية.

«مَفَاعِلُنْ»، فيمتنع في هذه الحالة حذف النون منها. ويقال ان «مَفَاعِلُنْ» معقولة^(١).

ومثاله :

مَنَازِلُ لِفَرْتَنِي، قِفَارٌ كَأَنَّمَا رُسُومُهَا سُطُورُ^(٢)

منازلن	لفرتنا	قفارن	كأننما	رسومها	سطورو
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا
مفاعلن	مفاعلن	فعلون	مفاعلن	مفاعلن	فعلون
معقولة	معقولة	مقطوفة	معقولة	معقولة	مقطوفة

٤ - العَضْبُ : وهو حذف أول الوند المجموع من «مفاعلتن»، (أي : «الميم» من التفعيلة)، في أول البيت خصوصاً ثم تنقل إلى «مُفتعلن».

مُفَاعِلَتُنْ ← فَاعِلَتُنْ = مُفْتَعِلُنْ (سبب خفيف، ففاصلة صغرى).

ا ا ا ا ا ← ا ا ا ا ا = ا ا ا ا ا

يقول صاحب اللسان : «والعَضْبُ، أن يكون البيت، من الوافر، أَخْرَمَ»،
وَالْأَخْرَمُ : هو حذف أول الوند المجموع في صدر المصراع الأول أو الثاني^(٣).
ومثاله :

(١) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص : ١٤٠.

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر : الزمخشري، القسطاس، ص ٨٥. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٧٩. وابن جني، كتاب العروض، ص ٨٣. وأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد، ٤٨١/٥. (وروايته : شطور). وابن منظور، لسان العرب (مادة عقل)، والجاحظ، الحيوان ١٣٨/٣. والأصمعي، الأصمعيات، ص ١٧٥. وفرتنى : اسم امرأة.

(٣) انظر : زحاف الطويل، ص ٦٤.

إِنْ نَزَلَ الشَّاءُ بِجَارٍ قَسُومٍ تَجَنَّبَ جَارَ بَيْنِهِمُ الشَّاءُ^(١)

ان نزلش	شئاء بجا	رقوم	تجن نبجا	ربي تهمش	شئاءو
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا
مفعلتن	مفاعلتن	فعولن	مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
اعضب	سالم	مقطوفة	سالم	سالم	مقطوف

٥ - القَصْمُ: هو علة تجري مجرى الزحاف، والقصم خرم يدخل مفاعلتن (أي المعصوبة)، والخرم كما قلنا: هو حذف الحرف الأول المتحرك من الوجد المجموع، والعصب: هو تسكين الحرف الخامس المتحرك، وهو على النحو الآتي:

مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلَتُنْ ← فَاعَلَتُنْ = مَفْعُولُنْ
 ا ا ا ا ا ← ا ا ا ا ا ← ا ا ا ا ا = ا ا ا ا ا
 سالمة ← معصوبة ← قصماء = قصماء

وجه التسمية على التشبيه بقَصَم السن أو القرن، تقول قَصِمَتْ سِنُهُ قَصْماً وهي قَصْماء: انشقت عرضاً. والقصماء من المعز: التي انكسر قرناها من طرفيهما إلى المشاشة. والمشاشة: أصل القرن، أي المخ. تقول: تَمَشَّشْتُ العَظْمَ: أَكَلْتُ

(١) البيت للحطيئة، انظر: الديوان، ص ٥٧. (وروايته: إذا نزل، ودار بينهم) (وإذا انفقنا مع رواية الديوان «إذا نزل»، فإن هذا البيت سيكون خارجاً عن نطاق الإسهاد به، لأن تقطيع «إذا نزل» بـ بـ بـ بـ تعطيلنا التفعيلة السالمة الصحيحة التامة). ولذلك يروي البيت كما هو أعلاه، انظر مثلاً: الزمخشري، القسطاس، ص ٨٥. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٨٠. وابن جني، كتاب العروض، ص ٨٤. وابن منظور، لسان العرب (مادة غضب)، والشتريبي الأندلسي، المعيار في أوزان الأشعار، ص ٤٣. وأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد. ٤٨١/٥ (وذلك برواية: «إذا نزل»). أعتقد أن المحقق أو ناسخ النسخة قد صحح رواية البيت من الديوان، وإلا ما فائدة تدوين هذا البيت تحت الأعضب. ومعنى البيت: أي إذا نزل البرد والجهد فإن جارهم في غنى وكفاية، لا يجد للشئاء ساءً لافضالهم عليه. والشئاء: السنة المجدية وقيل: أقام الشئاء مقام الضيف لأنه وقت له، وبمعنى آخر: إذا نزل الجذب والضييق جار قوم، فإن الشئاء يتجنب جارهم.

مُشَاشَةٌ... والمشاشة: رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها^(١).

ومثاله:

مَا قَالُوا لَنَا سَدَدًا، وَلَكِنْ تَفَاحَشَ قَوْلُهُمْ وَأَتَوْا بِهَجْرٍ^(٢)

ما قالو	لنا سددن	ولكن	تفاحشعو	لهم واتو	بهج ري
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا
مفعولن	مفاعلتن	فعلولن	مفاعلتن	مفاعلتن	فعلولن
أقصم	سالم	مقطوفة	سالم	سالم	مقطوف

٦- العَقَصُ: (علة تجري مجرى الزحاف). والعقص: خرم (حذف أول الوند المجموع) يدخل مفاعلتن المعصوبة المكفوفة. وتفصيلها على النحو التالي:

مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلْتُ ← فَاعَلْتُ = مَفْعُولْ
 ا ا ا ا ا ← ا ا ا ا ا ← ا ا ا ا ا ← ا ا ا ا ا = ا ا ا ا
 سالمة ← معصوبة ← منقوصة ← عقصاء = عقصاء

سمي أعقص لأنه بمنزلة التيس الذي ذهب أحد قرنيه مائلاً كأنه عُقَصُ أي عُطِفَ على التشبيه بالأول: والعَقَصُ: التواء القرن على الأذنين إلى المؤخر وانعطافه. الذكر أعقص، والأنثى عقصاء^(٣).

ومثاله:

(١) ابن منظور: لسان العرب، (مادة قصم ومشش).

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٨٦. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٨١. وابن جني، كتاب العروض، ص ٨٤ وأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٤٨١/٥. والسدد: الرشد والصواب والاستقامة. وتفاهم قولهم: أخرج عن الصواب وعظم. والهجر: القبح من الكلام، والافحاش في النطق.

(٣) انظر: لسان العرب، مادة «عقص».

لَوْلَا مَلِكٌ رَوْفٌ رَجِيمٌ تَذَارَكْنِي بِنِعْمَتِهِ هَلَكْتُ^(١)

لولا	لكن رؤف	رحي من	تذاركني	بنع منهي	هلك تو
١٠١٠١	١١١٠١١	١٠١١	١١١٠١١	١١١٠١١	١٠١١
مفعول	مفاعلتن	فعولن	مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
أعقص	سالم	مقطوفة	سالم	سالم	مقطوف

٧ - الْجَمَمُ: (علة تجري مجرى الزحاف): والجمم: خرم فعصب فعقل.

وهو على النحو التالي:

مُفَاعَلَتُنْ	← فَاعَلَتُنْ	← فَاعَلَتُنْ	← فَاعَتُنْ	= فاعلن
١١١٠١١	← ١١١٠١١	← ١٠١٠١٠	← ١١٠١١	= ١١٠١١
سالم	← مخرومة	← معصوبة	← معقولة	= جماء

ولعل وجه التسمية على التشبيه بالشاة الجماء: إذا لم تكن ذات قرن بيّنة

الجمم. (والجمم: القرن) وكبش أجم لا قرنين له^(٢).

ومثاله:

أَنْتَ خَيْرُ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَكْرَمُهُمْ أَخَاً وَأَباً وَأُمّاً^(٣)

أن تخي	ومن ركبل	مطايا	وأكرمهم	أخن وابن	وأما ما
١٠١٠١	١١١٠١١	١٠١١	١١١٠١١	١١١٠١١	١٠١١
فاعلن	مفاعلتن	فعولن	مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
أجم	سالم	مقطوفة	سالم	سالم	مقطوف

(١) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٨٦. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٨١. وابن جني، كتاب العروض، ص ٨٥. وابن منظور، لسان العرب، (مادة عقص). والشتريني الأندلسي، المعيار في أوزان الأشعار، ص ٤٤.

(٢) انظر: لسان العرب (مادة جمم).

(٣) البيت غير منسوب إلى «قائله» ورواية البيت في بعض المصادر: «أبا وأخا وأما» انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٨٦. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٨٢. وابن جني، كتاب العروض، ص ٨٢. وأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد ٤٨١/٥. وابن منظور، لسان العرب، (مادة جمم).

إضاعة:

لا يجوز في «فعولن» شيء من الزحافات السالفة الذكر، لأن أصل التفعيلة «مفاعلتن» فدخلها القطف، والقطف علة مزدوجة تجمع بين الحذف والعصب فتصبح «مفاعل» وتنقل إلى «فعولن». وكما قلنا ان العروض دائماً مقطوفة، إلا أنه استشهد ببيت للحطيئة، وقد قطف العروض الأصلية ثم قبضها أي أن الأصل: «مفاعلتن» لحقها القطف فأصبحت «مفاعل»، ثم دخل عليها القبض فأصبحت «مفاع» ثم تنقل إلى «فعول».

ومثاله:

فَضَلْتُ، عَنِ الرُّجَالِ، بِخَصْلَتَيْنِ وَرِثْتُهُمَا كَمَا وَرِثَ الْوَلَاءُ^(١)

فضل تعثر	رجال بخص	لتي ن	ورث تهما	كما ورثل	ولاء و
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا
مفاعلتن	مفاعلتن	فعول	مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
سالم	سالم	مقطوفة	سالم	سالم	مقطوف
		مقبوضة			

وهذا البيت شاذ.

وإذا ما رجعنا إلى رواية الديوان، فإننا نجد لها على النحو التالي:

فَضَلْتُ بِخَصْلَتَيْنِ عَلَى رِجَالٍ وَرِثْتُهُمَا كَمَا وَرِثَ الْوَلَاءُ^(٢)

فضل تبخص	لتي نعلى	رجالن	ورث تهما	كما ورثل	ولاء و
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن	مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	مقطوف

(١) انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٨٤.

(٢) الحطيئة، الديوان، ص ٥٩.

نلاحظ أن رواية الديوان تخالف رواية الزمخشري، وعلى كل حال فإن العروض المقطوفة المقبوضة كما رواها الزمخشري شاذة. ولم تشر المصادر إلى بيت آخر.

تدريبات على بحر الوافر

١ - اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، ثم ضع تحتها تفعيلاتها:

أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ عُرُوا بِذَمِّي	وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ الْغَضَالَ ^(١)
وَمَنْ يَكُ ذَا فَمُ مَرِّ مَرِيضٍ	يَجِدُ مُرّاً بِهَ الْمَاءَ الزَّلَالَ ^(٢)
مَلَأْنَا الْبَرَّ، حَتَّى ضَاقَ عَنَّا	وَوَظَرَ الْبَحْرُ نَمْلُوهُ، سَفِينَا ^(٣)
سَلَ الشُّعْرَاءُ هَلْ سَبَّحُوا كَسْبَجِي	بُحُورَ الشُّعْرِ أَوْ غَاصُوا مَغَاصِي ^(٤)
لِسَانِي بِالْفَرِيضِ وَبِالْقَوَافِي	وَبِالْأَشْعَارِ أَتَهَرُّ فِي الْغَوَاصِ ^(٥)
مِنْ الْحَوْتِ الَّذِي فِي لُجٍّ بَحْرِ	يُجِدُ السَّبْحَ فِي اللَّجَجِ الْقِمَاصِ ^(٦)

٢ - الأبيات التالية من مجزوء الوافر، اكتبها كتابة عروضية، ثم بين نوع الزحاف الذي اعترى تفعيلاتها:

غَزَالَ زَانَهُ الْحَوْرُ	وَسَاعَدَ طَرْفُهُ الْقَدْرُ
يُرِيكَ إِذَا بَدَا وَجْهًا	حَكَاهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَبَذَرَ غَيْرَ مَنْحُوقٍ	مِنْ الْعَقِيَانِ مَخْلُوقٍ
بَكَيْتَ لِسَانِي عَنِّي	وَلَا أَبْكِي بِتَشْهِينِي ^(٧)

(١) البيت للمتنبي، الديوان ٣/ ٣٤٤.

(٢) البيت للمتنبي، انظر السابق نفسه.

(٣) البيت لعمر بن كلثوم، شرح المملكات العشر، ص ٣٦٦.

(٤) وه ٦٦ الأبيات لمعيد بن الأبرص، الديوان، ص ٨٥. اللجج القماص: التي لا تستقر، المضطربة.

وقوله: من الحوت متعلق بالغواص في البيت السابق.

(٧) الأبيات لأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد ٥/ ٤٥٢، والحدود في العين: اشتد بياض بياضها، وساد

سوادها فهي حوراء. ومصاحبها أحور، والطرف: العين: يقال: نظر بطرف خفي: أي غص معظم

عينه ونظر بياضها من الاستحياء.

٣ - اذكر بحر كل بيت من الأبيات التالية :

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ	بِكُلِّ مُغَارٍ أَلْقَلَ شُدَّتْ يَبْذُبُلُ ^(١)
سَمَا عَبْدُ الْعَزِيزِ إِلَى الْمَعَالِي	وَفَاتَ الْعَالَمِينَ نَدَى وَيَاغَا ^(٢)
لِسَانِي صَارِمٌ لَا غَيْبَ فِيهِ	وَيَسْخَرِي لَا تُكَذِّرُهُ الدَّلَاءُ ^(٣)
اللَّهُ يَعْلَمُ، وَالْأَقْسَامُ قَدْ عَلِمُوا	أَنَّ الصَّعَالِيكَ أَمْسَى جَذُهُمْ غَثَا ^(٤)
وَأَنَا مَغْشَرٌ، نَابَتْ عَلَيْنَا	غَرَامَاتٌ، وَمُغْضِلَةٌ، كَوُودُ ^(٥)
لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِظَمٍ	جِسْمُ الْبَغَالِ وَأَخْلَامُ الْعَصَافِيرِ ^(٦)
بَلِينَا وَمَا تَبْلَى النُّجُومُ الطَّوَالِغُ	وَبَقِيَ الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ ^(٧)

٤ - عرف المصطلحات العروضية التالية :

الحشو، الزحاف، التصريع، العروض، الضرب، القطف، العصب،
الكف، المخين، القبض.

(١) البيت لامرئ القيس، الديوان، ص ١٩ . مغار الفتل: محكم الفتل.

(٢) البيت لجبر، الديوان، ص ٤٥٠ . الندى: المطاء، والباع: القدرة.

(٣) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٦٦.

(٤) البيت للفرزدق، الديوان، ص ٢٥١ . الصعاليك: الفقراء . الجذ: الحظ.

(٥) البيت للأخطل، الديوان ٢/ ٦٣٠ . نابت علينا: نزلت بنا . والغرامات: جمع غرامة وهي الضرر والخسارة . المعضلة: المصيبة . والكؤود: الصعبة.

(٦) البيت لحسان بن ثابت، الديوان ص ٢٧٠.

(٧) البيت للبيد بن ربيعة، الديوان، ص ٨٨ . المصانع: المباني تتخذ للماء أو هي القصور.

الكامل

مفتاح البحر: (وزنه)

كَمَلُ الْجَمَالِ - مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلُ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
 ١١٠١١١ ١١٠١١١ ١١٠١١١

تسميته بالكامل:

سمي بذلك لكماله في الحركات، لأن فيه ثلاثين حركة وليس في البحور ما هو شبيه به. في حالة وروده تاماً. وإن كان بحر الوافر يجمع هذه الحركات، إلا أنه لم يجرى تاماً على أصله، كما مر معنا. (لأن الوافر لا يستعمل إلا مقطوعاً أو مجزوءاً)؛ بينما جاء الكامل على أصله، فسمي كاملاً. وقيل: لأن أضربه زادت على أضرب غيره من البحور، فله تسعة أضرب^(١).

تتكون كل تفعيلة من تفاعيله من:

مُتَفَاعِلُنْ: سبب ثقيل فسبب خفيف = (فاصلة صغرى) فوتد مجموع.
 ومعنى هذا أن كل تفعيلة تتكون من خمسة أحرف متحركة وحرفين ساكنين.

تنوير:

هذا البحر من دائرة الموترلف.

(١) ابن رشيق، العمدة ١/ ١٣٧. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٨٣.

أوزانه :

لبحر الكامل ثلاثة أعاريض، وتسعة أضرب، وتفصيلها على النحو التالي :

أولاً : العروض صحيحة ولها ثلاثة أضرب

(١) ١ - العروض صحيحة

والضرب صحيح

مُتَفَاعِلُنْ

مُتَفَاعِلُنْ

١١١١١١

١١١١١١

(٢) ٢ - العروض صحيحة

والضرب مقطوع

مُتَفَاعِلُنْ

مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَاعِلْ = فَعْلَاتُنْ

١١١١١١

١١١١١١ ← ١١١١١١ = ١١١١١١

القطع : هو حذف ساكن الوند المجموع، وتسكين متحركه الثاني .

(٣) ٣ - العروض صحيحة

والضرب أخذ مضر

مُتَفَاعِلُنْ

مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَا = فَعْلُنْ

١١١١١١

١١١١١١ ← ١١١١١١ = ١١١١١١

الحذف : هو علة مؤداها حذف الوند المجموع :

مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَا = فَعْلُنْ

١١١١١١ ← ١١١١١١ = ١١١١١١

الإضمار : هو تسكين الحرف الثاني :

مُتَفَا ← مُتَفَا = فَعْلُنْ

١١١١ ← ١١١١١١ = ١١١١١١

ثانياً : العروض حداء وله ضربان

(٤) ١ - مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَا = فَعْلُنْ

مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَا = فَعْلُنْ

١١١١١١ ← ١١١١١١ = ١١١١١١

١١١١١١ ← ١١١١١١ = ١١١١١١

الحذف: هو حذف الوند المجموع من متفاعِلن .

(٥) ٢ - العَرُوض حَذَاء	وَالضَّرْبُ أَحَدَ مَضْمَرٍ
مُتَّفَاعِلُنْ ← فَعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ ← مُتَّفَا ← مُتَّفَا = فَعِلُنْ
١١١١١١ ← ١١١	١١١١١١ ← ١١١ ← ١١١ = ١١١

ثالثاً: (مجزوءه الكامل): العروض مجزوءة	وله أربعة أضرب
(٦) ١ - العَرُوض مجزوءة	وَالضَّرْبُ مجزوء مُرْفَلٌ
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ ← مُتَّفَاعِلَاتُنْ
١١١١١١	١١١١١١ ← ١١١١١١١١

الترفيل: هو زيادة سبب خفيف على الوند المجموع في آخر التفعيلة، ولعل وجه التسمية من أرفل ثوبه: أرسله، ورفل في ثيابه يرفل: إذا أطالها وجرحها متبخترًا، وإنما سمي مرفلاً لأنه وُسع فصار بمنزلة الثوب الذي يُرْفَل فيه.

(٧) ٢ - العَرُوض مجزوءة صحيحة	وَالضَّرْبُ مُدَالٍ أَوْ مُدِيلٍ
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ ← مُتَّفَاعِلَانْ
١١١١١١	١١١١١١ ← ١١١١١١١١

الإذالة أو التذييل: هو زيادة حرف ساكن على الوند المجموع في آخر التفعيلة، ولعل وجه التسمية من ذِيلَ فلان ثوبه تذيلاً إذا طوله، ومُلاءٌ مُدِيلٌ: طويلٌ آلذيل. فصار ذلك الحرف بمنزلة الذيل للثوب.

(٨) ٣ - العَرُوض مجزوءة صحيحة	وَالضَّرْبُ مجزوء
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ
١١١١١١	١١١١١١

(٩) ٤ - العَرُوض مجزوءة صحيحة	وَالضَّرْبُ مقطوع
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ ← مُتَّفَاعِلْ = فَعِلَاتُنْ
١١١١١١	١١١١١١ ← ١١١١١١ = ١١١١١١

القطع : هو حذف ساكن الوند المجموع ، وتسكين متحركه الثاني .

أمثلة توضيحية :

(١) ١- العروض صحيحة والضرب صحيح

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَذَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكَرَّمِي^(١)

وإذا صحو	تفما أقصر	صر عن نذى	وكما علم	تشمائلي	وتكرمي
١١١١١١	١١١١١١	١١١١١١	١١١١١١	١١١١١١	١١١١١١
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	صحيح

مثال آخر :

عَفَتِ الدِّيَارُ: مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا بِمَعْنَى، تَابَدَ عَوْلُهَا فَرَجَامُهَا^(٢)

عفتنديا	رمحل لها	فمقامها	بمعن تاب	بدغولها	فرجامها
١١١١١١	١١١١١١	١١١١١١	١١١١١١	١١١١١١	١١١١١١
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	صحيح

(١) البيت لعنترة بن شداد، الديوان، ص ٢٠٧. وشرح المملقات العشر، ص ٢٩٢، وصحا: إذا أفاق من سكره. والنذى: السخاء. الشمائلي: الخلق.

(٢) البيت لليبيد بن ربيعة، شرح المملقات العشر، ص ٢٠٠. وعفت: درست. وتابد: توحش والمحل: حيث يحل القوم في الدار. والمقام: حيث طال مكثهم فيه. ومعنى: موضع، وقيل المراد منى مكة. العول والرجام: جبلان. والمعنى: عفت ديار الأحباب وانمحت منازلهم، ما كان منها للحلول دون الإقامة، وما كان منها للإقامة، وهذه الديار، كانت بالموضع المسمى بعنى قد توحشت الديار الغولية والديار الرجامية منها لارتحال أهلها.

والضرب مقطوع

(٢) ٢ - العروض صحيحة

القطع : هو حذف ساكن الوجد المجموع ، وتسكين متحركه ، ومثاله :

وَإِذَا دَعَوْتُكَ عَمُّهُنَّ، فَإِنَّهُ نَسَبٌ، يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا^(١)

وإذا دعور	نكعم مهن	نفان نهو	نسين يزي	دكعن دهن	نخبالا
١١١١١١١	١١١١١١١	١١١١١١١	١١١١١١١	١١١١١١١	١١١١١١١
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	فِعْلَاتُنْ
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	مقطوع

مثال آخر :

وَلَقَدْ عَلِمْتِ - إِذَا الْعِشَارُ تَرَوَّحَتْ هَدَجَ الرِّثَالِ، تَكْبُهُنَّ شَمَالًا^(٢)

ولقد علم	تأذل عشا	رترو وحت	هدج رثا	لتكب بهن	نشمالا
١١١١١١١	١١١١١١١	١١١١١١١	١١١١١١١	١١١١١١١	١١١١١١١
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	فِعْلَاتُنْ
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	مقطوع

والضرب أحد مضمير

(٣) ٣ - العروض صحيحة

الحذف : هو حذف الوجد المجموع من مُتَّفَاعِلُنْ .

الإضمار : هو تسكين الحرف الثاني في مُتَّفَاعِلُنْ .

(١) البيت للأخطل، الديوان ١٠٧/١، والخبال: الفساد والضعف. لا يقطن ياعم إلا للشيخ.

(٢) البيت للأخطل، الديوان ١٠٧/١. تروحت: رجعت في العشي من مرعها إلى عطنها (ميرك الإبل) لشدة الجذب. العشار: جمع عشار، وهي الناقة أتى على حملها عشرة أشهر. والهدج: العدو المقارب من مرض أو كبر. والرثال: ولد النعام. وتكب: تدهور وترمى. أي أن الرياح تكبهن شمالاً.

ومثاله :

لَمَنِ الدِّيارُ بِرامَتَيْنِ فَعاقِلٌ			دَرَسَتْ وَغَيْرَ آيَها الْقَطْرُ ^(١)		
لمندديا	ريرامتي	نفعاقلن	درست وغي	يرأيهل	قطرو
ااااا	ااااا	ااااا	ااااا	ااااا	ااااا
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعَلُنْ
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	أحد مضمّر

مثال آخر (مصرعه) :

يَوْمَ الْمُحِبِّ لِطَوْلِهِ شَهْرٌ			وَالشَّهْرُ يُحَسِبُ أَنَّهُ دَهْرٌ ^(٢)		
يومل محب	بلطولهي	شهرن	وش شه ريع	سبان نهر	دهرو
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعَلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعَلُنْ
ااااا	ااااا	ااااا	ااااا	ااااا	ااااا
مضمّر	سالم	حدّاء	مضمّر	سالم	أحد
		مضمرة			مضمّر

(٤) ١ - العَرُوضُ حَدّاءُ والضَرْبُ أَحَدٌ

الحذف: هو حذف الوزن المجموع من مُتَفَاعِلُنْ .

ومثاله :

دِمْنٌ عَفَتْ وَمَحامِعارِفها			هَطلُنْ أَجَشُّ وَبَيارِحُ تَرِبٌ ^(٣)		
دمنن عفت	ومحامعا	رفها	هطلن أجش	شوبارحن	تربو
ااااا	ااااا	ااااا	ااااا	ااااا	ااااا
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعَلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعَلُنْ
سالم	سالم	حدّاء	سالم	سالم	أحد

(١) الزمخشري، القسطنطاس، ص ٨٨. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٨٦. وابن

جني، كتاب العروض ص ٨٧. وأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٤٥٤/٥. ورامتين: موضع.

درست: انمحت آثارها. وآيها: جمع آية، بمعنى العلامة التي يهتدى بها إليها، والقطر: المطر.

(٢) البيت لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد، ٤٥٤/٥.

(٣) البيت غير منسوب إلى قائله، أنظر: الزمخشري، القسطنطاس، ص ٨٩. والتبريزي، الوافي في=

مثال آخر:

وَلَّى الشَّبَابَ فَقُلْتُ: أَتَدْبُهُ لَا مِثْلَ مَا قَالُوا وَلَا نَدْبُوا^(١)

ول للشب	بفقل تان	ديهو	لامث لما	قالو ولا	ندبو
اهاهاه	اهاهاه	اه	اهاهاه	اهاهاه	اه
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعِلُنْ
مضمر	سالم	حذاء	مضمر	مضمر	أحد

(٥) ٢ - العروض حذاء الضرب أحد مضمر

الحذف: هو حذف الوند المجموع من مُتَفَاعِلُنْ.

الإضمار: هو تسكين الحرف الثاني في مُتَفَاعِلُنْ.

ومثاله:

وَلَنِعْمَ مَأْوَى الْقَوْمِ، قَدْ عَلِمُوا إِنَّ عَضُّهُمْ جُلٌّ، مِنْ أَلَامِرٍ^(٢)

ولنع مما	ول قومقد	علمو	إن عضضهم	جل لن مل	أمري
اهاهاه	اهاهاه	اه	اهاهاه	اهاهاه	اه
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعِلُنْ
سالم	مضمر	حذاء	مضمر	مضمر	أحد
					مضمر

= العروض والقوافي، ص ٨٦. وابن جني، كتاب العروض، ص ٨٨. وأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٤٥٥/٥. الزمن: جمع دمنة: الآثار. وغفت: هلكت، الهطل: المطر الكثير. الأجرش: الشديد الواقع على الأرض، له صوت مرتفع. والبارح: الريح الحارة، وجمعه: بوارح. وترب: أي يحمل التراب لقوته.

(١) البيت لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٤٥٥/٥.

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى، شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص ٧٨. جل وجليل: عظيم والبيت من قصيدة يمدح بها الهرم بن سنان.

مثال آخر:

عَيْنِي جَنَّتْ مِنْ شَوْمٍ نَظَرَتْهَا مَالًا دَوَاءَ لَهُ عَلَى قَلْبِي^(١)

عيني جنت	من شوم	نظرتها	مالا دوا	لهو على	قلبي
ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعِلُنْ
مضمر	مضمر	حذاء	مضمر	سالم	أخذ مضمر

(٦) ١ - العروض مجزوءة صحيحة والضرب مجزوء مرقل

الترفيل: هو زيادة سبب خفيف على الوجد المجموع في آخر التفعيلة.

ومثاله:

فَلَقَدْ كَذَبْتَ فَمَا خَشِيَ تَ بِأَنْ تَدُورَ بِكَ الدَّوَائِرُ^(٢)

فلقد كذب	فما خشي	تبان تدور	ربك دوائر
ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	صحيحة	سالم	مرقل

مثال آخر:

وَلَقَدْ سَبَقْتَهُمْ إِلَى يَ فَقَدْ نَزَعْتَ وَأَنْتَ آخِرُ^(٣)

ولقد سبق	نهمو الي	يفقد نزع	توان تا آخر
ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	صحيحة	سالم	مرقل

(١) البيت لأحمد بن عبد ربه، المقدم الفريد ٤٥٥/٥.

(٢) البيت للحطيفة، الديوان، ص ٣٣. هذا البيت من قصيدة يمدح بها بغيض بن عامر وفي هذا البيت يخاطب الزبرقان ومعناه: أما خشيت أن تدور بك الدوائر حين أسأت إلى ضيفك.

(٣) البيت للحطيفة، الديوان، ص ٣٤. (البيت من القصيدة نفسها يخاطب الزبرقان). نزع (كففت، ولم تدركهم ولم تلتحق مجدهم).

(٧) ٢ - العروض مجزوءة صحيحة والضرب مُذال أو مذيّل

التذييل : هو زيادة حرف ساكن على الوند المجموع في آخر التفعيلة .

ومثاله :

يَا مُقَلَّةَ الرُّشَى الْغَرِي حِ وَشُقَّةَ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ^(١)

يامق لئر	رشل غري	روشق قتل	قمرل منير
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
مضمّر	صحيحة	سالم	مذيّل

مثال آخر :

جَدْتُ، يَكُونُ مُقَامَةٌ أَبَدُ، بِمُخْتَلَفِ الرِّيَاحِ^(٢)

جدتن يكو	نمقامهو	أبدن بمخ	تلفرياح
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	صحيحة	سالم	مذيّل

(١) البيت لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٤٥٦/٥ . المقلة: السواد والياض من العين . العين ذاتها . والرشأ: ولد الظبي أو الذي تحرك ومشى، الغرير: الخلق الحسن .

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله . أنظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٩٢ . وابن جني، كتاب العروض، ص ٩٠ . والعقد الفريد ٤٨٣/٥ . وابن منظور، لسان العرب، (مادة ذيل) . والجدت: القبر . ومختلف الرياح: أي: موضع اختلافها عند هبوبها .

(٨) ٣ - العروض مجزوءة صحيحة والضرب مجزوء صحيح

ومثاله :

قُلْ مَا بَدَأَ لَكَ وَافْعَلْ		وَأَقْطَعْ جِبَالَكَ أَوْ صِلْ ^(١)	
قل ما بدا	لكوف علي	وق طع حبا	لكاوصلي
اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
مضمر	صحيحة	مضمر	صحيح

مثال آخر :

يَا مَنْ يُسَارِقُنِي النَّظْرَ		وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَرَّ ^(٢)	
يا من يسا	رقن نظر	وإذا انظر	تألي هنر
اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
مضمر	صحيحة	سالم	صحيح

(٩) ٤ - العروض مجزوءة صحيحة والضرب مقطوع

القطع : هو حذف ساكن الوند المجموع وتسكين متحركه .

ومثاله :

جَرَعْتُني غَصَصاً بِهَا		كَدَرْتُ صَفَوْ حَيَاتِي ^(٣)	
جرع تني	غصصن بها	كددر تصف	وحياتي
اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَعِلَاتُنْ
مضمر	صحيحة	مضمر	مقطوع

(١) البيت لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٤٥٦/٥ .

(٢) البيت للأمير أبي العباس عبدالله بن المعتز بالله الخليفة العباسي ، الديوان ، ص ٣٦٤ .

(٣) البيت لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٤٥٧/٥ . يخاطب الدهر . .

مثال آخر:

وَإِذَا هُمْ ذَكَرُوا آلَ إِسَاءَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ (١)

وإذا هم	ذكرل إسا	ءتاك ثزل	حسناتي
ااااا	ااااا	ااااا	ااااا
مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	مُتَّفَاعِلُنْ	فِعْلَانُنْ
سالم	صحيحة	سالم	مقطوع

أنواع الزحاف في بحر الكامل ومجزؤه:

١ - الإضممار: هو تسكين الحرف الثاني في مُتَّفَاعِلُنْ. وهو حسن.

مُتَّفَاعِلُنْ ← مُتَّفَاعِلُنْ = مُسْتَفْعِلُنْ

ااااا ← ااااااا = ااااااا

وإنما قيل له مضمرٌ لأنَّ حركته كالمضمر، إن شئت جئت بها، وإن شئت سكنته، كما أن أكثر المضمر في العربية إن شئت جئت به، وإن شئت لم تأت به.

لقد أورد العروضيون في كتبهم بيتاً لعنترة بن شداد وأطلقوا عليه: «زحاف المسدس» (٢). ولا أعتقد أن هذا شائع بكثرة في الشعر، لأنه إذا جاز ذلك في هذا البحر فإن القصيدة أو الأبيات ستختلط ببحر الرجز الذي وزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن

ولكن أجاز العروضيون هذا النوع وقالوا: «الإضممار: إسكان الثاني المتحرك، ويستحسن في الحشو وفي سائر أعاريض البحر وأضرابه» وأقول:

(١) البيت غير منسوب إلى قائله، انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٩٢. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٩١. وابن جني، كتاب العروض ص ٩١. والعقد الفريد ٤٥٧/٥.

(٢) انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٩١. وابن جني، كتاب العروض، ص ٩٢. والعقد الفريد ٤٨١/٥.

يستحسن في الحشو أو الضرب، ويقبح استعماله في العروض إذ لا بد من ورود
تفعيلة من تفاعل بحر الكامل تامة سالمة حتى نستطيع تمييزه من غيره.

وبمعنى آخر، متى وجدنا تفعيلة محرّكة الثاني فإن القصيدة تكون من
الكامل وإلا فهي من الرجز وعلى كلّ حال فإننا نورد هنا قول عترة:

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنصِباً شَطْرِي، وَأَحْيِي سَائِرِي بِالْمَنْصُلِ (١)

ان نم روّن	من خي رعب	سن من صبن	شطري واح	مي سائري	بل من صلي
اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مضمر	مضمر	مضمرة	مضمر	مضمر	مضمر

ورب قائل يقول: كيف نستطيع أن نميز مثل هذا؟؟ نقول: لا بدّ من معرفة
القصيدة التي ينتمي إليها هذا البيت، لتتحقق من معرفة البحر. فانظر مثلاً مطلع
القصيدة:

طَالَ الشَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ اللَّكْئِكَ، وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَوْمِلِ (٢)

طالت ثوا	على رسو	مل من زلي	بي نل لكي	كوبي نذا	نل حوملي
اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه
مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
مضمر	سالم	مضمرة	مضمر	سالم	مضمر

(١) ديوان عترة، ص ٢٤٨. المنصب: الحسب والأصل. والمنصل: السيف. والمعنى: إني من خير
بنو عبس من جهة أبي. لأن أباه عربي وأمه أمة. فشطره من جهة أبيه يفاخر به الناس، وشطره
من جهة أمه يحامي عنه بالسيف.

(٢) الفواء: الإقامة، اللكئيك وذات الحومل: موضعان.

ولا بد من ملاحظة ما يلي :

١ - لا تأتي عروض الكامل مضمرة إلا في حالة التصريع (وقد أجاز العروضيون ذلك في التصريع وغيره).

٢ - إن هذا البيت، مطلع القصيدة، مصرّع، ومثل هذه الحالة يخرج الشاعر عن القاعدة العروضية، ويتحتم عليه العودة إلى الوضع الصحيح للعروض والضرب اللذين اختارهما لقصيدته، بمجرد الإنتهاء من التصريع، لأنه ربما يرد أكثر من بيت في القصيدة.

٣ - ومع هذا التصريع فلا بدّ من ورود تفعيلة على الأقل في البيت الواحد - أو القصيدة - لتمييزه من غيره كما لاحظنا.

٢ - الوقص: وهو حذف ثاني التفعيلة المضمرة (إما التاء من مُتَفَاعِلُنْ أو السين من مُسْتَفْعِلُنْ) وهو صالح.

مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَاعِلُنْ = مُسْتَفْعِلُنْ ← مُتَفْعِلُنْ = مَفَاعِلُنْ
 ١١١١١١ ← ١١١١١١ = ١١١١١١ ← ١١١١١١ = ١١١١١١
 سالمة ← مضمرة = مضمرة ← موقوصة = موقوصة

ومثاله :

يَذُبُّ عَنْ حَرِيْبِهِ بِسَبْلِهِ وَسَيْفِهِ وَرُمَحِهِ وَيَحْتَمِي^(١)

يذب بهن	حري مهى	بئلهى	وسى فهى	ورم ههى	ويح تمى
١١١١١١	١١١١١١	١١١١١١	١١١١١١	١١١١١١	١١١١١١
مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ
موقوص	موقوص	موقوصة	موقوص	موقوص	موقوص

(١) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٩١. وابن جني، كتاب العروض، ص ٩٣. والعقد الفريد ٤٨٢/٥. ويحتمى: أي يحفظ نفسه.

ويبقى هذا البيت شاهداً، ولا أظن أن مثله شائع، وخاصة إذا ورد البيت منفرداً، لأن مثل هذا يشترك مع الرجز في تفعيلته «مُسْتَفْعِلُنْ» التي يدخلها الخَبْن فتصبح «مُتَفْعِلُنْ» وتنقل إلى «مَقَاعِلُنْ» وينطبق هنا ما قلناه في الإضممار.

٣- الخَزْلُ: (قد يسمى الجَزْل): وهو اجتماع الطَيّ والإضممار في مُتَفَاعِلُنْ، وهو قبيح.

الإضممار: تسكين الحرف الثاني من متفاعِلُنْ.

الطَيّ: حذف الرابع الساكن.

مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفْعِلُنْ = مُتَفْعِلُنْ
 ١١١١١١ ١١١١١١ ١١١١١١ ١١١١١١ ١١١١١١ = ١١١١١١
 سالم ← مضمر ← مخزول

ومثاله:

مَنْزِلَةٌ صَمٌّ صَدَاهَا وَعَفَتْ أَرْسُمَهَا إِنْ سُئِلَتْ لَمْ تُجِبْ^(١)

من زلتن	صم مصدا	هاوعفت	أرسمها	ان سئلت	لم تجبي
١١١١١١	١١١١١١	١١١١١١	١١١١١١	١١١١١١	١١١١١١
مُتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ
مخزول	مخزول	مخزولة	مخزول	مخزول	مخزول

وكما قلنا ان هذا النوع من الزُحَاف قبيح ونادر.

(١) انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٩١. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٩٦. وأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد، ٤٨٢/٥. وابن جني، كتاب العروض ص ٩٣. وابن منظور، لسان العرب، (مادة خزل) وصم صداها: أي هلك أهلها.

تنوير:

١ - لا يجوز حذف التاء والألف من متفاعِلن المضمرّة، أي: السين والفاء من مُسْتَفْعِلُنْ، لأنَّ مُسْتَفْعِلُنْ مساوية لـ مُتَفَاعِلُنْ.

٢ - يجوز في «متفاعلاتن» (المرفلة) جميع ما جاز في «متفاعِلن» السالمة. أي يجوز فيها الإضممار والوقص، والخزل.

(أ) ومثال المضمر المرفل:

وَإِذَا تَبَايَرَكَ الْهُمُومُ فَأَيْنَاهَا ذَاءٌ مُخَايِرٌ ^(١)			
وإذا تابا	شركل هو	مقأن نها	داهن مخامر
هـ هـ هـ هـ هـ	هـ هـ هـ هـ هـ	هـ هـ هـ هـ هـ	هـ هـ هـ هـ هـ هـ
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	صحيحة	سالم	مضمر
			مُرفَلْ

(ب) ومثال الموقوص المرفل:

وَلَقَدْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُمْ وَنَقَلْتُهُمْ إِلَى الْمَقَابِرِ ^(٢)			
ولقد شهد	توفاتهم	ونقلتهم	اللقاب
هـ هـ هـ هـ هـ	هـ هـ هـ هـ هـ	هـ هـ هـ هـ هـ	هـ هـ هـ هـ هـ هـ
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	صحيحة	سالم	موقوص
			مُرفَلْ

(١) البيت للحطيفة، الديوان ص ٣٢. المباشرة: ألا يكون دونها حجاب، ومخامر: مخالط بقلبك.

(٢) انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٩٤. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٩٧.

(ج) ومثال المخزول المرفل :

صَفَحُوا عَنِ آيِنِكَ، إِنَّ فِي آتِ خِيكَ حِدَّةٌ، حِينَ يُكَلِّمُ^(١)

صفحو عنب	نك إن نقب	نكحدتن	حي نيكلم
هههههه	هههههه	هههههه	هههههه
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	صحيحة	سالم	مخزول مرفل

٣ - يجوز في «مُتَفَاعِلَانِ» (المذيلة) جميع ما جاز في «مُتَفَاعِلُنْ» السالمة، أي يجوز فيها الإضمار والوقص، والخزل.

(أ) ومثال المضمر المذيل أو المُدَال :

وَإِذَا أَفْتَقَرْتُ، أَوْ اخْتَبِرْتُ، حَمِدْتُ رَبَّ الْعَالَمِينَ^(٢)

واذف تفر	تاوخ تبر	تحمدترب	بل عالمين
هههههه	هههههه	هههههه	هههههه
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	صحيحة	سالم	مضمر مذيل

(ب) ومثال الموقوص المُدَال أو المذيل :

كُتِبَ الشَّقَاءُ عَلَيْهِمَا فَهُمَا لَهُ مِيسْرَانُ^(٣)

كتيش شقا	ء علي هما	فهما الهو	ميس سران
هههههه	هههههه	هههههه	هههههه
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	صحيحة	سالم	موقوص مُدَال

(١) انظر : الزمخشري، القسطاس، ص ٩٤.

(٢) التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٩٨. والزمخشري، القسطاس، ص ٩٣.

(٣) السابق نفسه.

(ج) ومثال المخزول المُذال أو المذيل :

وَأَجِبْ أَخَاكَ، إِذَا دَعَاكَ، مُعَالِنًا، غَيْرُ مُخَافٍ^(١)

وَأَجِبْ أَخَاكَ	كَأِذَا دَعَاكَ	كَمُعَالِنًا	غَيْرُ مُخَافٍ
أههههه	هههههه	هههههه	هههههه
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	صحيحة	سالم	مخزول مذال

(٤) ويجوز في «فَعْلَاتُنْ» (المقطوعة) الإضمار، وهو تسكين العين منها، فتبقى «فَعْلَاتُنْ» ثم تنقل إلى «مَفْعُولُنْ».

ومثاله :

وَلَقَدْ أَكُونُ، مِنَ الْفَتَاةِ، بِمَنْزِلِ فَأَيَّتْ لَا حَرْجٍ، وَلَا مَحْرُومٍ^(٢)

ولقد أكون	نمنل فتا	تبمن زلن	فأبي تلا	حرجن ولا	مح رومو
هههههه	هههههه	هههههه	هههههه	هههههه	هههههه
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	مقطوع مضر

(٥) لا تجوز الإذالة ولا الترفيل، في المسدس. وقد شذ عن هذه القاعدة بعض الأبيات^(٣).

(١) السابق نفسه، ومخاف: من خافي يخافي.

(٢) الأخطل، الديوان ٣٨٢/١. والزمخشري، القسطاس، ص ٩١. وابن منظور، لسان العرب، (مادة ضم)، والحرّج: الأثم. والحرّج: الضيق والإثم.

(٣) انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٨٩، ٩٠.

تدريبات على بحر الكامل :

(١) الأبيات التالية من بحر الكامل، اكتبها كتابة عروضية، وضع رموزها وتفعيلاتها تحتها، ثم بين نوع العروض والضرب فيها :

(أ)

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ^(١)
يَا دَارَ عِبَلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي وَعِمِّي صَبَاحاً دَارَ عِبَلَةٍ وَأَسْلَمِي^(٢)
وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ وَفِينَا قَبْرُهُ وَفُضُولُ نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ يُجْحَدِ^(٣)
وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ أَنْصَارُهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَشْهَدِ^(٤)
صَلَّى آلَاؤُهُ وَمَنْ يَحْفُ بِعَرْشِهِ وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ^(٥)

(ب)

الْفِكْرُ فِيكَ مُقْصَرُ الْأَمَالِ وَالْحِرْصُ بَعْدَكَ غَايَةُ الْجُهَالِ^(٦)
لَوْ كَانَ يَخْلُدُ بِالْفَضَائِلِ فَاصِلٌ وَصِلْتَ لَكَ الْأَجَالُ بِالْأَجَالِ^(٧)
الدَّارُ أَغْرَقَهَا رَبِّي وَرُبُوعاً حَتَّى أَسَاءَ بِهَا الزَّمَانُ صَنِيعاً^(٨)
وَبَكَيْتُ مِنْ طَرَبِ الْحَمَائِمِ غُدُوَّةً تَدْعُو الْهَدِيلَ وَمَا وَجَدَنْ سَمِيعاً^(٩)
سَاعَدْتُهُنَّ بِنُوحَةٍ وَتَفْجَعُ وَغَلَبْتُهُنَّ تَنْفَساً وَدُمُوعاً^(١٠)

(١) البيت لعنترة، الديوان ص ١٨٦. والمتردم من قولهم: ردمت الشيء إذا أصلحته. والمعنى: هل ترك الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقوا إليه، ثم استأنف السؤال عن معرفته بها بعد أن توهمها.

(٢) السابق نفسه، الجواء: موضع. وعمي صباحاً: يريد انعمي، وهي تحية أهل الجاهلية. وأسلمي دعاء لها بالسلامة من الدروس.

(٣ و ٤ و ٥) الأبيات لحسان بن ثابت في رثاء الرسول ﷺ، وقوله في البيت الأول: «ولقد ولدناه» يعني: أن بني النجار أحوال سيدنا رسول الله ﷺ من قبل آبائه، الديوان، ص ١٥٥.

(٦ و ٧) البيتان لأبي فراس الحمداني، الديوان ص ١٤٢. (البيتان في الرثاء).

(٨ و ٩ و ١٠) الأبيات لابن المعتز، الديوان، ص ٢٦٨. الربي: التلال. والربوع: الدور والمنازل.

(ج)

لَمَّا وَثِقَتْ بَدَأَتْ بِأَلْهَجْرِ مَا كُنْتُ تَلْذِي كَيْفَ تَقْتُلُنِي
وَرَمَيْتَنِي مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي زَارَ الْحَيَالَ وَصَدَّ صَاحِبُهُ
فَهَجَرْتَنِي وَقَطَنْتَ لِلْهَجْرِ هَامَ الْهَوَى بِمُتَمِّمِ قَلْبِي
وَالْحُبُّ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ فِي الصَّبْرِ قَدْ سُدَّتْ مَذَاهِبُهُ

(د)

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ^(٥)
يُسْعَى عَلَيْكَ بِمَا أَشْتَهَى سَتَ لَدَى الرُّوَّاحِ أَوْ الْبُكُورِ^(٦)
فَإِذَا النُّفُوسُ تَقَفَّقَعَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ الصُّدُورِ^(٧)
فَهُنَاكَ تَعْلَمُ، مُوقِنًا مَا كُنْتُ إِلَّا فِي غُرُورِ^(٨)
يَا مُعْجِبًا بِنُجُومِهِ لَا النَّحْسُ مِنْكَ وَلَا السَّعَادَةُ^(٩)
اللَّهُ يُنْقِصُ مَا يَشَاءُ ءُ وَفِي يَدِ اللَّهِ الزُّيَادَةُ^(١٠)
دَغْ مَا أُرِيدُ وَمَا تُرِيدُ دُ؛ فَإِنَّ لِلَّهِ الْإِرَادَةُ^(١١)

(١ و ٢) البيتان لابن المعتز، الديوان، ص ٣٥٢.

(٣ و ٤) البيتان لأبى المعتمر، الديوان، ص ٣١٧.

(٥ و ٦ و ٧ و ٨) الأبيات لأبى العتاهية، الديوان، ص ١٦٣. (قال الأصمعي : صنع الرشيد طعاماً وزخرف مجالسه، وأحضر أبا العتاهية. وقال له: صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا، فقال أبو العتاهية هذه الأبيات، وحين أنشد البيت الأول، قال الرشيد: أحسنت ثم ماذا؟ فقال أبو العتاهية البيت الثاني. فقال الرشيد: حسن ثم ماذا؟ فقال أبو العتاهية البيتين الثالث والرابع. فبكى الرشيد. فقال الفضل بن يحيى اليرمكي: بعث إليك أمير المؤمنين لتسره فحزنته. فقال الرشيد: دعه فإنه رآنا في عَمَى فكره أن يزيدنا منه).

الحشرجة : الفرغرة عند الموت وتردد النفس.

(٩ و ١٠ و ١١) الأبيات لأبى فراس الحمداني، الديوان، ص ٦٢ (قالها لبعض المنجمين، وقد أشار عليه بأمر فخالفه).

(هـ)

الآن، حين عرفتُ رشدي، وأعتديتُ على حذر^(١)
ونهيْتُ نفسي فانتَهتُ ورَجَرْتُ قلبي فأنزَجَرْتُ^(٢)
ولقد أقام، على الضلّاة، ثم أذعن، وأستمَرْتُ^(٣)

(٢) اذكر بحر كل بيت من الأبيات التالية، وضع تفعيلاتها تحتها، وبين ما فيها من زحاف:

وما الناس إلا ميّت وآبن ميّت أوجلَ حيّ منهم، أو تعجلاً^(٤)
أزمعوا البين وشدّوا الركباً فأطلب الصبر واخل العتاباً^(٥)
كم من ملوك مضى زيب الزمان بهم قد أصبحوا عبراً، فينا، وأمثالاً^(٦)
منحتك عمر قلب فاستبحت بالحاد، جماء فما روك^(٧)
نظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم إلى وجوه العود^(٨)

(٣) عرف المصطلحات العروضية التالية:

التصريع، الزحاف، العلة، القبض، الخبن، الكف، التلم، الإضممار، المرفل، المذيل، الحذذ، القطع، الطي، الوقص.

(١ و ٢ و ٣) الأبيات لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ٩٧. أنزجر: خضع بالقوة، وأذعن: انقاد له وخضع.

(٤) البيت لأبي العتاهية، الديوان ص ٣٤٤.

(٥) البيت للبوصيري، الديوان، ص ٧٧.

(٦) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٣٤٣.

(٧) البيت للدكتور هاشم مناع، (مخطوطة).

(٨) البيت للناطقة الذبياني، الديوان، ص ٩١.

عَلَى الْأَهْزَاجِ تَسْهِيْلُ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

122

إضاءة:

أصل وزن هذا البحر في الدائرة العروضية ستة أجزاء وهي على النحو الآتي:

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

تتكون كل تفعيلة من تفعيلاته من:

مَفَاعِيلُنْ : وتد مجموع وسببين خفيفين.

تنوير:

هذا البحر من دائرة المشتبه (الهزج والرجز والرمل).

أوزانه:

لبحر الهزج عروض مجزوءة ولها ضربان، وتفصيله على النحو التالي:

والضرب مجزوء صحيح

مَفَاعِيلُنْ

ا ا ا ا ا ا

(١) العروض مجزوءة صحيحة

مَفَاعِيلُنْ

ا ا ا ا ا ا

ومثاله:

أَتُنِي عَنْكَ أَنْبَارُ وَيَأْنَتْ مِنْكَ أَسْرَارُ^(١)

كاس رارو	ويانت من	كاخ بارو	أتني عن
ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا
مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ
سالم	سالم	صحيحة	سالم

(١) البيت لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ٩٧. ويانت: ظهرت.

مثال آخر:

أَيَا مَنْ لَامَ فِي الْحُبِّ وَلَمْ يَعْلَمْ جَوَى قَلْبِي (١)

أَيَا مَنْ لَا	مفل حب بي	ولم يع لم	جوى قل بي
اااااا	اااااا	اااااا	اااااا
مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ
سالم	صحيحة	سالم	سالم

(٢) العروض مجزوءة صحيحة والضرب مجزوء محذوف
مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِي = فَعُولُنْ

الحذف: هو إسقاط السبب الخفيف الأخير من التفعيلة.
ومثاله:

مَتَى أَشْفِي غَلِيْلِي بِنَيْلٍ مِنْ بَخِيلٍ (٣)

مَتَى أَشْفِي	غلي لي	بني لن من	بخي لي
اااااا	اااا	اااااا	اااا
مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ
سالم	محذوفة	سالم	محذوف

تنوير:

سبق وأن عرّفنا التصريع بـ: تغيير في عروض البيت الأول لتناسب مع الضرب في الوزن والقافية. وإذا لم يكن البيت مصرعاً فلا يجوز للشاعر أن يأتي بالعروض المحذوفة. ولعل اقتباس بيت آخر من المقطوعة يوضح أن الشاعر قد عاد إلى العروض السالمة والضرب المحذوف لأن البيت الذي يليه ليس مصرعاً.

(١) البيت لأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد ٤٥٧/٥.

(٢) البيت لأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد ٤٥٨/٥.

غَزَالٌ لَيْسَ لِي مِنْهُ سِوَى الْحَزَنِ الطَّوِيلِ (١)

غزال لي	سلي من هو	سول حزنط	طوي لي
ا ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا ا هـ
مفاعيلُنْ	مفاعيلُنْ	مفاعيلُنْ	فَعُولُنْ
سالم	صحيحة	سالم	محدوف

أنواع الزحاف في بحر الهزج :

(١) القبض: وهو حذف الخامس الساكن من مفاعيلُنْ فتصبح: مفاعيلُنْ. وهو قبيح.

ومثاله:

فَقُلْتُ: لَا تَخَفْ شَيْئاً فَمَا عَلَيْكَ مِنْ بَأْسٍ (٢)

فقل تلا	تخف شيء ن	فما علي	كمن ياسي
ا ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا ا هـ
مفاعيلُنْ	مفاعيلُنْ	مفاعيلُنْ	مفاعيلُنْ
مقبوض	صحيحة	مقبوض	صحيح

(٢) الكف: وهو حذف السابع الساكن من مفاعيلُنْ، فتصبح: مفاعيلُنْ. وهو حسن.

ومثاله:

فَهَذَا يَذُودَانِ وَذَا مِنْ كَثْبٍ، يَرْمِي (٣)

فهاذان	يذوداني	وذا منك	ثبن يرمي
ا ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا ا هـ	ا ا ا ا ا هـ
مفاعيلُنْ	مفاعيلُنْ	مفاعيلُنْ	مفاعيلُنْ
مكفوف	صحيحة	مكفوف	صحيح

(١) السابق نفسه.

(٢) الزمخشري، القسطاس، ص ٩٥. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٠٩. وابن جني،

كتاب العروض، ص ٩٩. وأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد ٤٨٤/٥.

(٣) البيت لابن الزبيري. أنظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٩٦. والتبريزي، الوافي في العروض =

(٣) الحَرَمُ: وهو حذف أول الوند المجموع (أي الميم من مفاعيلن) في صدر البيت. فتصبح: «فَاعِيلُنْ» وتنقل إلى مَفْعُولُنْ لتسهيل النطق. وهو قبيح.

ومثاله:

أَدَدُوس	تعاروهو	فان نل عي	شعاري به
ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه
مَفْعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ
مخروم	صحيحة	سالم	صحيح

(٤) الحَرْبُ: وهو حَرَمٌ وَكَفٌ. والخرم: حذف ميم مفاعيلن. والكف: حذف السابع الساكن فتصبح التفعيلة:

مَفَاعِيلُنْ ← فَاعِيلُنْ = مفعولن ← مفعول
سالم ← أخرم = أخرم ← أخرب
وهو قبيح.

ومثاله:

لو كان	أبو بشر	أمي رن ما	رضي ناهو
ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه
مَفْعُولُ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ
أخرب	صحيحة	سالم	صحيح

= والقوافي، ص ١١٠، وابن جني، كتاب العروض، ص ٩٩. وأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٤٨٤/٥. وابن منظور، لسان العرب، (مادة كتب).

(١) السابق نفسه، في ما عدا لسان العرب.

(٢) السابق نفسه، وابن منظور، لسان العرب، (مادة خرب). وهناك بعض الروايات: «عمرو».

٥) الشتر: خَرَمَ وَقَبَضَ. والخرم: حذف ميم مفاعيلن فتصبح: «فاعيلن» ثم يدخلها القبض فتصبح: «فاعلن». وهو قبيح.
مثاله:

في الَّذِينَ قَدْ مَاتُوا وَفِيمَا جَمَعُوا، عِبْرَةٌ ^(١)			
فل لذي	نقدماتو	وفي ماجم	معوعبره
لله	لله	لله	لله
فاعلن	مفاعيلُنْ	مفاعيلُنْ	مفاعيلُنْ
أشتر	صحيحة	سالم	صحيح

مثال آخر:

قُلْتُ لَا تَخَفْ شَيْئاً فَمَا يَكُونُ يَأْتِيكََا ^(٢)			
قل تلا	تخف شيء ن	فما يكو	نأتي كا
لله	لله	لله	لله
فاعلن	مفاعيلُنْ	مفاعيلُنْ	مفاعيلُنْ
أشتر	صحيحة	مقبوض	صحيح

تنوير:

(١) يقول العروضيون: يجري القبض والكف في كل (مفاعيلن) إلا في الواقع ضرباً. ويجري الكف في ما كان عروضاً دون القبض. وعند الأخفش جواز قبضها. وفي بعض الروايات عن الخليل أيضاً. وقيل: إنما يجوز في صدره، وابتدائه (الحشو)، دون عروضه وضربه. وقال الزجاج: إن جاء لم يستنكر^(٣).

(١) الزمخشري، القسطاس، ص ٩٧.

(٢) ابن جني، كتاب العروض، ص ١٠٠. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١١١. وأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد ٤٨٤/٥. وابن منظور، لسان العرب، (مادة شتر).

(٣) الزمخشري، القسطاس، ص ٩٥-٩٦.

(٢) نلاحظ أن الرَّحَاف الذي دخل على (مفاعيلن) هو نفس الرَّحَاف على (مفاعيلن) في بحر الطويل. لذا، لا يجوز الجمع بين حذف الياء والنون، أي القبض والكف معاً، لأنَّ بينهما معاقبة، والمعاقبة كما قلنا: ألا يقع الرَّحَاف في سببين متجاورين معاً، سواء أكان في تفعيلة واحدة، أم في تفعيلتين متجاورتين^(١).

تدريبات على بحر الهزج:

(١) الأبيات التالية من بحر الهزج، اكتبها كتابة عروضية، وضع رموزها وتفعيلاتها تحتها، ثم بيّن نوع العروض والضرب فيها:

أَجِيبْنِي أَجِيبْنِي	وَفِي خُلُقِي فَسَاوِينِي ^(٢)
(أَنَا الْمَحْبُوبَةُ السَّمْرَا)	وَمِنْ أَضَلِّ فِلْسْطِينِي ^(٣)
جَمِيلُ الْوَجْهِ أَخْلَانِي	مِنْ الصُّبْرِ الْجَمِيلِ ^(٤)
لَقَدْ نَافَسَنِي الدُّهْرُ	بِتَأْخِيرِي عَنِ الْحَضْرَةِ ^(٥)
فَمَا أَلْقَى مِنَ الْعِصْدِ	مَا أَلْقَى مِنَ الْحَسْرَةِ ^(٦)
غَنَى النَّفْسِ، لِمَنْ يَغْفُ	لُ، خَيْرٌ مِنْ غِنَى الْمَالِ ^(٧)
وَفَضْلُ النَّاسِ، فِي الْأَنْفِ	سِ، لَيْسَ الْفَضْلُ فِي الْحَالِ ^(٨)
عَرَفْتُ الشُّرَّ لَا لِشُرِّ	لَكِنْ لِتَوَقُّعِهِ ^(٩)
وَمَنْ لَمْ يَغْرِفِ الشُّرَّ	مِنْ الْخَيْرِ يَقَعْ فِيهِ ^(١٠)

(١) ابن جني، كتاب العروض، ص ٩٨.

(٢ و٣) البيتان للمؤلف.

(٤) البيت لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد، ٤٥٨/٥.

(٥ و٦) البيتان لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ١٠٢.

(٧ و٨) البيتان لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ١٢٢.

(٩ و١٠) البيتان لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ١٧٩.

(٢) عَيْنَ بحر كل بيت من الأبيات التالية، وبيِّن نوع الزَّحاف والعلَّة التي دخلت تفعيلاتها:

هُوَ الدَّهْرُ فَاصْبِرْ لِلَّذِي أَحْدَثَ الدَّهْرُ	فَمِنْ شَيْمِ الْأَبْرَارِ، فِي مِثْلِهَا، الصَّبْرُ ^(١)
وَهَانَ عَلَيْكَ أَنْ تَرْمِي فُؤَادِي	يَسْتَهْمُ مُوجِعَ لِيَظْلُ بَاكِ ^(٢)
إِلَى مَتَى أَنْتِ بِالسَّلَاطِ مَشْغُولُ	وَأَنْتِ عَنْ كُلِّ مَا قَدَّمْتَ مَسْئُولُ ^(٣)
إِنَّمَا أَنْتِ نَذِيرٌ مُبِينُ	أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ^(٤)
بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ بَلِيغِ	أَفْحَمَ الْعَرَبَ فَعَيَّتْ جَوَابَا ^(٥)
أَلَا يَا جَامِعَ الْبَصْرِ	وَ لَا خَرَّبَكَ أَلَّهُ ^(٦)
وَسَقَى صَحْنَكَ الْمُرْنُ	مِنْ الْغَيْثِ فَرَوَاهُ ^(٧)
إِنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا مِنْ رَبِّهِ	كَرَمًا بِكُلِّ فَضِيلَةٍ مَمْنُوحُ ^(٨)
صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ	وَقُلْنَا: الْقَوْمُ إِخْوَانُ
عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ	مَنْ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا ^(٩)

(٣) عَرِّف المصطلحات العروضية التالية:

الكف - القبض - الخرم - الخبن - الحذف.

(١) البيت لابن زيدون، الديوان، ص ١٧٥.

(٢) البيت للمؤلف.

(٣) البيت للبوصيري، الديوان، ص ٢٢٠.

(٤) البيت للبوصيري، الديوان، ص ٧٨.

(٥ و ٦) البيتان لأبي عبد الله البصري، انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر ٣٦٣/٢.

(٨) البيت للبوصيري، الديوان، ص ١٠٣.

(٩) الأبيات للفنْد الزَّمَانِي، ديوان الحماسة، شرح التبريزي ٦/١.

الرجز

مفتاح البحر: (وزنه)

فِي أَبْحَرِ الْأَرْجَازِ بَخْرٌ يَسْهُلُ مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ
 ١٥١٥١٥ ١٥١٥١٥ ١٥١٥١٥

تسميته بالرجز:

الرجز: داءٌ يصيب الإبل في أعجازها. والرجز: أن تضطرب رجلُ البعير أو فخذه إذا أراد القيام. والرجز: ارتعاد أو اضطراب يصيب البعير والناقة في أفخاذهما ومؤخرهما عند القيام. فالمذكر أرجز، والأنثى: رجزاء، وقيل: ناقة رجزاء: ضعيفة العجز إذا نهضت من مبركها لم تستقم إلا بعد نهضتين أو ثلاث. ويقال: ناقة رجزاء إذا أرادت النهوض، فلم تكد تنهض إلا بعد ارتعاد أو ارتعاش شديد. ومنه سمي الرجز من الشعر لتقارب أجزائه، وقلة حروفه. والرجز: شعر ابتداء أجزائه سبيان ثم وتد، وهو وزن سهل في السمع، ويقع في النفس^(١).

تنوير:

هذا البحر من دائرة المشتبه.

(١) ابن منظور، لسان العرب، (ملء رجز).

أوزانه :

لبحر الرجز أربع أعاريض، وخمسة أضرب، وتفصيلها على النحو التالي :

(١) العروض صحيحة والضرب صحيح
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ويطلق عليه اسم : (المسدس).

ومثاله :

لَمْ أَذْرِ جَنِّي سَبَانِي أَمْ بَشَرُ أَمْ شَمْسُ ظَهَرَ أَشْرَقَتْ لِي أَمْ قَمَرُ^(١)

لم أدرجن	ني ين سبا	ني أم بشر	أم شم سظه	رن أشرقت	لي أم قمر
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	صحيح

قنوير :

عند حديثنا عن بحر الكامل، قلنا: إن «مُتَفَاعِلُنْ» المضمرة مساوية لـ: مُسْتَفْعِلُنْ، وبهذا تختلط أجزاء الكامل بالرجز، وما دما بهذا الصدد؛ فقد ارتأيت أن أعطي نموذجاً من قصيدة أحمد شوقي بعنوان «الأزهر» وذلك لتوضيح الغموض الذي قد يعتري مثل هذه النماذج الشعرية، إذ لا بدّ من تقطيع أبيات عديدة من كل قصيدة تنتمي إلى بحر الرجز بالذات دون الكامل، أقول هذا لأنه في حالة وجود تفعيلة واحدة سالمة من تفعيلات بحر الكامل، فإن القصيدة تنتمي إليه، على عكس بحر الرجز، فربما تجد بيتاً أو بيتين أو أكثر متالية، تنتمي إليه، وسرعان ما تجد بيتاً في ثنايا القصيدة يحتوي على «مُتَفَاعِلُنْ» السالمة، ولعل إيراد مثال على هذا يوضح لنا الأمر:

(١) البيت لأحمد بن عبد ربه، العقد الفرید ٤٥٩/٥.

قُمْ فِي فَمِ الدُّنْيَا وَحَيِّ الْأَزْهَرَا وَاتَّرْ عَلَى سَمْعِ الزَّمَانِ الْجَوْهَرَا^(١)

قُم فِي فَمَد	دُنْ يَاحِي	يَلْ أَزْهَرَا	وَن ثَرَعَلِي	سَم عَزْمَا	نَل جَوْهَرَا
أهأهأه	أهأهأه	أهأهأه	أهأهأه	أهأهأه	أهأهأه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
مضمر	مضمر	مضمرة	مضمر	مضمر	مضمر

وَأَجْعَلْ مَكَانَ الدُّرِّ - إِنْ فَضَّلْتَهُ فِي مَذْجِهِ - خَرَزَ السَّمَاءِ النَّيِّرَا

وَج عَل مَكَا	نَدْرَرَانْ	فَص صَل تَهَا	فِي مَذْجِي	خَرَزَس سَمَا	عَن نِي يَرَا
أهأهأه	أهأهأه	أهأهأه	أهأهأه	أهأهأه	أهأهأه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مُتَفَاعِلُنْ	مستفعلن
مضمر	مضمر	مضمرة	مضمر	سالم	مضمر

ورب قائل يقول: كيف أستطيع تمييز هذا من ذاك؟ وخاصة إذا أنشد البيت منفرداً، دون معرفتي السابقة بالقصيدة؟ نقول: إذا أنشد منفرداً كالبيت الأول مثلاً، فما عليك إلا أن تقول هو بحر الرجز، أما إذا كان البيت في القصيدة، وقمت بتقطيعه بصفته المطلع، واكتفيت بهذا الأمر، فتكون قد وقعت في الخطأ. وبهذا ترى الشبه الكبير بين الكامل والرجز.

٢) العروض صحيحة والضرب مقطوع

مستفعلن فعولن

القطع: حذف ساكن الوند المجموع، وتسكين ما قبله. أي حذف نون مستفعلن وتسكين لامها فتصبح «مُسْتَفْعِلْ» وتقل إلى: «مَفْعُولُنْ».

(١) أحمد شوقي، الديوان ١/١٥١.

ومثاله :

مَنْ ذَا يُدَاوِي الْقَلْبَ مِنْ دَاءِ آلِهَوَى إِذْ لَا دَوَاءَ لِأَلِهَوَى مَوْجُودٌ^(١)

من ذا يدا	ول قل بمن	دايل هوى	إذ لا دوا	عن لل هوى	موجودو
اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفعولن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	مقطوع

مثال آخر :

مَا دُقْتُ طَعْمَ الْمَوْتِ فِي كَأْسِ الْأَسَى حَتَّى سَقَنِيهِ الطَّبَاءُ الْفِيْذُ^(٢)

ما دقت	مل موتفي	كأسل أسى	حت ناسقت	ني هظظبا	ئل غي دو
اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفعولن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	مقطوع

والضرب مجزوء صحيح

(٣) العروض مجزوءة صحيحة

مستفعلن

مستفعلن

المجزوء : هو البيت الذي حُذف منه عروضه وضربه ، أو هو حذف آخر

تفعيلة في صدره ، وآخر تفعيلة في عجزه ويطلق عليه اسم : «المربع» ومثاله :

لَقَدْ دَقَّنِي دَاهِيَةٌ فَمَا لِنَفْسِي شَافِيَةٌ^(٣)

لقد دعت	ني داهية	فما لني	سي شافية
اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه
مفاعِلن	مستفعلن	مفاعِلن	مستفعلن
مخبون	صحيحة	مخبون	صحيح

(١) البيت لأحمد بن عبد ربّه، العقد الفريد ٤٥٩/٥ .

(٢) السابق نفسه .

(٣) البيت لابن المعتز، الديوان، ص ٤٤٢ .

مثال آخر:

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَنْزِلَ مَنْ أُمِّ عَمْرٍو مُقْفَرٌ^(١)

قدها جقل	بي من زلن	من أم معم	رن مق فرو
ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
سالم	صحيحة	سالم	صحيح

(١) البيت غير منسوب إلى قائله: انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ٩٩. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١١٥. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٠٢. وأحمد بن عبد ربه، العقد الفرید ٤٨٥/٥.

الرجز: شعر ابتداء أجزائه سببان ثم وثد، وهو وزن يسهل في السمع ويقع في النفس، ولذلك جاز أن يقع فيه المشطور وهو الذي ذهب شطره، أي بقي على ثلاث تفاعيل، والمنهوك: وهو الذي قد ذهب منه أربع تفاعيل، وبقي تفعيلتان منه، وقد اختلف فيه، فزعم قوم أنه ليس بشعر وأن مجازه مجاز السجع، وهو عند الخليل شعر صحيح، ولو جاء منه شيء على جزء واحد لاحتل الرجز ذلك لحسن بنائه. وقيل إن الخليل قال: إن الرجز ليس بشعر وإنما هو أنصاف أبيات وأثلاث، ودليل الخليل في ذلك ما روي عن النبي ﷺ، في قوله:

سَبِّدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَا نَيْفَكَ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ بِالْأَخْبَارِ

قال الخليل: لو كان نصف البيت شعراً ما جرى على لسان النبي ﷺ:

سَبِّدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

وجاء بالنصف الثاني على غير تأليف الشعر، لأن نصف بيت لا يقال له شعر، ولا بيت، ولو جاز أن يقال لنصف البيت شعر لقل لجزء منه شعر، وقد جرى على لسان النبي ﷺ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ» قال الخليل: فلو كان شعراً لم يجر على لسان النبي ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمَنَا الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ [يس: ٦٩]، أي وما يسهل له، قال الأخفش: قول الخليل إن هذه الأشياء شعر، قال: وأنا أقول إنها ليست بشعر، وذكر أنه هو ألزم الخليل ما ذكرنا وأن الخليل اعتقده. يقول الأزهري (صاحب كتاب التهذيب في اللغة): قول الخليل الذي كان بنى عليه أن الرجز شعر ومعنى قول الله عز وجل: ﴿وَمَا عَلَّمَنَا الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ أي لم نعلمه الشعر في قوله ويتدرّب فيه حتى ينشأ منه كتاب، وليس في إنشاده، ﷺ البيت والبيتين لغيره ما يطل هذا لأن =

الضرب مشطور صحيح
مستفعلن

٤) العروض مشطورة صحيحة
مستفعلن

المشطور: ما حذف منه شطر وبقي شطر. أي: يبقى بثلاث تفعيلات.

= المعنى فيه أنا لم نجعله شاعراً، قال الخليل: الرجز المشطور والمنهوك ليسا من الشعر، قال: والمنهوك كقوله: أنا النبي لا كذب، والمشطور: الأنصاف المسجعة. وفي حديث الوليد بن المغيرة حين قالت قريش للنبي ﷺ: إنه شاعر، فقال: لقد عرفت الشعر ورجزه وهزجه وقريضه فما هو به، والرجز: بحر من بحور الشعر معروف ونوع من أنواعه يكون كل مصراع منه مفرداً، وتسمى قصائده أراجيز، واحذتها أرجوزة، وهي كهية السجع إلا أنه في وزن الشعر، ويسمى قائله راجزاً كما يسمى قائل بحور الشعر شاعراً، يقول صاحب اللسان: قال الحربي: ولم يبلغني أنه جرى على لسان النبي ﷺ من ضروب الرجز إلا ضربان: المنهوك والمشطور، ولم يعدهما الخليل شعراً، فالمنهوك كقوله في رواية البراء أنه رأى النبي ﷺ، على بخله بضاء يقول: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب. والمشطور كقوله في رواية جندب: إنه ﷺ، دَمِيَّتْ اصْبَغَهُ فَقَالَ: (هَلْ أَنْتِ إِلَّا إصْبَغَ دُمِيَّتِ؟ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيْتُ). ويضيف الحربي قائلاً: فأما القصيدة فلم يبلغني أنه أنشد بيتاً تاماً على وزنه إنما كان ينشد الصدر أو المعجز، فإن أنشده تاماً لم يَقْمَ على وزنه، إنما أنشد صدر بيت لبيد:

(الطويل)

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ.

وسكت عن عجزه وهو:

وَكُلُّ نَمِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ.

وأنشد عجز بيت طرفة: (الطويل).

وَأَنْتِ لَمْ تَزُودِي بِالْأَخْبَارِ.

وصدرة:

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا.

وأنشد:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْمُبَيِّدِ فِي بَيْنِ الْأَفْرَعِ وَصُيْنَةٍ؟

فقال الناس: بين عُيْنَةٍ والأفروع، فأعادها: بين الأفراع وعُيْنَةٍ، فقام أبو بكر، رضي الله عنه فقال: أشهد أنك رسول الله، ثم قرأ: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾، قال: والرجز ليس بشعر عند أكثرهم وقوله: أنا ابن عبد المطلب؛ لم يقله افتخاراً به لأنه كان يكره الانتساب إلى الآباء الكفار، إلا تراه لما قال له الأعرابي: يا ابن عبد المطلب، قال: قد أُجِيتُكَ، ولم يتلفظ بالإجابة كراهة منه لما دعاه به، حيث لم يَنْسُبْه إلى ما شرفه الله به من النبوة والرسالة، ولكنه أشار بقوله: أنا ابن عبد المطلب، إلى رؤيا كان رآها عبد المطلب كانت مشهورة عندهم رأى تصديقها فذكرهم إياها بهذا=

ورب تساؤل يطرح : إذا كان المشطور يتكون من ثلاثة أجزاء ، فأين عروضه وضربه ؟ نقول : عروضه بعينها هي ضربه . أي : التفعيلة الثالثة ، أي : عروضه هي ضربه .

ومثاله :

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمِدِ
قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا عَلَى الْخَضَمِ الْأَلْدِ
قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرُدُّ

قد كن نأح	يانن شدي	دل مع تمد
اااااااا	اااااااا	اااااااا
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
سالم	سالم	صحيح

= القول ، وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه : مَنْ قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجزٌ (أي في ثلاثة أيام ، لأن قراءته في أقل من هذا ، تنسم بالسرعة وعدم الأناة ، وهو ما يتنافى وتدبر القرآن) إنما سماه راجزاً لأن الرجز أخف على لسان المنشد ، واللسان به أسرع من القصيد . وقيل : إنما سمي الرجز رجزاً لأنه تتوالى فيه في أوله حركة وسكون ثم حركة وسكون إلى أن تنتهي أجزاؤه ، يشبه بالرجز في رجل الناقة ورعدتها ، وهو أن تتحرك وتيسكن ثم تتحرك وتيسكن ، وقيل : سمي بذلك لاضطراب أجزائه وتقاربها . وقال الأخفش : الرجز عند العرب كل ما كان على ثلاثة أجزاء ، وهو الذي يترنمون به في علمهم وسوقهم ويحلون به . وقال ابن سيده : وقد روي بعض من أثق به نحو هذا عن الخليل ، قال ابن جني : لم يحتفل الأخفش ههنا بما جاء من الرجز على جزئين نحو قوله (يا ليتني فيها جذع) . (وينسب إلى دريد بن الصمة . والجذع : الشاب الفتى) . قال : وهو لعمري ، بالإضافة إلى ما جاء منه على ثلاثة أجزاء ، جزء لا قدر له إلقته ، فلذلك لم يذكره الأخفش في هذا الموضع ؛ فإن قلت : فإن الأخفش لا يرى ما كان على جزئين شعراً : قيل : وكذلك لا يرى ما هو على ثلاثة أجزاء أيضاً شعراً ، ومع ذلك فقد ذكره الآن وسماه رجزاً ، ولم يذكر ما كان منه على جزئين وذلك لقلته لا غير ، وإذا كان إنما سمي رجزاً لاضطرابه تشبيهاً بالرجز في الناقة ، وهو اضطرابها عند القيام ، فما كان على جزئين فالاضطراب فيه أبلغ وأوكد ، وهي الأرجوزة الواحدة ، والجمع : الأراجيز ، رَجَزَ الرَّاجِزُ يَرْجُزُ رَجْزاً ، وَارْتَجَزَ الرَّجَّازُ ارْتِجَازاً : قال أرجوزة ، وتراجزا وارتجوزا : تعاطوا بينهم الرجز ، وهو رَجَّازٌ وَرَجَّازَةٌ وَرَاجِزٌ .

(ابن منظور ، لسان العرب «مادة رجة» . وانظر : العمدة ١/ ٣٤٢ وما بعدها .

قَدْ كُنْتُ أَخِيَانًا عَلَى الْخَصْمِ الْأَلَدِّ

قد كن تاح	يانن علل	خصر مل الد
ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا
مستفعِلن	مستفعِلن	مستفعِلن
سالم	سالم	صحيح

قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرُدُّ^(١)

قد وردت	نفس سي وما	كادت ترد
ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا
مُفْتَعِلُنْ	مستفعِلن	مستفعِلن
مطوي	سالم	صحيح

الطِّي: حذف الرابع الساكن. أي الفاء من مستفعِلن، فتصبح مستعلن، وتنقل إلى مُفْتَعِلُنْ.

٥) العروض منهوكة صحيحة والضرب منهوك صحيح
مستفعِلن مستفعِلن

المنهوك: ما حذف ثلثاه، أي: حذف أربع تفعيلات وبقي تفعيلتان.

(١) الأبيات للحطيفة، الديوان، ص ٢٣٨. الممتد: الذي يتكل عليه ويستند إليه مع حسن الركون. وباعت هذه الأبيات أنه قيل للحطيفة حين حضرته الوفاة: أوص. فقال: أبلغوا أهل الشُّمَّاعِ أنه أشعر العرب. قيل: اتق الله فإن هذا لا يرد عليك فأوص. قال: المال للذكور من ولدي دون الإناث. قيل: اتق الله وأوص. فقال هذه الأبيات. ولعله قصد بالبيت الأخير: (وردت) أي أشرفت. يقال: ورد فلان بلد كذا وماء كذا إذا أشرف عليه وإن لم يدخله ولعله يريد من الورود الإشراف على الموت.

ومثاله :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ^(١)

يالي تي	في هاجذع
١١٥١٥١	١١٥١٥١
مستعملن	مستعملن
سالم	صحيح

مثال آخر :

بَيَاضُ شَيْبٍ قَدْ نَصَعُ
رَفَعْتُهُ فَمَا أَرْتَفَعُ
إِذَا رَأَى الْبَيْضَ أَنْقَمَ
مِنْ بَيْنِ يَأْسٍ وَطَمَعُ
لِلَّهِ أَيَّامُ النَّخَعِ^(٢)

بياضشي	بن قد نصع
١١٥١١	١١٥١٥١٥
متفعلمن	متفعلمن
مخبون	صحيح

(١) ينسب البيت إلى دريد بن الصمة. انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ١٠١. وابن جني: كتاب العروض ص ١٠٣. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١١٧. وأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد ٤٨٦/٥. وابن منظور، لسان العرب (مادة جذع ورجز ونهك). والجذع: الشاب الفتى وقد ينسب البيت إلى ورقة بن نوفل.

(٢) الأبيات لأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد ٤٦٠/٥. وانقمع: انقهر وانذل. وصرفه عما يريد. النخع: القتل الشديد. الناعم: الذي قتل الأمر علماً، وقيل: هو المبين للأمور.

أنواع الرّحاف في بحر الرّجز :

يجوز في «مستفعلن» :

أ - الخين : وهو حذف الثاني الساكن من مستفعلن فتصبح : مُتَفَعِّلُنْ . وينقل إلى مفاعِلن . وهو حسن .

ومثاله :

فَطَالَمَا، وَطَالَمَا، وَطَالَمَا سَقَى، بِكَفِّ خَالِدٍ، وَأَطْعَمَا^(١)

فطالما	وطالما	وطالما	سقى بكف	فخالدن	وأطعما
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا
مفاعِلن	مفاعِلن	مفاعِلن	مفاعِلن	مفاعِلن	مفاعِلن
مخبون	مخبون	مخبونة	مخبون	مخبون	مخبون

مثال آخر :

مَنَازِلُ عَمَرْتُهَا وَطَالَمَا أَلْفُتْهَا مَعَ الْحِسَانِ فِي دَعَا^(٢)

منازلن	عمرتها	وطالما	ألفتها	محل حسا	نفي دعه
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا
مفاعِلن	مفاعِلن	مفاعِلن	مفاعِلن	مفاعِلن	مفاعِلن
مخبون	مخبون	مخبونة	مخبون	مخبون	مخبون

ب - الطّي : وهو حذف الرابع الساكن من مستفعلن، فتصبح : مستعلن، وتنقل إلى : مُفْتَعِّلُنْ وهو صالح .

(١) انظر : الزمخشري ، القسطاس ، ص ٩٩ . والعقد الفريد ٤٨٥/٥ . ولسان العرب (مادة عجم) . وروايته : (وطالما وطلالما وطلالما غلبت عاداً، وغلبت الأعجماء) وأراد : غلبت الناس كلهم .

(٢) انظر : ابن جني ، كتاب العروض ، ص ١٠٤ . والتبريزي ، الوافي في العروض والقوافي ، ص ١١٨ .

ومثاله :

مَا وَلَدَتْ وَالِدَةٌ مِنْ وَلَدٍ أَكْرَمَ مِنْ عَبْدٍ مَنَافٍ، حَسَبًا^(١)

ماولدت	والدتن	من ولدن	الكرمن	عب دمن	فن حسب
هـ ا ا ا ا	هـ ا ا ا ا	هـ ا ا ا ا	هـ ا ا ا ا	هـ ا ا ا ا	هـ ا ا ا ا
مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن
مطوي	مطوي	مطوية	مطوي	مطوي	مطوي

جم - النخل: وهو خبن وطى. أي حذف الثاني الساكن والرابع الساكن.
مثل: مستفعلن تصبح: مُتَعَلَّنْ، وتنقل إلى: فَعِلْتُنْ. وهو قبيح.

ومثاله :

وَتَقَلَّ مَنَعَ خَيْرَ طَلَبٍ وَعَجَلَ مَنَعَ خَيْرَ تَوَدَّةٍ^(٢)

وتقلن	منعني	رطلبن	وعجلن	منعني	رتوذه
هـ ا ا ا ا	هـ ا ا ا ا	هـ ا ا ا ا	هـ ا ا ا ا	هـ ا ا ا ا	هـ ا ا ا ا
فعلتن	فعلتن	فعلتن	فعلتن	فعلتن	فعلتن
مخبول	مخبول	مخبولة	مخبول	مخبول	مخبول

مثال آخر:

وَزَعَمُوا وَكَذَّبُوا بِأَنَّهُمْ لَقِيَهُمْ عَلِيطٌ فَشَرِبُوا^(٣)

وزعمو	وكذبو	بأن نهم	لقيهم	علبطن	فشربو
هـ ا ا ا ا	هـ ا ا ا ا	هـ ا ا ا ا	هـ ا ا ا ا	هـ ا ا ا ا	هـ ا ا ا ا
فعلتن	فعلتن	مفاعلن	فعلتن	فعلتن	فعلتن
مخبول	مخبول	مخبونة	مخبول	مخبول	مخبول

(١) الزخشي، القسطاس، ص ٩٩. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٠٤. والتبريزي، الوافي في

العروض والقوافي، ص ١١٨. وأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد ٤٨٥/٥.

(٢) الزخشي، القسطاس، ص ٩٩. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي ص ١١٩.

(٣) ابن جني: كتاب العروض، ص ١٠٥. والعلبط والملابط: القطيع من الغنم. ولبن علبط: رائب خاثر جدا.

تنوير:

يدخل الزحاف على المجزوء كما دخل على التام السالم لأن التفعيلة «مستعلن». وأمثلة ذلك على النحو التالي:

١ - المجزوء:

أ - مطوي العروض والضرب: ومثاله:

هَلْ يَسْتَوِي، عِنْدَكَ، مَنْ تَهْوَى، وَمَنْ لَا تَمِيقُهُ؟ ^(١)			
هل يس توي	عن دكمن	تهوى ومن	لا تميقه
ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه
مستعلن	مفتعلن	مستعلن	مفتعلن
سالم	مطوية	سالم	مطوي

ب - مخبول العروض والضرب: ومثاله:

لَا مَنَكَ بِنْتُ مَطَرٍ مَا أَنْتَ وَأَبْنَةُ مَطَرٍ؟ ^(٢)			
لا مت كبن	تمطرن	ما أن توب	نتمطر
ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه
مستعلن	فعلتن	مستعلن	فعلتن
سالم	مخيولة	سالم	مخبول

ج - مخبون العروض والضرب: ومثاله:

مَمْلَكَةٌ مُدَبَّرَةٌ بِأَمْرَاءَ مُؤَمَّرَةٍ ^(٣)			
مم لكتن	مدب بره	بم رأتن	مؤم مره
ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه
مفتعلن	مفاعلتن	مفتعلن	مفاعلتن
مطوي	مخيونة	مطوي	مخبون

(١) الزخشمري، القسطاس، ص ١٠٠. وأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد ٤٨٥/٥. وبق: نجب.

(٢) السابق نفسه، وانظر: لسان العرب (مادة مطر).

(٣) البيت لأحمد شوقي «الديوان ١٤٥/١ (ملكة النحل)».

٢ - المشطور:

أ - المخيون: ومثاله:

إِنْعَ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ أَزِيدًا^(١)

انعل كري	مئل كري	ماريدا
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه
مستفعلن	مفاعلن	مفاعلن
سالم	مخبون	مخبون

ب - المطوي: ومثاله:

مَا لَكَ، مِنْ شَيْخِكَ، إِلَّا عَمَلُهُ^(٢)

مالك من	شي خك ال	لا عمله
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه
مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن
مطوي	مطوي	مطوي

ج - المخبول: ومثاله:

هَلْ سَأَلْتَ طَلًّا، وَحُمَا^(٣)

هل لا سأل	تطلن	وحما
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه
مستفعلن	فعلتن	فعلتن
سالم	مخبول	مخبول

(١) البيت للبيد، الديوان، ص ٥٣. (البيت من قصيدة يرثي بها أخاه أريد).

(٢) انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ١٠٠. وابن جني، كتاب المروض، ص ١٠٥. والعقد الفريد ٤٨٦/٥.

(٣) انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ١٠١. والعقد الفريد ٤٨٦/٥. والحمام: الرماد.

٣ - المنهوك :

أ - المخيون : ومثاله :

فَارَقْتُ غَيْرَ وَامِقٍ^(١)

فارق تقي	روامقي
٥١١٥١٥١	٥١١٥١١
مستفعِلن	مفاعِلن
سالم	مخبون

ب - المطوي : ومثاله :

أَضْحَى فُرَادِي صَرْدًا^(٢)

أض حافؤا	دي صردا
٥١١٥١٥١	٥١١١٥١
مستفعِلن	مفتعلِن
سالم	مطوي

ملاحظة : يجوز في مستفعِلن : القطع ، والكبل .

١ - القطع : حذف ساكن الوجد المجموع من مستفعِلن ، وتسكين ما قبله ، فتصبح : مُسْتَفْعِل ومثاله :

قَدْ عَجِبْتُ مِنِّي ، وَمِنْ مَشْعُودٍ^(٣)

قد عجبت	من ني ومن	مس عودي
٥١١١٥١	٥١١٥١٥١	٥١١٥١٥١
مفتعلِن	مستفعِلن	مستفعل
مطوي	سالم	مقطوع

(١) ينسب البيت لهند بنت طارق الأيادية ، قالته في حرب بين الفرس وأباد ، انظر : سيرة ابن هشام ٦٨/٢ .
والزمخشري ، القسطناس ، ص ١٠١ . والواق : للمحب .

(٢) يروى هذا البيت على لسان الضب يخاطب الضفدع . انظر : الزمخشري ، القسطناس ، ص ١٠٤ .

ولسان العرب (مادة : صرد وضبيب) صرد عن الشيء : انتهى . وإذا انتهى القلب عن شيء صرد عنه .

(٣) انظر : الزمخشري ، القسطناس ، ص ١٠١ .

٢ - المكبول: وهو خبن وقطع: مستفعِلن - مستفعل - مُتَفَعِّل = فعولن .

ومثاله :

يَا مَيِّ، ذَاتَ الْمَبْسَمِ الْبَرُودِ^(١)

برودي	تل مب سمل	يامي يذا
ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا
فعولن	مستفعِلن	مستفعِلن
مكبول	سالم	سالم

أمثلة توضيحية :

يَا مَنْ رَمَى قَلْبِي بِسَهْمٍ سُقِمَ أَصَابَ رُوحِي قَتَدَاعَى جِسْمِي^(٢)

يامن رمى	قل بي سه	مسق مي	أصابرو	حي فتدا	عى جس مي
ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا
مستفعِلن	مستفعِلن	فعولن	مفاعِلن	مفتعلن	مستفعل
سالم	سالم	مكبولة	مخبون	مطوي	مقطوع

يَا نَارِخَ الدَّارِ الْبَعِيدِ عَنِّي إِقْرَأْ عَلَى الْوَضْلِ السَّلَامَ مِنِّي^(٣)

يانارخذ	دارل بعى	دعن ني	اقرا علل	وصلس سلا	ممن ني
ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا
مستفعِلن	مستفعِلن	فعولن	مستفعِلن	مستفعِلن	فعولن
سالم	سالم	مكبولة	سالم	سالم	مكبول

(١) السابق نفسه .

(٢) البيت لابن المعتز، الديوان، ص ٤١٩ .

(٣) السابق، ص ٤٢٤ .

تدريبات على بحر الرجز:

(١) الأبيات التالية من بحر الرجز، اكتبها كتابة عروضية، وضع رموزها وتفعيلاتها تحتها، ثم بين نوع العروض والضرب فيها:

أ-

أَبْلِغْ بَنِي حَمْدَانَ، فِي بُلْدَانِهَا	كُهُولَهَا وَالْغُرَّ مِنْ شُبَّانِهَا
يَوْمَ طَرَدْتُ الْخَيْلَ عَنْ فُرْسَانِهَا	وَسَقَتُ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ جِيرَانِهَا
ذُوي عُلَاهَا وَذُوي طُعَانِهَا	وَمُهْرَةَ، تَمْرَحُ فِي أَشْطَانِهَا
عَائِرَةً، تَعْتَرُ فِي عَنَانِهَا،	تَرَكْتُ مَا صَبَحْتُ مِنْ فُرْسَانِهَا
وإِبِلًا، تَنْزَعُ مِنْ رِيْعَانِهَا	حَتَّى إِذَا قُلُّ غِنَا شُجْعَانِهَا
طَارَدْنِي، عَنْهَا وَعَنْ إِيَّانِهَا	حَرَائِرُ أَرْغَبُ فِي صِيَانِهَا
أَسْتَعْمِلُ الشُّدَّةَ فِي أَوَانِهَا	وَأَغْفِرُ الزُّلَّةَ فِي إِيَّانِهَا
يَا لَكَ أَحْيَاءَ، عَلَى عُذْوَانِهَا	يَسْؤَانَهَا أَمْنُ مِنْ فُرْسَانِهَا ^(١)

ب-

تُفَاحَةٌ مَنُضُوضَةٌ	كَأَنَّ رَسُولَ الْقُبُلِ
كَأَنَّ فِيهَا وَجَنَةً	تَنْقَبْتُ بِالْخَجَلِ
تَنَاوَلْتُ كَفِّي بِهَا	نَاجِيَةً مِنْ أَمَلِي
لَسْتُ أَرْجِي غَيْرَ ذَا	يَا لَيْتَ ذَا قَدْ دَامَ لِي ^(٢)

ج-

مَخْلُوقَةٌ ضَمِيفَةٌ مِنْ خُلُقِ مُصَوَّرَةٍ

(١) الأبيات لأبي فراس الحمداني، الديوان ص ١٩٦، ١٩٧. الأشطان: الحبال. ما صبحت: لعله يقصد أنه ترك القتل، حيث تعلوهم الدماء.

أراعت الإبل: كثرت أولادها. وتنزع: تفر وتهرب.

الغناء: الكفاية وصيانتها: أي صونها وحمايتها، والإبان: الحين والهلاك.

(٢) الأبيات لابن المعتز، الديوان، ص ٤٠٤.

يَا مَا أَقَلُّ مُلْكُهَا وَمَا أَجَلُ خَطَرَةِ
قِفْتَ سَائِلِ النَّحْلِ بِهِ بِأَيِّ عَقْلِ دَبْرَةٍ؟
يُجَبِّكَ بِالأَخْلَاقِ وَهِيَ كَالْعُقُولِ جَوْهَرَةٍ
تُغْنِي قُوى الأَخْلَاقِ مَا تُغْنِي الْقُوى الْمُفَكِّرَةِ
وَيَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا مَنْ شَاءَ، حَتَّى الْخَشِرَةِ^(١)

٢ - عَرَفَ المصطلحات العروضية التالية:

القبض - الكف - الخبن - الطي - القطع - الكبل - الخبل - المجزوء -
المشطور - المنهوك - الخبل.

٣ - اذكر بحر كل بيت من الأبيات التالية، وضع تفعيلاتها تحتها، وبين ما فيها من زحاف:

شَتَمْتُ مَنْ يَشْتُمْنِي مُغَالِطاً لِأَضْرَفِ الْعَاذِلِ عَنْ لَجَاجِنِهِ^(٢)
لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنَّنِي رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيدٍ^(٣)
أَنَا الْقَطْرَانُ، وَالشُّعْرَاءُ جَرَبِي وَفِي الْقَطْرَانِ، لِلْجَرَبِيِّ شِفَاءٌ^(٤)
فَإِنْ تَكَ زَقٌّ زَائِلَةٌ، فَلَأَنِّي أَنَا الطَّاعُونُ، لَيْسَ لَهُ شِفَاءٌ^(٥)
أَنَا الْمَوْتُ الَّذِي آتَى عَلَيْكُمْ فَلَيْسَ لِهَارِبٍ مِنِّي نَسْجَاءٌ^(٦)

(١) الأبيات لأحمد شوقي، من قصيدة «ملكة النحل»، الديوان ١/١٤٦.

(٢) انظر الثعالبي، يتيمة الدهر ١/١٢٢، ولج لجاجة: عند في الحصومة. وألح عليه في الأمر.

(٣) البيت لضابط بن الحارث البرجي، الأغاني ٢/١٩٦.

(٤) البيت للفَرَزْدَق. قيل: اجتمع الفَرَزْدَقُ وجَرِيرٌ والأَخْطَلُ في مجلس عبد الملك، فأحضر بين يديه كيساً فيه خمسمائة دينار. وقال لهم: ليقبل كل منكم بيتاً في مدح نفسه، فأيكُم غلب فله الكيس. فبدأ الفَرَزْدَقُ فقال بيته، ورد عليه الأخطل وقال بيته، ثم انبرى لهما جرير فقال بيته. فقال عبد الملك: خذ الكيس: فلعمري إن الموت يأتي على كل شيء.

انظر: ديوان الأخطل ١/٢٥٨.

(٥) البيت للأخطل، الديوان ١/٢٥٨. والزق: السقاء. والزاملة: الدابة التي يحمل عليها من الإبل وغيرها.

(٦) البيت لجرير، انظر: السابق نفسه.

فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبِيدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ (١)
 قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبَجِيلُ كَذَا الْمُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولًا (٢)
 يَا شِرْجُودِي يَا لَهْوَى أَوْ ضِيَّتِي أَنْتِ الْمُنَى وَإِنْ بَخَلْتِ عَنِّي (٣)
 وَخَلِيلٍ قَدْ أَفَارِقُهُ ثُمَّ لَا أَبْكِي عَلَى أَثَرِهِ (٤)
 سَلَامٌ، رَائِحٌ، غَسَادٌ عَلَى سَاكِنَةِ الْوَادِي (٥)
 إِنَّحَ الرَّئِيسَ وَاللَّطِيفَ كَبْدًا (٦)
 يُحْذِي وَيُعْطِي مَالَهُ لِيُحْمَدًا (٧)

- (١) البيت للمنتهي، الديوان ٨٥/٤. والبدياء: الفلاة. يروى: يشهد لي، ويروى بدل السيف والرمح: الضرب والطمع. ويروى: الحرب والضرب. يصف نفسه بالشجاعة والفصاحة.
- وان هذه الأشياء ليست تنكره لطول صحبته إياها. يقول: الليل يعرفني لكثرة سراي فيه، والخيول تعرفني لتقدمي في فروسيته، والبدياء تعرفني لداومتي قطعها واستسهالي صعبها، والسيف والرمح يشهدان بحذقي في الضرب بها، والقراطيس تشهد لأحاطتي بما فيها، والقلم عالم بإبداعه في ما أقيده.
- (والبيت من قصيدة يعاتب فيها سيف الدولة).
- (٢) البيت لأحمد شوقي، الديوان ١٨٠/١.
- (٣) البيت لابن المعتز، الديوان، ص ٤٢٤. شرة: لعلها إحدى محظياته، وقد حذف التاء للترخيم.
- (٤) البيت لامرئ القيس، الديوان، ص ١٢٦.
- (٥) البيت لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ٥٨.
- (٦) البيت للبيد وهو من قصيدة يرثي بها أخاه أريد، انظر: الديوان، ص ٥٣. واللطيف الكبد: أي المطوف، وربما كانت بمعنى الضامر لأنه يؤثر الناس ويبقى وبه خصوصاً.
- (٧) السابق نفسه. يحذِي: يعطي.

الرمل

مفتاح البحر : (وزنه)

رَمَلُ الْأَبْحَرِ يَرْوِيهِ الثَّقَاتُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ
 ١٥١١٥١٥ ١٥١١٥١٥ ١٥١١٥١٥

نلاحظ أن هذا البحر يتكون من ستة أجزاء .

تسميته بالرمل :

سمي بالرمل لدخول أوتاده بين أسبابه وضم بعضها إلى بعض . فكل جزء يتكون من سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف . وَرَمَلُ النَسَجِ يَرْمُلُهُ رَمَلًا : رَقَقَهُ . وَرَمَلُ السَّرِيرِ وَالْحَصِيرِ رَمَلًا زَيْتَهُ بِالْجَوْهَرِ وَنَحْوَهُ ، وَرَمَلْتُ الْحَصِيرَ وَأَرَمَلْتُهُ ، فَهُوَ مَرْمُولٌ وَمُرْمَلٌ إِذَا نَسَجْتَهُ وَسَفَفْتَهُ . ولعل التسمية جاءت من انتظامه كرمل الحصير الذي نسج به . ويقول صاحب اللسان : «والهزج . . سمي بذلك لتقارب أجزائه . . حملاً على صاحبيه في الدائرة (المشتبه أو المجتلب) وهما الرجز والرمل إذ تركيب كل واحد منهما من وتد مجموع وسببين خفيفين» . ويقول ابن سيده : الرمل من الشعر كل شعر مهزول غير مُؤْتَلِفِ البناء ، قيل : إن الرمل كل ما كان غير القصيد من الشعر وغير الرجز ، وقيل : إن الرمل نوع من الغناء ، لذا ، يخرج من هذا الوزن^(١) .

(١) ابن منظور ، لسان العرب (مادة رمل وهزج) . وابن رشيق ، المعتمد ، ١/١٣٦ . والتبريزي ، الوافي في العروض والقوافي ، ص ١٢١ .

تنوير :

هذا البحر من دائرة المشتبه أو المجتلب؛ التي تضم: الهزج والرجز والرمل، وسميت بالمشتبه، لأن تركيب كل واحد منها من وتد مجموع وسبيين خفيفين^(١). أما تسمية الدائرة بالمجتلب، فأكثر العروضيين سموها بهذا الاسم، وذلك لأن تفعيلاتها قد اجتلبت من الدائرة العروضية الأولى (دائرة المختلف)، فالتفعيلة (مفاعيلن) (بحر الهزج) اجتلبت من الطويل، و (مستفعلن) (بحر الرجز) من البسيط، و (فاعلاتن) (بحر الرمل) من المديد^(٢).

أوزانه :

لبحر الرمل عروضان وستة أضرب، وهي على النحو التالي :

أولاً: العروض الأولى محذوفة، ووزنها فاعلن، ولها ثلاثة أضرب.

والضرب صحيح

١ - العروض محذوفة

فاعلاتن

فاعلا = فاعلن

الحذف: هو حذف السبب الخفيف الأخير من «فاعلاتن» فتصبح «فاعلا»

وتنقل إلى فاعلن.

ومثاله :

مِثْلُ سَحْيِ الْبُرْدِ عَفَى بَعْدَكَ آلَ قَطْرٌ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيْبُ الشَّمَالِ^(٣)

مثل سح قل	برد عف فا	بع دكل	قطر مغ نا	هو وئاوي	بش شمالي
اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
سالم	سالم	محذوفة	سالم	سالم	صحيح

(١) ابن منظور، لسان العرب (مادة هزج).

(٢) انظر: ابن جني، كتاب العروض، هامش ص ١١٢.

(٣) البيت لعبد بن الأبرص، الديوان، ص ١٢٠، والسحق: الثوب البالي. والقطر: المطر. وعفى: درس. مغناه: موضعه، يعني موضع هذا المنزل الذي كانوا يكتونه. والتأويب: الرجوع والعودة، =

مثال آخر:

وَلَنَا دَارٌ وَرِثْنَا عِزَّهَا آلَ أَقْدَمَ الْقَدْمُوسَ عَنْ عَمٍّ وَخَالَ^(١)

ولنادا	رن وورثنا	عز زهل	أق دمل قد	موسعن عم	من وخالي
اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
مخبون	سالم	محذوفة	سالم	سالم	صحيح

الخبن: حذف الثاني الساكن من التفعيلة.

٢ - العروض محذوفة والضرب مقصور
فاعلن فاعلان

القصر: هو حذف ساكن السبب الخفيف الأخير وتسكين المتحرك الذي قبله.

فاعلاتن ← فاعلات = فاعلان
ومثاله:

أَبْلَغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَالِكاً أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي، وَأَنْتَظَارُ^(٢)

أب لغن نع	مانعن ني	مالكن أن	أن نهوقد	طالحب سي	ون تظار
اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلان
سالم	سالم	محذوفة	سالم	سالم	مقصود

= وتأويب الشمال: يريد عودة ربح الشمال مرة بعد أخرى على هذا الموضع وعفى: فعل، والقطر: فاعل ومغناه: مفعول به. (والبيت من الشواهد العروضية) وقد أورده البعض على أنه مقصور وذلك بتسكين اللام. انظر: الزعشمري، القسطاس، ص ١٠٤.

(١) البيت لعبيد بن الأبرص، الديوان، ص ١٢٢. والقدموس: القديم. وإذا أخذنا بالرواية الأولى، وذلك بتسكين اللام، فإن ضرب هذا البيت يكون مقصوراً، وفي هذه الحالة يتحتم على بقية أبيات القصيدة أن تكون مقصورة الضرب.

(٢) البيت لعندي بن زيد العبادي، الديوان، ص ٩٣. (وروايته وانتظاري) وكذلك أورده بعض الكتب =

مثال آخر:

يَا مُدِيرَ الصُّدُغِ فِي الْخَدِّ الْأَسِيلِ وَمُجِيلَ السَّخْرِ بِالْطَّرَفِ الْكَحِيلِ^(١)

يامدي رص	صدغفل خد	دل أسيل	ومجي لس	سح ربططر	فل كحيل
اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلان	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلان
سالم	سالم	مقصورة	مخبون	سالم	مقصور

٣ - العروض محذوفة

والضرب محذوف

فاعلن

فاعلن

ومثاله:

كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ مَا جِدَ الْجَدِّينَ مِقْدَامٍ بَطْلٍ^(٢)

كم قتلنا	من كري من	سي يدن	ماجدل جد	دي نمقدا	من بطل
اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن
سالم	سالم	محذوفة	سالم	سالم	محذوف

= العروضية، انظر مثلاً: الزمخشري، القسطاس، ص ١٠٣. وقد أوردت بعض المصادر الرواية التي أثبتناها ليكون شاهداً على القصر. انظر مثلاً: ابن جني، كتاب العروض، ص ١٠٧. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٢٢. وابن منظور، لسان العرب (مادة: قصر) يقول: وقال ابن سيده: هكذا أنشده الخليل يتسكين الراء، ولو أطلقه لجازه والمألوفة: الرسالة.

(١) البيت لأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد ٥: ٤٦٢.

(٢) البيت لابن الزبير السهمي، من قصيدة قالها في يوم أحد. والماجد: ذو المجد (العرز والرفعة). انظر:

ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ص ٣٥٨.

مثال آخر:

وَلَقَدْ نَلَيْتُمْ وَفَلْنَا مِنْكُمْ وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ أَحْيَاناً دُولٌ^(١)

ولقد نل	تم وفلنا	منكم	وكذا كل	حرباً يا	نن دول
اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه	اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن
مخبون	سالم	محذوفة	مخبون	سالم	محذوف

ثانياً: (مجزوء الرمل) العروض مجزوءة ووزنها (فاعلاتن) ولها ثلاثة أضرب:

١ - العروض مجزوءة صحيحة الضرب مجزوء صحيح

فاعلاتن

ومثاله:

وَأَغْتَنِمُ صَفْوَ اللَّيَالِي إِنَّمَا الْعَيْشُ أَخْيَلَسُ^(٢)

وغ تنم صف	ول ليالي	ان نمل عي	شيخ تلاسو
اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
سالم	صحيحة	سالم	صحيح

مثال آخر:

أَنْتَ طَبٌّ أَنْ ذَاءَ آلَ سَمَوْتٍ قَدْ أَغْيَا الدَّوَاءُ^(٣)

أن تطب بن	أن نداء ل	موتقداع	يددواء
اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
سالم	صحيحة	سالم	صحيح

(١) البيت لحسان بن ثابت، من قصيدة قالها يرد فيها على عبدالله بن الزبير السهمي، الديوان، ص ٣٥٨.

(٢) البيت لابن زيدون، الديوان، ص ٨٣.

(٣) البيت لابن زيدون، من قصيدة يرثي بها إبنه المعتضد، الديوان ص ٣٤ والطب: العالم الخير.

والضرب مُسَبِّغٌ
فَاعِلِيَّانَ

٢ - العروض مجزوءة صحيحة
فاعلاتن

التسبيغ: علة مقتضاها زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف.
ف (فاعلاتن) إذا زيد عليها ساكن تصير (فَاعِلِيَّانَ) = (فاعلاتان).

ومعنى قولهم مسَبِّغاً كأنه جُعِلَ سَابِغاً، تقول: شيء سَابِغٌ أي كامل وافٍ.
وَسَبِّغَ الشَّيْءُ يَسْبِغُ سَبْوَغاً: طال إلى الأرض واتسع، وأسْبَغَهُ هو وَسَبِّغَ الشعرُ سَبْوَغاً
وَسَبِّغَتِ الدَّرْعُ، وكل شيء طال إلى الأرض فهو سَابِغٌ. وقد أَسْبَغَ فلان ثوبَهُ أي
أوسعه. وَذَنَّبَ سَابِغٌ: أي وافٍ.

والفرق بين المسَبِّغ والمَذْبِيل أن المسبغ أقل متحركات من المذيل، وهو
زيادة على سبب، والمذيل أكثر متحركات من المسبغ وهو زيادة على وتد.
وقيل: سمي مسَبِّغاً لوفور سَبْوَغِهِ لَأَنَّ (فاعلاتن) إذا جاء تاماً فهو سَابِغٌ. فإذا زدت
على السابغ فهو مسَبِّغٌ كما أنك تقول لذي الفضل: فاضلٌ، وتقول للذي يكثر
فضله: فَضَّالٌ وَمُفَضِّلٌ. (مسبغ ومفضل: اسم مفعول، مضعف). (لسان العرب،
مادة: سبغ).

ومثال التسبيغ:

يَا هَلَالاً فِي تَجْنِيَةٍ وَقَضِيْباً فِي تَثْنِيَةٍ^(١)

يا هلالن	في تجن نيه	وقضي بن	في ثن نيه
هـ ل هـ ل هـ ل هـ	هـ ل هـ ل هـ ل هـ	هـ ل هـ ل هـ	هـ ل هـ ل هـ ل هـ
فاعلاتن	فاعليتان	فعلاتن	فاعليتان
سالم	مسبغة	مخبون	مسبغ

نلاحظ أن العروض قد أتت مسَبِّغَةً، وذلك لورود البيت مصرعاً.

(١) البيت لأحمد بن عبد ربه، العقد الفرید ٥: ٤٦٣.

مثال آخر:

يَا خَلِيلِي أَرْبَعًا وَأَسَدٌ تَخِيرًا رَبْعًا يُعْسَفَانُ^(١)

يا خيلي لي	يربعاً وس	تخ برارب	عن بعس فان
١٥١١٥١٥	١٥١١٥١٥	١٥١١٥١٥	١٥١١٥١٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
سالم	صحيحة	سالم	مسيخ

٣ - العروض مجزوءة صحيحة والضرب مجزوء محذوف
فاعلاتن فاعلن

الحذف: هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة، لأن (فاعلاتن) تتكون من سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف.

ومثاله:

مَا لِمَا قَرْتُ بِهِ الْعَيْنَ نَانٍ مِنْ هَذَا ثَمَنُ^(٢)

مالماقر	رت بهل عي	نانن ها	ذامن
١٥١١٥١٥	١٥١١٥١٥	١٥١١٥١٥	١١٥١٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن
سالم	صحيحة	سالم	محذوف

(١) نسب البيت إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، انظر: القسطاس، ص ١٠٥. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٢٤. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٠٨. والعقد الفريد ٥: ٤٨٧. ولسان العرب: مادة: سيخ، مع اختلاف في الرواية. يا خليلي: خطاب للواحد. أربعا: أي قفا وانتظرا. واستخيرا: اطلبا الخير. ربعا: ربيع الدار، وأهل الدار (مفعول به). وعسفان: اسم موضع.

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله، انظر: القسطاس، ص ١٠٦. وكتاب العروض، ص ١٠٨. والوافي في العروض والقوافي، ص ١٢٦. والعقد الفريد ٥: ٤٨٨. وما: نافية بمعنى ليس، وما الثانية: اسم موصول، والمعنى: أي ليس للذي قرت به العينان ثمن. ومن هذا: بيانية.

الزحاف في بحر الرمل : أمثلة على أنواع الزحاف :

الزحاف الذي يدخل على فاعلاتن هو: الخبن والكف والشكل، وذلك كما جاز في بحر المديد. ويجوز أيضاً في فاعلن الخبن. وتفصيل ذلك على النحو التالي :

١ - الخبن : وهو حذف الثاني الساكن من التفعيلة :

فاعلاتن ← فاعلاتن

أ - ومثاله (أي : المسدس المزاحف المخبون) :

وَإِذَا غَايَةُ مَجْدٍ رُفِعَتْ نَهَضَ الصَّلْتُ إِلَيْهَا، فَحَوَّاهَا ^(١)					
واذا غا	يتمج دن	رفعت	نهض ص	نألي ها	فحواها
اه اه اه	اه اه اه	اه اه	اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
مخبون	مخبون	مخبونة	مخبون	مخبون	مخبون

ب - ومثال المخبون المقصور :

القصر : هو حذف ساكن السبب الخفيف الأخير وتسكين المتحرك الذي قبله .

فاعلاتن ← فاعلات = فاعلان

أَخْمَدَتْ كِسْرَى، وَأَمْسَى قَيْصَرٌ مُغْلَقًا، مِنْ دُونِهِ، بَابُ حَدِيدٍ ^(٢)					
أخمدت كس	رى وأم سى	قى صرن	مغ لقن من	دونهي با	بحديد
اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلان
سالم	سالم	محذوفة	سالم	سالم	مخبون
					مقصور

(١) البيت غير منسوب إلى قائله . انظر : القسطاس، ص ١٠٤ (وروايته : وإذا غاية). وكتاب العروض ص ١١٠. والوافي في العروض والقوافي ص ١٢٧. والمقد الفريد ٥ : ٤٨٧ .

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله : انظر : القسطاس، ص ١٠٥ . وكتاب العروض، ص ١١١ (وروايته : أصبحت). والوافي في العروض والقوافي، ص ١٢٩ (وروايته : أقصدت). والعقد الفريد ٥ : ٤٨٧ . وهناك رواية : أصبحت. ومن دونه : أي من قبله .

جـ - ومثال المربع المخبون:

وَإِذَا مَا هَدَمَ الْعِزُّ (م) بَنُو الْعِزِّ بَنَيْنَا^(١)

واذا ما	هدم عز	زينل عز	زبنينا
اه ا ا ا ا	اه ا ا ا ا	اه ا ا ا ا	اه ا ا ا ا
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
مخبون	مخبونة	مخبون	مخبون

د - ومثال المخبون المسبغ:

التسبيغ: هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف. (فاعلاتن) ← (فاعليان) = (فاعلاتان).

وَاضِحَاتٌ، فَارِسِيًّا تٌ، وَأَذَمٌ، عَرَبِيَّاتٌ^(٢)

واضحاتن	فارسي يا	تن وأدمن	عربي يات
اه ا ا ا ا	اه ا ا ا ا	اه ا ا ا ا	اه ا ا ا ا
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعليان = فاعلاتان
سالم	صحيحة	سالم	مخبون مسبغ

٢ - الكف: هو حذف السابع الساكن من التفعيلة. فاعلاتن ← فاعلاتٌ.

(١) البيت لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ١٧١.

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله: انظر: القسطاس، ص ١٠٦. وكتاب العروض، ص ١١١. والعقد الفريد ٥: ٤٨٧. والوافي في العروض والقوافي، ص ١٣٠. والأدم: جمع أدماء، وهي السمراء.

ومثاله :

لَيْسَ كُلُّ مَنْ أَرَادَ حَاجَةً ثُمَّ جَدَّ فِي طَلَابِهَا، قَضَاهَا ^(١)					
لي سكلل	من أراد	حاجتن	ثم مجد	في طلاب	هاقضاها
١٥١١٥	١٥١١٥	١٥١١٥	١٥١١٥	١٥١١٥	١٥١١٥
فاعلاتُ	فاعلاتُ	فاعلن	فاعلاتُ	فاعلاتُ	فاعلاتن
مكفوف	مكفوف	محذوفة	مكفوف	مكفوف	سالم

حالت السماء بيند بناء وبين المسجد^(٢)

حالتس س	ماء بي ن	ناوبي نل	مس جدي
١٥١١٥	١٥١١٥	١٥١١٥	١٥١٥
فاعلاتُ	فاعلاتُ	فاعلاتن	فاعلن
مكفوف	مكفوفة	سالم	محذوف

٣- الشكل: وهو خبن وكف. أي: حذف الثاني والسابع الساكنين، فاعلاتن ← فعلاتُ.

ومثاله :

إِنَّ سَعْدًا بَطَلٌ، مُمَارِسٌ صَابِرٌ، مُخْتَبِبٌ لِمَا أَصَابَهُ ^(٣)					
إن نسع دن	بطلن م	مارسن	صابرن مح	تسبن ل	ماأصابه
١٥١١٥	١٥١١١	١٥١١٥	١٥١١٥	١٥١١١	١٥١١٥
فاعلاتن	فعلاتُ	فاعلن	فاعلاتن	فعلاتُ	فاعلاتن
سالم	مشكول	محذوفة	سالم	مشكول	صحيح

(١) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: القسطاس، ص ١٠٥. وكتاب العروض، ص ١١٠. والوافي في

العروض والقوافي، ص ١٢٨. والعقد الفريد ٥: ٤٨٧.

(٢) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: القسطاس، ص ١٠٦.

(٣) البيت غير منسوب إلى قائله. انظر: القسطاس، ص ١٠٥. والوافي في العروض والقوافي، ص ١٢٨.

تدريبات على بحر الرمل

التدريب الأول:

الآيات التالية من بحر الرمل، اذكر عروض كل بيت وضربه، واذكر نوع الزحاف الذي دخل عليها:

فَسَلُّوا عَنَّا وَعَنْ أَقْعَالِنَا	كُلُّ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ عِلْمُ الْخَيْرِ ^(١)
وَإِذَا مَا مَلِكٌ حَارَيْنَا	ضَمِنَ الْخَوْفُ لَنَا قَلْبَ الْمَلِكِ ^(٢)
عَجَزُوا عَنْ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ	فَهُمْ الْيَوْمَ لَهُ مُسْتَسْلِمُونَا ^(٣)
قَالَ لِلْكَفَّارِ إِذْ أَفْحَمَهُمْ	بِالتَّحْدِي مَا لَكُمْ لَا تَنْطَقُونَا ^(٤)
أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا يَدُّ لَهُ	يَدِّيهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلْ ^(٥)

التدريب الثاني:

الآيات التالية من بحر الرمل التام أو مجزؤه. اكتبها كتابة عروضية، ثم قطعها على حسب تفعيلاتها:

هَلْ تَرَى النَّعْمَةَ دَامَتْ	لِصَفِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ ^(٦)
هُوَ فِي الرُّومِ مُقِيمٌ	وَلَهُ فِي الشَّامِ قَلْبٌ ^(٧)
هَامَ قَلْبِي بِفَتَاةٍ غَادَةٍ	حَوْلَهَا الْأَشْيَافُ فِي أَيْدِي الْحَرْسِ ^(٨)

(١) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٢٦٣.

(٢) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٣٥٤. (والملح في قوله ضَمِنَ الخوف لنا قلب الملك أي: استولى الخوف منا على قلب الملك فلا يمضي لمحاربتنا).

(٣) البيت للبوصيري، الديوان، ص ٢٦٠.

(٤) البيت لليد بن ربيعة، الديوان، ص ١٣٩.

(٦) البيت لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ١٠٣.

(٧) البيت لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ٣١.

(٨) البيت لابن المعتز، الديوان، ص ٣٧٦.

التدريب الثالث :

عين بحر كل بيت من الأبيات التالية، واذكر ما في حشوه وعروضه وضربه

من زحاف :

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكَرَامِ الْمَكَارِمُ ^(١)
وَأَتَاهُمْ بِكِتَابٍ أَحْكَمَتْ مِنْهُ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَا ^(٢)
إِذَا غَنَى الْحَمَامُ الْمُرُوقُ فِيهَا أَجَابَتْهُ أَغَانِي الْقِيَانِ ^(٣)
وَلَا تُشَبِّبُ بِأَوْطَانٍ وَلَا دِمْنٍ وَلَا تُعْرِجُ عَلَى رُبْعٍ وَلَا طَلَلٍ ^(٤)
وَصِفْ جَمَالَ حَبِيبِ اللَّهِ مُتَفَرِّدًا بِوَصْفِهِ فَهُوَ خَيْرُ الْوَصْفِ وَالْعَزَلِ ^(٥)
يَا لَيْتَنِي مِنْ مَعْشَرٍ شَهِدُوا الْوَعَى مَعَهُ زَمَانًا وَالْكِفَاحَ طَوِيلًا ^(٦)
أَرْغَمَ الْهَادِي أَنْوَفَ الْأَعَادِي بِرِضَاهُمْ وَأَذَلَّ الرُّقَابَا ^(٧)
أَيَا قُلُوبِي، أَمَا تَخْشَعُ؟ وَيَا عِلْمِي، أَمَا تَنْفَعُ؟ ^(٨)
قَدْ أَصْبَحَ الدَّمُ لِيَأْسَ النَّاسِ وَالْحَمْدُ أَغْلَى ثَمَرِ الْأَغْرَاسِ ^(٩)

التدريب الرابع :

عرّف المصطلحات العروضية التالية :

الحذف - القصير - الخبن - القبض - الكف .

(١) البيت للمثنوي، الديوان ٤ : ٩٤ . (العزم : ما عقد عليه قلبك من أمر أنك فاعله، والعزائم : جمع عزيمة، وهي ما يعزم عليه من الأمر، والمكارم : جمع مكرومة. إن العزائم إنما تكون على قدر أصحاب العزم، فمن كان كبير الهمة قوي العزم كان الأمر الذي يعزم عليه عظيماً، وكذلك المكارم إنما تكون على قدر أهلها).

(٢) البيت للبوصيري، الديوان، ص ٢٦٠ (البيت من قصيدة في مدح الرسول ﷺ).

(٣) البيت للمثنوي، الديوان ٤ : ٣٨٨ . الورق : جمع ورقاء، وهي التي في لونها بياض إلى سواد. والقيان : جمع قينة، وهي الجارية المغنية. يريد لطيفها (أي المنازل بشعب بوان) اجتمعت أصوات الحمام والقيان بها بجواب بعضها بعضاً.

(٤) البيت للبوصيري، الديوان، ص ٢٣٣ (البيتان من قصيدة يمدح بها الرسول ﷺ).

(٥) البيت للبوصيري، الديوان، ص ٢١٨ (البيت من قصيدة في مدح الرسول ﷺ).

(٦) البيت للبوصيري، الديوان، ص ٨٠.

(٧) البيت لأي فراس الحمداني، الديوان، ص ١١٢.

(٨) البيت لابن المعتز، الديوان، ص ٤٨٩.

السريع

مفتاح البحر : (وزنه)

بَخْرٌ سَرِيعٌ مَا لَهُ مَاجِلٌ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ
ا ه ا ا ه ا ه ا ا ه ا ه ا ا ه ا ه ا ا ه

تسميته بالسريع :

سماء الخليل بهذا الاسم «لسرعة في الذوق والتقطيع ، لأنه يحصل في كل ثلاثة أجزاء منه ما هو على لفظ سبعة أسباب ، لأن الوند المفروق أول لفظه سبب ، والسبب أسرع في اللفظ من الوند . فلهذا المعنى سمي سريعاً»^(١).

إضاءة :

أصل وزن هذا البحر هو :

مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

وعروض هذا البحر لا تأتي صحيحة «مفعولات» وإنما يدخلها نوعان من التغير ، هما : الطي والكسف ، وسن فصل الحديث عن هذا .

تنوير :

هذا البحر من دائرة المجتلب .

(١) التبريزي ، الوافي في العروض والقوافي ، ص ١٣٧ .

أوزانه :

لبحر السريع أربع أعاريض، وستة أضرب، وتفصيلها على النحو التالي :

أولاً : العروض مطوية مكسوفة ولها ثلاثة أضرب :

١ - العروض مطوية مكسوفة والضرب مطوي موقوف

مفعولات ← مفعلات ← مفعلا = فاعلن مفعولات ← مفعلات ← مفعلات = فاعلن
 ١٥١٥١٥١ ← ١٥١٥١٥١ ← ١٥١٥١٥١ ← ١٥١٥١٥١ ← ١٥١٥١٥١ ← ١٥١٥١٥١

صحيحة ← مطوية ← مكسوفة صحيح ← مطوي ← موقوف

الطي : حذف الرابع الساكن.

الكسف : حذف متحرك الوند المفروق، أو السابع المتحرك.

الوقف : تسكين متحرك الوند المفروق، أو السابع المتحرك.

ومثاله :

أَزْمَانٌ سَلَمَى لَا يَرَى مِثْلَهَا آلَ رَأُؤُونٌ فِي شَامٍ وَلَا فِي عِرَاقٍ^(١)

أزمانسل	مى لا يرى	مثلهر	راؤونفي	شامن ولا	في عراق
١٥١٥١٥١	١٥١٥١٥١	١١٥١	١٥١٥١٥١	١٥١٥١٥١	١٥١٥١٥١
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن
سالم	سالم	مكسوفة	سالم	سالم	مطوي
		مطوية			موقوف

(١) البيت غير منسوب لقائله، انظر: الزحشري، القسطاس، ص ١٠٧. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي ص ١٣٨ وابن جني، كتاب العروض، ص ١١٥. والعقد الفريد ٤٨٨/٥. ولسان العرب (مادة عرق).

(أزمان: جمع زمن، والمعنى: إن أيام اجتماعي بسلمى ووصلها لي لا يعلم العالمون مثلها لا في شام ولا في عراق)

ومصرع هذا النوع :

يَا مَنْ غَدَا فِي عَجْبِهِ، وَالذَّلَالُ لِمَ ذَا أَلْتَجَنِّي، عَامِداً، وَالْمِطَالُ^(١)

يامن غدا	في عجب بهي	وددلال	لم ذت تجن	ني عامدن	ول مطال
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه
مستفعِلن	مستفعِلن	فاعِلانْ	مستفعِلن	مستفعِلن	فاعِلانْ
سالم	سالم	مطوية	سالم	سالم	مطوي
		موقوفة			موقوف

٢ - العروض مطوية مكسوفة والضرب مطوي مكسوف

مفعولات ← فاعِلن مفعولات ← فاعِلن

ومثاله :

هَاجَ آلَهُوَى رَسْمٌ بِذَاتِ الْغَضَا مُخْلَوْلِقٌ مُسْتَعْجِمٌ مُخَوِّلٌ^(٢)

هاجل هوى	رس من بذا	تل غضا	مخ لولقن	مس تع جمن	مع ولو
اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه	اهاهاه
مستفعِلن	مستفعِلن	فاعِلن	مستفعِلن	مستفعِلن	فاعِلن
سالم	سالم	مطوية	سالم	سالم	مطوي
		مكسوفة			مكسوف

(١) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٣٩.

(٢) انظر: الزمخشري، القسطاس، ص ١٠٨. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٣٩. وابن جني، كتاب العروض، ص ١١٦. والعقد الفريد ٤٨٩/٥. ولسان العرب (مادة خلق). (وهاج الهوى: هيجه وأثاره بعد سكونه. والهوى: المحبة. والرسم: ديار الأحبة، أي ما بقي من آثارها. وبذات الغضا: اسم موضع، مخلوق: اسم فاعل. وهو البالي. والمستعجم: الصامت. والمحول: الذي مضى عليه حول. ومخلوق ومستعجم ومحول: صفات لرسم).

٣ - العروض مطوية مكسوفة والضرب أصلم
مفعولات ← فاعلن مفعولات ← مفعو = فَعْلُنْ

الصلم: حذف الوند المفروق من آخر التفعيلة.

ومثاله:

قَالَتْ، وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الْخَنَا: مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي^(١)

قالت ولم	تق صدلقي	للخنا	مه لن فقد	أبلغ ناس	ماعي
ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فَعْلُنْ
سالم	سالم	مطوية	سالم	سالم	أصلم
		مكسوفة			

ومصرع هذا النوع:

يَا هِنْدُ، قَدْ هَيَّجَتْ أَوْجَاعِي يُوْشِكُ أَنْ يَنْعَانِي أَلْنَاعِي^(٢)

ياهن دقد	هي بيج تاو	جاعي	يوشكان	ين عانين	ناعي
ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا
مستفعلن	مستفعلن	فَعْلُنْ	مفتعلن	مستفعلن	فَعْلُنْ
سالم	سالم	صلماء	مطوي	سالم	أصلم

(١) البيت لأبي قيس بن الأسلت. انظر الزغشري، القسطاس ص ١٠٨. وابن جني، العروض، ص ١١٧. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٤٠. والمقد الفريد ٤/٤٨٩. ولسان العرب (مادة بلغ). قالت: أي زوجته. القيل كالقال: اسما مصدر لقال. ولا يستعملان إلا في الشر، والخنا: الفحش. أي قالت هذا القول حال كونها غير قاصدة لقيل الخنا وحال كونها متمهلة. ومهلاً: حال من فاعل قالت.

(٢) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٤٠.

ثانياً: العروض مخبونة مطوية مكسوفة والضرب مخبون مطوي مكسوف
مفعولات ← فَعَلُنْ مفعولات ← فَعَلُنْ
ومثاله:

النَشْرُ مِشْكٌ، وَالْوُجُوهُ دَنَّا			نِيرٌ، وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَمٌ ^(١)		
ان نشر	رسم	كن ول وجو	هدنا	ني رن واط	رافل اكف
هه	هه	هه	هه	هه	هه
مستفعِلن	مستفعِلن	مستفعِلن	فَعَلُنْ	مستفعِلن	مستفعِلن
سالم	سالم	مخبولة	سالم	سالم	مخبول
		مكسوفة			مكسوف

ملاحظة: الخيل: هو اجتماع الخين والطي.

ثالثاً: العروض مشطورة موقوفة (والعروض هي الضرب):

مفعولات ← مفعولات = مفعولان

المشطور: ما حذف نصف أجزائه.

ومثاله:

يَنْضَحْنَ، فِي حَافَاتِهِ، بِالْأَبْوَالِ ^(٢)		
ين ضح نفى	حافاتهي	بل اب وال
هه	هه	هه
مستفعِلن	مستفعِلن	مفعولان
سالم	سالم	مشطور موقوف

(١) البيت للمرقش الأكبر، انظر: المفضليات ص ٢٣٨. والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٤١. وابن جني، كتاب العروض، ص ١١٧. والزمخشري، القسطاس، ص ١٠٨. والعقد الفريد ٤٨٩/٥. ولسان العرب (مادة نشر).

البيت في وصف النساء. والنشر: الريح. والعنم: شجر تشبه أغصانه الأصابع.

(٢) البيت للمعراج، الديوان ٣٢٢/٢. وانظر كذلك: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٤١. وابن جني، كتاب العروض، ص ١١٨. والزمخشري، القسطاس، ص ١١٠. والعقد الفريد ٤٨٩/٥. ينضحن وينضحن (رواية): هو خروج الماء ونحوه، والحافات: جمع حافة، جوانب البئر، أو حافة الشيء، والأبوال: جمع بول.

رابعاً: العروض مكسوفة والضرب مكسوف
مفعولات ← مفعولا = مفعولن مفعولات ← مفعولا = مفعولن

ومثاله :

يَا صَاحِبِي رَحْلِي، أَقِلَّا عَذْلِي^(١)

يا صاحبي	رحل لي أقل	لا عذلي
٥ ١ ١ ٥ ١ ٥	٥ ١ ١ ٥ ١ ٥	٥ ١ ٥ ١ ٥ ١
مستعملن	مستعملن	مفعولن
سالم	سالم	مكسوف

ملاحظة :

ان بحر السريع يستعمل تاماً ومشطوراً فقط، ولا يستعمل مجزوءاً؛ لأنه إذا استعمل مجزوءاً فيكون :

مستعملن مستعملن مستعملن مستعملن

وبذلك يكون من مجزوء الرجز الذي يتكون من التفاعيل نفسها، ورب قائل يقول : ان بحر الرجز يستعمل مشطوراً أيضاً، فكيف نميز بينهما؟ الإجابة على هذا السؤال ليست بالأمر العسير . . .

فعلينا قبل كل شيء أن نعرف المشطور: وهو ما بقي البيت منه على ثلاث تفعيلات فقط، وبما أن مشطور السريع لا يأتي إلا على الوجهين التاليين :

مستعملن مستعملن مستعملن
أو مستعملن مستعملن مستعملن
ومشطور الرجز مستعملن مستعملن مستعملن
فإنه لا يمكن أن يختلط كل منهما بالآخر.

(١) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي ص ١٤٢. وابن جني، كتاب العروض، ص ١١٨.
والزمخشري، القسطاس، ص ١١٠. والمقد الفريد ٤٨٩/٥.

أنواع الزحاف في بحر السريع

(١) يجوز في مستعلن:

أ- النخين: وهو حذف الثاني الساكن. مُسْتَفْعِلُنْ ← مُتَفَعِلُنْ = مَفَاعِلُنْ.

ومثاله:

أَرِذْ مِنْ الْأُمُورِ مَا يَنْبَغِي وَمَا تُطِيقُهُ وَمَا يَسْتَقِيمُ^(١)

أردمئل	أمورما	ينبغي	وماتطي	قهورما	يس تقيم
أهههه	ههههه	هههه	ههههه	ههههه	ههههه
مفاعِلنْ	مفاعِلنْ	فاعِلنْ	مفاعِلنْ	مفاعِلنْ	فاعِلانْ
مخبونْ	مخبونْ	مطوية	مخبونْ	مخبونْ	مطوي
		مكسوفة			موقوف

ب- الطي: وهو حذف الرابع الساكن، مُسْتَفْعِلُنْ ← مُسْتَعِلُنْ = مفتعلن.

ومثاله:

قَالَ لَهَا، وَهَوَّيَهَا عَالِمٌ: وَيَلْكَ، أَمْثَالُ طَرِيفٍ قَلِيلٌ^(٢)

قاللها	وهويها	عالمن	وي لكأم	نالطري	فن قليل
ههههه	ههههه	هههه	ههههه	ههههه	ههههه
مفتعلنْ	مفتعلنْ	فاعِلنْ	مفتعلنْ	مفتعلنْ	فاعِلانْ
مطوي	مطوي	مطوية	مطوي	مطوي	مطوي
		مكسوفة			موقوف

(١) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٤٣. وابن جني، كتاب العروض، ص ١١٩. والزمخشري، القسطاس، ص ١٠٩. والمقد الفريد ٤٨٩/٥.

(٢) البيت للمحيطية، الديوان ص ١٧٦، وروايته:

قُلْتُ لَهَا أَضْيَرُهَا صَادِقاً وَيَحْكُ أَمْثَالُ طَرِيفٍ قَلِيلٌ

يعني امرأته، يقول: قلت لها اضيبرها. وطريف مملووحه ومعنى البيت: أي: قال لها، حال كونه عالماً، أي علم أنها سيئة الخلق، بأخلاقها: ويلك إن أمثال زوجك الذي لم تطيعي قليل. انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٤٤. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٢٠. والزمخشري، القسطاس، ص ١١٠. والعقد الفريد ٤٨٨/٥.

جـ - الخيل : وهو اجتماع الخين والطي . مستفعِلن ← مُتَعِلُن = فعلتن .
ومثاله :

وَبَلَدٍ قَطَعَهُ عَامِرٌ وَجَمَلٍ حَسَرَهُ فِي الطَّرِيقِ^(١)

وبلدن	قطعهو	عامرن	وجملن	حسرهو	فططريق
ههههه	ههههه	ههههه	ههههه	ههههه	ههههه
فعلتن	فعلتن	فاعلن	فعلتن	فعلتن	فاعلان
مخبول	مخبول	مطوية	مخبول	مخبول	مطوي
		مكسوفة			موقوف

(٢) يجوز في مفعولان الخين فتصبح معولان = فعولان .
ومثاله :

قَدْ عَرَضْتُ أَرَوِي يَقُولُ إِفْنَادُ^(٢)

قدعرضت	أروىيقو	ل إف ناد
هههههه	هههههه	هههههه
مستفعِلن	مستفعِلن	فعولان
سالم	سالم	مخبول
		موقوف

(٣) يجوز في مفعولن الخين فتصبح معولن = فعولن .

(١) انظر : التبريزي، الوافي في العروض والقوافي ص ١٤٤ . وابن جني، كتاب العروض ص ١٢٠ .
والزحشري، القسطاس ص ١١٠ . وحسره : أتعبه .
(٢) البيت لرؤبة بن العجاج، الديوان، ص ٣٨ . وانظر ابن جني، كتاب العروض، ص ١٢١ .
والزحشري، القسطاس، ص ١١٠ . يقول افتاد : أي كذب، وهناك رواية : «سعدى» .

ومثاله :

يَا رَبِّ إِنِّي أَخْطَأْتُ، أَوْ نَسِيتُ
فَأَنْتَ لَا تَنْسَى وَلَا تَمُوتُ^(١)

نسي تو	أخ طأ تاو	يارب بان
١٠١١٠	١٠١٠١٠١	١٠١٠١٠١
فعلون	مستعملن	مستعملن
مخبون	سالم	سالم
مكسوف		
تموتو	تن سي ولا	فان تلا
١٠١١٠	١٠١٠١٠١	١٠١٠١٠١
فعلون	مستعملن	مفاعِلن
مخبون	سالم	مخبون
مكسوف		

ملاحظة : لا يجوز في فاعِلن ولا في فاعِلان الخبن .

تدريبات على بحر السريع

(١) الأبيات التالية من بحر السريع ، اكتبها كتابة عروضية ، وضع رموزها وتفعيلاتها تحتها ، ثم بين نوع العروض والضرب فيها :

هَلْ مَاجِدٌ أَظْهَرَ فِي قَوْمِهِ عُدْرًا كَمَنْ سَارَعَ فِي الْبَاطِلِ^(٢)
أَمْ هَلْ ذُووُ الْغَيِّ كَأَهْلِ الْجَبَا أَمْ هَلْ رَشِيدُ الْأَمْرِ كَالْجَاهِلِ؟^(٣)

(١) تنسب هذه الأبيات للمعاج ، وانظر كذلك : التبريزي ، الوافي في العروض والقوافي ، ص ١٤٥ . وابن جني ، كتاب العروض ، ص ١٢١ . والزمخشري ، القسطاس ، ص ١١١ . والعقد الفريد ٤٨٩/٥ .
ولسان العرب (مادة خطأ) .

(٢) البيت للناطقة الذبياني . الديوان ، ص ٢٥٦ . الماجد : الشريف .

(٣) السابق نفسه ، والحجاء : العقل .

الْكَلْبُ وَالشَّاعِرُ فِي مَنْزِلٍ فَلَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ شَاعِرًا (١)
 هَلْ هُوَ إِلَّا بَاسِطٌ كَفَّهُ يَسْتَطِيعُ الْوَارِدَ وَالصَّادِرًا (٢)
 يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَجْدِنَا إِنَّكَ عَنْ مَسْعَانَا جَاهِلٌ (٣)
 إِنْ كُنْتَ لَمْ تَأْتِكَ أَيَّامُنَا فَاسْأَلْ تَبِيًّا أَيُّهَا السَّائِلُ (٤)
 هَذَا غُلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُسْتَقْبِلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَامِ (٥)
 قَوْمِي بَنُو النَّجَّارِ إِذْ أَقْبَلْتُ شَهَاءَ تَرْمِي أَهْلَهَا بِالْقَتَامِ (٦)
 لَا نَخْذُلُ الْجَارَ وَلَا نُسْلِمُ آلَ حَمُولَى وَلَا نُخْصِمُ يَوْمَ الْخِصَامِ (٧)

(٢) عَرَفَ المصطلحات العروضية التالية :

المشطور - الطي - الخبن - الخبل - الكسف - الوقف - الصلم .

(٣) لماذا لا يأتي بحر السريع مجزوءاً؟ وكيف نميز بين مشطور الرجز ومشطور السريع؟

(٤) قطع الأبيات التالية، واذكر بحورها :

إِنَّ الرُّسُولَ لَسَيِّفٌ يَسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنْدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ (٨)
 هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ (٩)

(١) البيت للحطيفة، الديوان، ٢٣٤ .

(٢) السابق نفسه .

(٣ و ٤) البيتان لمعيد بن الأبرص، الديوان، ص ١٢٤ . (مسماهم : فعلهم وفضلهم . وهنا يخاطب السائل عن مجدهم فيقول لهم إنه عن مسماهم جاهل ، ويدعوه إلى أن يسأل عن أيامهم) .

(٥) البيت للناطقة الذبياني، الديوان، ص ١٦٦ (والثام : الكيال . أي الكامل الخلق) .

(٦) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٤٣٨ . وشهباء : أي سنة شهباء ذات جذب وقحط . والقتام : الغبار .

(٧) السابق نفسه ، ولا نخصم : لا تغلب .

(٨) البيت لكعب بن زهير ، قصيدة «بانت سعاد» لكعب بن زهير وأثرها في التراث العربي ص ٣٨ .

(٩) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٦٤ .

إِنَّ الدُّوَابَّ مِنْ فِئَرٍ وَإِخْوَتِهِمْ
 يَا حَارِ مَنْ يَغْدِرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ
 إِنَّ يَرْجِعِ النُّعْمَانُ نَفْرَحَ وَنَبْتَهِجَ
 يَا عَيْدُ، مَا عُدْتَ بِمَحْجُوبٍ
 هِيَهَاتَ! مَا فِي النَّاسِ مِنْ خَالِدٍ
 سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدُّ جَدُّهُمْ
 قَدْ يَبْنُوا سُنَّةَ لِلنَّاسِ تَتَّبِعُ^(١)
 مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَغْدِرِ^(٢)
 وَبَاتَ مَعْدًا مُلْكُهَا وَرَبِيعُهَا^(٣)
 عَلَى مَعْنَى الْقَلْبِ، مَكْرُوبٍ^(٤)
 لَا بُدَّ مِنْ فَقْدٍ وَمِنْ فَاقِدٍ^(٥)
 وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءُ يُفْتَقَدُ الْبَذْرُ^(٦)

(١) البيت لحسان بن ثابت، الديوان ص ٣٠٤. والدوآب: الأعالي، والمراد هنا السادة، وفهر أصل

قريش، وإخوتهم: الأنصار.

(٢) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٢٦٦. حار مرخم حارث، والغدر ضد الوفاء بالمعهد.

(٣) البيت للناطقة في مدح النعمان بن الحارث الأصغر، الديوان، ص ١٠٧. الإبتهاج: المسرة، وقوله:

«وبات معدا ملكها» أي يرجع إليها ملكها الذي كان لها، لأنه كان مالكا لهم ولغيرهم، ولم يكن منهم،

فيكون الملك لهم، وربيعها: خصصها وصلاح حالها.

(٤) البيت لأبي فراس الحمداني، الديوان ص ٣٦. المعنى: المنهوك: الحزين.

(٥) البيت لأبي فراس الحمداني، ص ٦٣.

(٦) البيت لأبي فراس الحمداني، ص ٦٧.

المنسرح

مفتاح البحر:

مُنْسَرِحٌ فِيهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعَلَاتُ	مُفْتَعِلُنْ
١٥١٥١١٥١٥	١٥١١٥١٥	١٥١١٥١٥	١٥١١٥١٥

تسميته بالمنسرح:

سمي منسرحاً، لانسراحه (وسهولته) مما يلزم أضرابه وأخباره، وذلك أن مستفعِلُنْ متى وقعت ضرباً في غيره فلا مانع يمنع من مجيئها على أصلها، ومتى وقعت مستفعِلُنْ في ضربه لم تجئ على أصلها، لكنها جاءت مطوية^(١). والطي كما هو معروف: حذف الرابع الساكن.

إضاءة:

أصل وزن هذا البحر هو:
مستفعِلُنْ مفعولاتُ مستفعِلُنْ مستفعِلُنْ مفعولاتُ مستفعِلُنْ

تنوير:

هذا البحر من دائرة المجتلب.

(١) التبريزي: الوافي في العروض والقوافي، ص ١٤٦.

أوزانه :

لبحر المنسرح ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب. وتفصيلها على النحو

التالي :

١ - العروض صحيحة والضرب مطوي
مستفعلن مستفعلن ← مستعلن = مفتعلن

الطبي : حذف الرابع الساكن.

ومثاله :

إِنْ أَبْنَى زَيْدٌ لَا زَالَ مُسْتَفْعِلًا بِأَلْخَيْرِ يُفْشِي فِي مِصْرِهِ الْعُرْفَا^(١)

ان نب نزي	دن لازال	مس تع ملن	بل خي ريف	شي في مصر	هل عرفا
ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه	ا ه ا ه ا ه
مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مستفعلن	مفعولات	مفتعلن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	مطوي

٢ - العروض منهوكة موقوفة، والعروض هي الضرب :

المنهوك : البيت الذي حذف ثلثاه وبقي ثلثه .

الوقف : تسكين الحرف السابع . مفعولات ← مفعولات = مفعولات

(١) انظر : ابن جني، كتاب العروض، ص ١٢٢ . والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٤٦ .
والزمخشري، القسطاس، ص ١١٢ . وابن زيد : هو ممدوح الشاعر . مستعملاً بالخير : أي يقع منه الإكرام
والإحسان . يفشي : يكثر . مصره : بلدته، والعرفا : بتسكين الراء المعروف وقد حركت الراء بالضم
لأجل النظم إذ لا يستقيم الوزن إلا بالتحريك .

ومثاله :

صَبْرًا، يَنْبِي عَبْدُ الدَّارِ^(١)
ضَرْبًا، بِكُلِّ بَتَّار

صبرن بني	عبد ددار
١١١١١١	١١١١١١
مستعلن	مفعولان
سالم	منهوك
	موقوف

٣ - العروض منهوكة مكسوفة، والعروض هي الضرب .

الكسف : حذف السابع المتحرك . مفعولات ← مفعولا = مفعولن .

ومثاله :

وَنِلْ أَمْ سَعْدٍ، سَعْدًا^(٢)

وي لم سع	دن سع دا
١١١١١١	١١١١١١
مستعلن	مفعولن
سالم	مكوف
	منهوك

(١) البيت لهند بنت عتبة، وهو من أبيات لها في غزوة أحد . انظر التبريزي، الوافي في العروض والقوافي ص ١٤٧ . وابن جني، كتاب العروض، ص ١٢٣ . والزحشري، القسطاس، ص ١١٣ . والعقد الفريد ٤٩٠/٥ . (البيت مخاطب به بني عبد الدار أصحاب لواء المشركين . وصبرا : مفعول مطلق أي اصبروا صبراً ولا تفروا . وبني : متادى بحرف تداء محذوف منصوب بالياء لأنه مضاف إلى عبد) وانظر أيضاً سيرة ابن هشام ١٣/٣ .

(٢) البيت لام سعد بن معاذ ترثي ابنها، انظر : سيرة ابن هشام ٢٧٢/٣ والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٤٨ . وابن جني، كتاب العروض، ص ١٢٤ . والزحشري، القسطاس، ص ١١٤ .

أنواع الزحاف في بحر المنسرح :

(١) يجوز في مستفعلن :

- أ - الخبن : وهو حذف الثاني الساكن . مستفعلن (ا١١٥١٥١) ← متفعلن (١١٥١١٥)
 ب - الطي : وهو حذف الرابع الساكن . مستفعلن (ا١١٥١٥١) ← مستعلن (١١١٥١١٥)
 = مفتعلن .
 ج - الخبل : وهو اجتماع الخبن والطي ، مستفعلن (ا١١٥١٥١) ← متعلن (١١١١١٥)
 = فَعْلَتُنْ .

ملاحظة : لا يجوز في مستفعلن التي بعد مفعولات الخبل ، لأنَّ قبله حركة الوند المفروق ، فيجتمع خمس حركات على نسق . ومثاله :

مفعولات /٥/٥/٥/ / مستفعلن /٥//٥/٥/

إذا لحق الخبل مستفعلن فانها تتألف من أربعة أحرف متحركة وساكن ، إلى جانب الحرف المتحرك الأخير من الوند المفروق فتصبح خمسة أحرف . وهذا لا يجوز .

(٢) يجوز في (مفعولات) :

- أ - الخبن : مفعولات ← مَعُولَات = مفاعيل .
 ب - الطي : مفعولات ← مفعلات = فاعلات .
 ج - الخبل : مفعولات ← مَعَلَات = فعلات .

(٣) يجوز في (مفعولات) و (مفعولن) :

- أ - الخبن : مفعولان ← مَعُولَان = فعولان .
 مفعولن ← مَعُولِن = فعولن .

ملاحظة : الضرب الأول (مستفعلن) لا يكون إلا مطوياً (مستعلن = مفتعلن) أبداً .

تدريبات على بحر المنسرح

(١) قطع الأبيات التالية، واذكر نوع العروض والضرب فيها:

يَا حَسْرَةً مَا أَكَادُ أَحْمِلُهَا	أَخْرَهَا مُزْعَجٌ وَأَوَّلُهَا ^(١)
عَلِيلَةٌ بِالشَّامِ مُفْرَدَةٌ	بَاتَ بِأَيْدِي الْعَدَى مُعَلَّلُهَا ^(٢)
وَأَنْمَأَ النَّاسُ بِالْمُلُوكِ وَمَا	تُفْلِحُ عَرَبٌ مُلُوكُهَا عَجْمٌ ^(٣)
لَا أَدَبٌ عِنْدَهُمْ وَلَا حَسَبٌ	وَلَا عُهُودٌ لَهُمْ وَلَا ذِمٌّ ^(٤)
لَا تَحْسَبَنَّ الْخُلُودَ بَعْدَكَ لِي	إِنَّ الْمَنَايَا أَغْدَى مِنَ الْجَرَبِ ^(٥)
إِنْ أَنْجَ مِنْهَا وَقَدْ شَرِبْتَ بِهَا	فَلَنْ خَيْلَ الْمُنُونِ فِي طَلَبِي ^(٦)

(٢) عرّف المصطلحات العروضية التالية:

الخبث - الطي - الخبل - المنهوك - الوقف.

(٣) اجمع من دواوين الشعر خمسة أبيات شعرية من أبيات بحر المنسرح،

واكتبها كتابة عروضية ثم بين العروض والضرب فيها.

(١ و ٢) البيتان لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ١٣١. والمعنى: تختلف حسرة الشاعر عن حسرات الآخرين، فإذا هي عميقة الأجزاء، لا تخف وطأتها، فأخرها كأولها مزعج. ومعللها: ابنها الذي يجنف عنها وطأة الفراق. والعليلة: هي أم الشاعر.

(٣ و ٤) البيتان للمنتبي، الديوان ١٧٩/٤. والمعنى: إن الناس بالملوك يرتفعون، والعرب إذا ملكهم العجم لم يفلحوا، لما بينهما من التباين والتناقض واختلاف الطبائع واللغة، والحسب: ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه، وقيل: الحسب الفعال الصالحة. والذمم: جمع ذمة وهي الأمان والعهد.

(٥ و ٦) البيتان للشريف الرضي، الديوان ١٥٤/١.

الخفيف

مفتاح البحر: (وزنه)

يَا خَفِيفاً خَفْتُ بِهِ الْحَرَكَاتُ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ
ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا

تسميته بالخفيف:

سُمِّيَ خَفِيفاً، لَأَنَّ الْوَتِدَ الْمَفْرُوقَ اتَّصَلَتْ حَرَكَتُهُ الْأَخِيرَةُ بِحَرَكَاتِ الْأَسْبَابِ فَخَفَّتْ. وَقِيلَ: سُمِّيَ خَفِيفاً لَخَفَّتْ فِي الذَّوْقِ وَالتَّقْطِيعِ، لِأَنَّهُ يَتَوَالَى فِيهِ ثَلَاثَةُ أَسْبَابٍ، وَالْأَسْبَابُ أَخَفُّ مِنَ الْأَوْتَادِ^(١).

تنوير:

ينتمي هذا البحر إلى دائرة المجتلب.

أوزانه:

لبحر الخفيف ثلاث أعاريف وخمسة أضرب، وتفصيلها على النحو

الآتي:

(١) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٥٣.

أولاً: العروض الأولى صحيحة ولها ضربان:

والضرب صحيح
فاعلاتن

١ - العروض صحيحة
فاعلاتن
ومثاله:

لَا أَفْتِخَارُ إِلَّا لِمَنْ لَا يُضَامُ مُدْرِكٌ أَوْ مُحَارِبٌ لَا يَنَامُ ^(١)					
لف تخارن	إل لا لمن	لا يضامو	مدركن أو	محاربين	لا ينامو
اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مفاعن	فاعلاتن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	مخبون	صحيح

والضرب محذوف

٢ - العروض صحيحة
فاعلاتن

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن

الحذف: هو إسقاط السبب الخفيف من التفعيلة.
ومثاله:

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَمْ، هَلْ آتَيْنَهُمْ أَوْ يَحُولُنْ مِنْ دُونِ ذَاكَ الرَّدَى ^(٢)					
لي تشعري	هل ثم مهل	آتين هم	أويحولن	من دونذا	كرردى
اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	محذوف

(١) البيت للمعتبي، الديوان ٢١٥/٤. والمعنى لا فخر إلا لمن لا يظلم، لامتناعه وقوته على دفع الظلم، وهو إما مدرك ما طلب، أو محارب لا ينام ولا يغفل حتى يدرك مطلوبه. ولا: بمعنى ليس، وافتخار: اسمها.

(٢) البيت للكهميت بن زيد. انظر القسطنطس، ص ١١٥. والوافي في العروض والقوافي، ص ١٥٤. وكتاب العروض، ص ١٢٨. شعري: أي علمي، والمعنى: أتمنى أن أعرف جواباً لأحد الأمرين اللذين أسأل عنهما، الأول: إتيان أحبتي بعد البعد والفراق، والآخر: موتي قبل ذلك. والردي: الهلاك.

ثانياً: العروض محذوفة

والضرب محذوف

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن

فاعلاتن ← فاعلا = فاعلن

ومثاله:

إِنْ قَدَرْنَا يَوْمًا عَلَى عَامِرٍ نَمْتَثِلُ مِنْهُ أَوْ نَدْعُهُ لَكُمْ^(١)

ان قدرنا	يومن على	عامرن	نم تثل من	هو أو ندع	هولكم
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلن
سالم	سالم	محذوفة	سالم	سالم	محذوف

ثالثاً: العروض مجزوءة ولها ضربان:

(١) العروض مجزوءة صحيحة

والضرب مجزوء صحيح

مستفع لن

مستفع لن

ومثاله:

لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَسْرَى أَمْ عَمْرُو فِي أَمْرِنَا؟^(٢)

لي تشعري	ماذا ترى	أم معم رن	في أم رنا
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن
سالم	صحيحة	سالم	صحيح

(١) انظر القسطاس، ص ١١٦. والوافي في العروض والقوافي، ص ١٥٤. وكتاب العروض، ص ١٢٩. والعقد الفريد ٤٩١/٥. ولسان العرب (مادة مثل). غمئل منه: نأخذ حقنا منه كاملاً غير منقوص، وندعه: نتركه.

(٢) انظر: السابق. ما عدا لسان العرب. ليت شعري: أتمنى أن أعلم بجواب هذا الاستفهام وهو: ماذا ترى أم عمرو في أمرنا؟

٢ - المروض مجزوءة صحيحة والضرب مقصور مخبون
مستفع لن ← مستفع ل ← متفع ل = فعولن

القصر: هو حذف ساكن السبب الخفيف الأخير، وتسكين متحركه.
الخبن: هو حذف الثاني الساكن.

ومثاله:

كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُ نُوا غَضِبْتُمْ يَسِيرٌ^(١)

كل لخط بن	ان لم تكو	نوا غضبتم	يسيرو
اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه اه	اه اه اه
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فعولن
سالم	صحيحة	سالم	مخبون
			مقصور

أنواع الزحاف في بحر الخفيف:

١ - يجوز في فاعلاتن:

أ - الخبن: وهو حذف الثاني الساكن. فاعلاتن. ← فاعلاتن.

ب - الكف: هو حذف السابع الساكن. فاعلاتن. ← فاعلاتن.

ج - الشكل: هو اجتماع الخبن والكف معاً.

فاعلاتن ← فاعلاتن ← فاعلاتن.

ملاحظة: يجوز في فاعلاتن في الضرب: التشعيت: وهو حذف الحرف الأول من الوند المجموع وهو علة تجري مجرى الزحاف لا يلتزم.

فاعلاتن /ه/ /ه/ /ه/ ← فالاتن /ه/ /ه/ /ه/ = مفعولن /ه/ /ه/ /ه/.

(١) السابق نفسه. والخطب: المكروه.

ذَلْ مَنْ يَغِطُ الذَّلِيلَ بِعَيْشٍ رَبُّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الْجِمَامُ^(١)
 لَا تَسْلُ عَنْ سَلَامَتِهِ رُوحُهُ فَوْقَ رَاحَتِهِ^(٢)
 هُوَ بِالْبَابِ وَقِفٌ وَالرَّدَى مِنْهُ خَائِفٌ^(٣)
 فَأَهْدِنِي يَا عَوَاصِفُ خَجَلًا مِنْ جَرَاءَتِهِ^(٤)
 كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيدٍ مِنْ مَلِيكَ لَنَا غَنِيٍّ حَمِيدٍ^(٥)
 قَاهِرٍ، قَادِرٍ، رَحِيمٍ، لَطِيفٍ ظَاهِرٍ، بَاطِنٍ، قَرِيبٍ، بَعِيدٍ^(٦)
 إِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرَهُ الْمَوْتُ نَ لَعِيشٍ مُعْجَلُ التَّنْفِيسِ^(٧)
 صَبْرُ النَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ مُلِمٍ إِنَّ فِي الصَّبْرِ جِلَّةَ الْمُخْصَالِ^(٨)
 تَبَاهَى بِكَ الْعُصُورُ وَتَسْمُو بِكَ عَلَيَاءُ بَعْدَهَا عَلَيَاءُ^(٩)

(٢) عين نوع البحر الذي ينتمي إليه كل بيت من الأبيات التالية :

أَبَا الْبَيْتِ؟ أَمْ بِالْهَجْرِ؟ أَمْ بِكَلْبِهِمَا تَشَارَكَ فِيمَا سَاءَتِي الْبَيْنُ وَالْهَجْرُ؟^(١٠)
 أَنْتَ لَيْتَ الْوَعَى، وَخَفْتُ الْأَعَادِي وَغِيَاثُ الْمَلْهُوفِ وَالْمُسْتَجِيرِ^(١١)
 أَيَا قَلْبِي، أَمَا تَخْشَعُ؟ وَيَا عِلْمِي، أَمَا تَنْفَعُ؟^(١٢)
 أَمَا حَقِّي بِأَنْ أَنْظُرَ رَ لِدُنْيَا، وَمَا تَصْنَعُ؟^(١٣)

(١) البيت للمنتهي، الديوان ٤ : ٢١٦ . ومعنى البيت : من عاش في ذل فليس له عيش يغطي عليه ومن غبطه على ذلك العيش الذليل فهو ذليل، لأن الموت في العز أخف من العيش في الذل . والحسام : الموت .

(٢ و ٣ و ٤) الأبيات لأبراهيم طوقان، الديوان، ص ٩٤ .

(٥ و ٦) البيتان لأبي العتاهية، الديوان، ص ١٤٦ .

(٧) البيت لأبي العتاهية، الديوان ص ٢٣٧ . وقد أوصى أن يكتب على قبره هذا البيت .

(٨) البيت لعبيد بن الأبرص، الديوان، ص ١٢٨ .

(٩) البيت للبوصري من قصيدة في مدح الرسول ﷺ، الديوان، ص ٥٠ .

(١٠) البيت لأبي فراس الحمداني، الديوان ص ٦٨ .

(١١) البيت لأبي فراس الحمداني، الديوان ص ٧٠ . والليت : الأسد . والحف : الموت . وغياث : منقذ .

(١٢ و ١٣) البيتان لأبي فراس الحمداني . الديوان ص ١١٢ .

لَا تَقْسُ بِالنَّبِيِّ فِي الْفَضْلِ خَلْقاً
كُلُّ فَضْلٍ فِي الْعَالَمِينَ فَمِنْ فَضْـ
جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً
فَهُوَ الْبَحْرُ وَالْأَنْهَارُ إِضَاءٌ (١)
لِ النَّبِيِّ اسْتِعَارَةُ الْفَضْلَاءِ (٢)
تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلا قَدَمٍ (٣)

(١، ٢) البيتان للبوصيري من قصيدة في مدح الرسول ﷺ، الديوان، ص ٥٨. والإضاءة: جمع إضاءة، وهي القدران.

(٣) البيت للبوصيري من قصيدة البردة، وهو عن معجزة الرسول عليه السلام، الديوان، ص ٢٤٣.

المضارع

مفتاح البحر : (وزنه)

تُعَدُّ الْمُضَارِعَاتُ مَفَاعِيلُ | فَاعٍ لَاتِنُ
١٠١٠١١ | ١٠١ ١٠١٠

تسميته بالمضارع :

سمي مضارعاً، لأنه ضارع (ماثل أو شابه) الهزج بتربيعة، وتقدير أوتاده .
ولم يُسمع المضارع من العرب، ولم يجئ فيه شعر معروف . وقد قاله الخليل
وأجازه^(١) . ومع ذلك نود أن نؤكد بأن استعمال هذا البحر قليل جداً .

إضاءة :

أصل وزن هذا البحر في الدائرة العروضية ستة أجزاء وهي على النحو
التالي :

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن
ولم يرد إلا مجزوءاً .

تنوير :

هذا البحر من دائرة المجتلب .

(١) انظر : التبريزي ، الوافي في العروض والقوافي ، ص ١٦٣ .

أوزانه:

بحر المضارع عروض واحدة وضرب واحد.
عروض صحيحة وضرب صحيح.
فاع لاتن فاع لاتن
ومثاله:

دَعَانِي إِلَى سَعَادٍ دَوَاعِي هَوَى سَعَادٍ^(١)

دعاني إ	لى سعادن	دواعي هـ	وي سعادي
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا
مفاعيلُ	فاع لاتن	مفاعيلُ	فاع لاتن
مكفوف	صحيحة	مكفوف	صحيح

الكف: هو حذف السابع الساكن من التفعيلة.

أنواع الزحاف في بحر المضارع

(١) يدخل الكف والقبض على المراقبة ولا يجتمعان . . .

الكف: حذف السابع الساكن.

القبض: حذف الخامس الساكن.

فإن حذفت النون من (مفاعيلن) أصبحت (مفاعيلُ) وهذا هو الكف، وإن حذفت الياء صارت (مفاعلن)، وهذا هو القبض.

والمراقبة: هي ألا يسلم السبيان المتجاوران في (مفاعيلن) معاً. وألا يزاحفا معاً. وإنما إذا دخل الزحاف أحدهما سلم الآخر.

(١) السابق نفسه. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٣٤. والزغشري، الفسطاط، ص ١١٩. والعقد المفريد ٥: ٤٩٢. ولسان العرب (مادة ضرع). ودعاني: طلبني، ودواعي: فاعل دعاني، وهوى سعاد: حبها، ودواعيه: الجمال الذي كان سبباً.

٢) لا يجوز في (فاع لاتن) الخبن، لأن ألفها أوسط وتد مفروق. حيث إن (فاع لاتن) تتكون من وتد مفروق وسببين خفيفين (في حين أن فاعلاتن تتكون من سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف) ولكن يجوز فيها الكف وهو حذف النون فتصبح: (فاع لات). .

٣) يجوز في (مفاعيل) في أول البيت الخرب، وهو حذف الميم فتصبح (فاعيل) وتنقل إلى (مفعول)، وإن حذفت الميم من (مفاعِلن) تصبح (فاعِلن)، وهو ما يعرف بالشتر.

والخرب: (علة تجري مجرى الزحاف) وهو: خرم يدخل (مفاعِلن) المكسوفة (أي: مفاعيل)، أي: حذف المتحرك الأول منها، وبذلك تصبح (فاعيل) وتنقل إلى (مفعول).

والشتر: (علة تجري مجرى الزحاف) وهو خرم يدخل (مفاعِلن) المقبوضة (أي: مفاعِلن)، أي: حذف المتحرك الأول منها، وبذلك تصبح (فاعِلن).

تدريبات على بحر المضارع

١) قطع الأبيات التالية، واذكر نوع الزحاف الذي دخل على تفعيلاتها:

عَلَى أَيِّهَا السَّلَامُ	فَمَا لِي، بِهَا، مَقَامٌ ^(١)
أَيَّا خَلِيلِي، عُوجًا	عَلَى مَنِي، فَالْمَقَامِ ^(٢)
وَقَدْ رَأَيْتُ السَّرَّجَالَ	فَمَا أَرَى غَيْرَ زَيْدٍ ^(٣)
(مفاعِلن فاع لاتن	مفاعِلن فاع لاتن)
(مقبوض مكفوف	مقبوض سالم)

(١) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٦٤.

(٢) انظر: الزغشري، القسطاس ص ١١٩.

(٣) انظر: الزغشري، القسطاس، ص ١٢٠. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٣٦. والتبريزي،

الوافي في العروض والقوافي، ص ١٦٥.

ملاحظة: لا يجوز الكف في فاعلاتن إلا في العروض فقط.

قُلْنَا لَهُمْ، وَقَالُوا	كُلُّ لَهُ مَقَالٌ ^(١)
(فاعيلُ فاعلاتن	(فاعيلُ فاعلاتن)
(أخرب سالم	(أخرب سالم)
سَوْفَ أَهْدِي لِسَلَمَى	ثَنَاءٌ عَلَى ثَنَاءٍ ^(٢)
(أشتر) (سالم)	(مكفوف) (سالم)
إِنْ تَذُنْ مِنْهُ، شَبْرًا	يُقَرِّبُكَ، مِنْهُ، بَاغَا ^(٣)
(أخرب) (سالم)	(مكفوف) (سالم)
أَرَى لِلصَّبَا وَدَاغَا	وَمَا يَذْكُرُ أَجْتِمَاعَا
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ جَدِيرًا	بِحِفْظِ الَّذِي أَضَاعَا
وَلَمْ يُصِبنَا سُرُورًا	وَلَمْ يُلْهِنَا سَمَاعَا
فَجَدَّدَ وَصَالَ صَبٍ	مَتَى تَعْصِيهِ أَطَاعَا ^(٤)

(١) السابق نفسه.

(٢) التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٦٥.

(٣) الأبيات لأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد ٥ : ٤٧٢.

المقتضب

مفتاح البحر (وزنه):

اقتَضِبْ كَمَا سَأَلُوا	مُفْعَلَاتُ	مفتعلن
١.١.١.١	١.١.١.١	١.١.١.١

تسميته بالمقتضب:

سمي مقتضِباً، لأن الاقتضاب في اللغة هو الاقتطاع. والمقتضب من الشعر والكلام: المرتجل. وقد اقتضب من المنسرح. وليس في دائرة من الدوائر بحر يفك من بحر فيحصل في البحر الثاني الأجزاء التي في البحر الأول بلفظها وعينها، إلا في هذه الدائرة. فلما كان يقع في هذه الدائرة (المجتلب) المنسرح، وهو (مستفعلن مفعولاتٌ مستفعلن) مرتين، وهذه الأجزاء بعينها على لفظها تقع في المقتضب، وإنما تختلف من جهة الترتيب فقط، فكانه في المعنى قد اقتضب من المنسرح^(١).

إضاءة:

أصل وزن هذا البحر في الدائرة العروضية ستة أجزاء، وهي على النحو

التالي:

مفعولاتٌ مستفعلن مستفعلن مفعولاتٌ مستفعلن مستفعلن
ولا يستعمل هذا البحر إلا مجزوءاً، واستعماله أيضاً كبحر قليل جداً.

(١) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٦٧.

تنوير :

هذا البحر من دائرة المجتلب.

أوزانه :

له عروض واحدة وضرب واحد :

والضرب مطوي

المروض مطوية

مستفعلن ← مستعلن = مفتعلن .

مستفعلن ← مستعلن = مفتعلن

الطي : حذف الرابع الساكن .

ومثاله :

أَقْبَلْتُ، فَلَاخَ لَهَا عَارِضَانِ، كَالْبَرْدِ^(١)

أق ب ل ت ف	لا ح ل ه ا	ع ا ر ض ا ن	ك ل ب ر د ي
ا ه ا ا ه ا	ا ه ا ا ه ا	ا ه ا ا ه ا	ا ه ا ا ه ا
فاعلاتُ	مفتعلن	فاعلاتُ	مفتعلن
مطوي	مطوية	مطوي	مطوي

أنواع الزحاف في بحر المقتضب

١ - يدخل الخبن والطي في مفعولات على البدل أو المراقبة .

الخبن : حذف الثاني الساكن . مفعولاتُ ← معولاتُ = مفاعيلُ .

الطي : حذف الرابع الساكن . مفعولاتُ ← مفعلاتُ = فاعلاتُ .

والمراقبة : ألا يسلم السبيان المتجاوران في مفعولات معاً ، وألا يزاحفا

معاً ، وإنما إذا دخل الزحاف أحدهما سلم الآخر .

(١) انظر : السابق نفسه . وابن جني ، كتاب العروض ، ص ١٣٧ . والعقد الفريد ٥ : ٤٩٣ . وأقبلت :

عجبته . فلاح لها : أي ظهر لها حين استقبلته بوجهها . والعارضان : لعله قصد الموارض : مفردا

عارضة : وهي السن التي في عرض الفم ، أو ما يبدو من الفم عند الضحك . والبرد : هو ماء الغمام

يتجمد في الهواء البارد ويسقط على الأرض جوباً . ولعله قصد أن العارضين كالبرد ليياضهما .

ومثاله :

أَتَانَا		مُبَشِّرُنَا		بِالْبَيَانِ وَالنُّذْرِ ^(١)	
أَتَانَام	بشش رنا	بل بيان	ون نذري		
ا١١١١١	ا١١١١١	ا١١١١١	ا١١١١١		
مفاعيلُ	مفتعلن	فاعلاتُ	مفتعلن		
مخبون	مطوية	مطوي	مطوي		

٢ - لا يجوز في (مفتعلن) الخبل، (فعلتن) لأنه لا يكون ما قبلها إلا متحركاً، فيجتمع حينئذ خمسة أحرف متحركة .

تدريبات على بحر المقتضب

(١) اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، ثم بين نوع الزحاف الذي دخل على تفعيلاتها :

هَلْ عَلِيٌّ، وَتَحْكَمَا إِنَّ لَهَوْتُ، مِنْ حَرَجٍ^(٢)
يَقُولُونَ: لَا بَعْدُوا وَهُمْ يَذْفُسُونَهُمْ^(٣)
(مخبون الصدر والابتداء، مطوي العروض والضرب).

حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ يَسْتَحِفُّهُ الطَّرَبُ^(٤)
إِنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ^(٥)
تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً وَالْمُحِبُّ يَنْتَجِبُ^(٦)

(٢) عرّف المصطلحات العروضية التالية :
الخبن - الطي - الخبل - المراقبة - المجزوء .

- (١) انظر : ابن جني، كتاب العروض، ص ١٢٨ . والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٦٩ .
(٢) ينسب البيت لسيرين أخت مارية القبطية . انظر : الزعشمري، القسطاس، ص ١٢١ . والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٦٨ . والعقد الفريد : ٤٧٣ . (قيل هذا البيت على عهد النبي ﷺ، سمع من جارية تنشده، ولم يعرف غيره شيء من المقتضب) . انظر : التبريزي، ص ١٦٨ .
(٣) انظر : الزعشمري، القسطاس، ص ١٢١ . والتبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٦٩ .
(٤ و ٥ و ٦) الأبيات لأبي نواس، الديوان، ص ٥١ .

المجث

مفتاح البحر : (وزنه)

إِنْ جُثَّتِ الْحَرَكَاتُ	مستفع لن	فاعلاتن
ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا

تسميته بالمجث :

سمي مجثاً، لأن الاجتثاث في اللغة الاقتطاع، كالاقتضاب. وقد اقتطع من الخفيف الذي يتألف من :

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

وأصل المجث :

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن

فلفظ أجزاء المجث يوافق لفظ أجزاء الخفيف بعينها، وإنما تختلف من جهة الترتيب، فكانه قد اجتث من الخفيف^(١).

(١) انظر : التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٧٠.

إضاءة:

أصل وزن هذا البحر في الدائرة العروضية ستة أجزاء، وهي على النحو التالي:

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن
ولا يستعمل هذا البحر إلا مجزوءاً.

تنوير:

هذا البحر من دائرة المجتلب.

أوزانه:

له عروض واحدة وضرب واحد:
العروض صحيحة والضرب صحيح
فاعلاتن فاعلاتن
ومثاله:

البَطْنُ، مِنْهَا خَمِيصٌ وَالْوَجْهُ مِثْلُ الْهَلَالِ^(١)

البطن	هاخمي صن	ول وج همت	لل هلا لي
١٠١٠١٠١	١٠١٠١٠١	١٠١٠١٠١	١٠١٠١٠١
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن
سالم	صحيحة	سالم	صحيح

(١) انظر: السابق نفسه. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٣٩. والزنجشري، القسطاس، ص ١٢٢.
والعقد الفريد ٥: ٤٧٤. الضمير في منها عائد إلى المحبوبة. وخميص: قليل الارتفاع، أي ضامر.
والهلال: معروف وهو القمر أول الشهر.

مثال آخر:

وَنَلِي، لَقَدْ طَالَ كَرْبِي حَسْبِي، مِنْ الْحَبِّ، حَسْبِي^(١)

وي لي لقد	طالكربي	حس بي مثل	حب بحس بي
ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن
سالم	صحيحة	سالم	صحيح

أنواع الزحاف في بحر المجتث

(١) الخبن: وهو حذف الثاني الساكن، يقع في جميع أجزاء هذا البحر.

(٢) الكف: وهو حذف السابع الساكن.

وبين الخبن والكف، معاقبة: وهي ألا يقع الزحاف في سببين متجاورين معاً، سواء أكان في تفعيلية واحدة، أو في تفعيلتين متجاورتين، وإنما من الممكن أن يقع الزحاف في أحدهما فقط أو أن يسلم معاً. ولا يدخل الكف في فاعلاتن التي في الضرب.

(٣) الشكل: خبن وكف. ولا يدخل فاعلاتن التي في الضرب.

(٤) التشعيث: وهو حذف الحرف الأول من الوند المجموع في فاعلاتن ←

فالاتن = مفعولن. وقيل في هذه العلة التي تجري مجرى الزحاف (أي لا تلتزم) أنها جائزة^(٢)، ولم نشر المصادر العروضية إلى هذا الجواز.

(١) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٧١.

(٢) انظر: السابق، ص ١٧٢.

تدريبات على بحر المجتث

(١) اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، واذكر نوع الزحاف الذي دخل على تفعيلاتها:

أَوَّلِيكَ خَيْرُ قَوْمٍ	إِذَا ذُكِرَ الْخِيَارُ ^(١)
(مشكول سالم	(مشكول سالم
مَا فِي الزَّمَانِ جَوَادٌ	يُرْجَى لِدَفْعِ الْعَظَائِمِ ^(٢)
وَلَا لِنَيْلِ مُرَادٍ	وَلَا لِبَذْلِ الْمَكَارِمِ ^(٣)
يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، هَلْ لِي	مِمَّا لَقِيتُ مُحِيرٌ ^(٤)
أَصَابَ غُرَّةَ قَلْبِي	هَذَا الْغَزَالُ الْغَرِيرُ ^(٥)
لَا تَأْمَنِ الدُّفْرَ، وَالْبَسَ	لِكُلِّ جَبِينٍ لِبَاسًا ^(٦)
لِيَدْفِنُنَا أَنْاسٌ	كَمَا دَفَنُنَا أَنْاسًا ^(٧)

(٢) ما الفرق بين:

مستفعِلن ومستفع لن . وفاعلاتن وفاع لاتن .

(٣) ما الفرق بين مجزوء المجتث ومجزوء الخفيف .

(١) السابق، ص ١٧٣ .

(٢ و ٣) البيتان للبوصيري، الديوان ص ٢٥٦ .

(٤ و ٥) البيتان لأبي فراس الحمداني، الديوان، ص ١٠١ .

(٦ و ٧) البيتان لأبي العتاهية، الديوان، ص ٢٢٩ . (قيل إن شيخاً ببغداد مات، فلما دفنوه أقبل الناس على أخيه يعزونه، فجاء أبو العتاهية إليه وبه جرح شديد فعزاه ثم أنشده البيتين، وقيل: إن الناس قد انصرفوا وما حفظوا غير قول أبي العتاهية).

عَنِ الْمُتَقَارِبِ قَالَ الْخَلِيلُ

فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
ااااا	ااااا	ااااا	ااااا

سمي متقارباً لتقارب أوتاده بعضها من بعض، لأنه يصل بين كل وتدين سبب واحد، فتقارب فيه الأوتاد، فسمى لذلك متقارباً^(١).

هذا البحر من دائرة المتفق.

أوزانه :

لبحر المتقارب عروضان وستة أضرب، وتفصيلها على النحو التالي:

أولاً: العروض الأولى صحيحة ولها أربعة أضرب

١ - العروض صحيحة الضرب صحيح

فَعُولُنْ فَعُولُنْ

(١) انظر التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٨٣.

ومثاله :

فَأَمَّا تَمِيمٌ، تَمِيمٌ بَيْنَ مَرٍ				فَأَلْفَاهُمْ الْقَوْمَ رَوِي، نِيَامًا ^(١)			
فأم ما	تعي من	تعي مب	نمرن	قال فا	همل قو	مروي	نياما
اااا	اااا	اااا	اااا	اااا	اااا	اااا	اااا
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
سالم	سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	صحيح	

٢ - العروض صحيحة

والضرب مقصور

فعولن

فعولن ← فعول

القصر: حذف ساكن السبب الخفيف الأخير، وتسكين متحركة. فعولن (اااا) ← فعول (ااا).

ومثاله :

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ بَائِسَاتٍ				وَشُعْتُ مَرَاضِيْعٍ مِثْلَ السَّعَالِ ^(٢)			
ويأوي	الى نس	وتن با	نسان	وشع ثن	مراضي	عمث لس	سعال
اااا	اااا	اااا	اااا	اااا	اااا	اااا	اااا
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
سالم	سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	مقصور	

(١) البيت لبشر بن أبي خازم، انظر: السابق نفسه. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٤٧. والزمخشري، القسطاس، ص ١٢٤. والمقد الفريد ٥: ٤٩٣. ولسان العرب (مادة روب). تميم ابن مر: بدل من تميم الأولى. والروبي: جمع رائب: أي الذين شربوا من الرائب وأكثروا. ويبدو أن كثرة شرب اللبن تسبب الكسل والتحير. والدليل على أنها تسبب نوعاً من السكر هو تأكيد الشاعر ذلك حين قال: (نياماً). والمعنى: إن قبيلة تميم وجدها أعداؤها نياماً فأكثروا فيهم القتل والسلب.

(٢) ينسب البيت لامية بن أبي عائذ. انظر: الزمخشري، القسطاس ص ١٢٤. والتبريزي، السواني في العروض والفواقي، ص ١٨٤. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٤٨. والمقد الفريد ٥: ٤٩٤. وروايته (السعال). وإذا أخذنا هذه الرواية فإن البيت يخرج من معرض الـ وياوي: يلوذ. بائسات: من البؤس الفقيرات، وشعت: جمع شعثاء، وهي مقبرة شعر. رس من قلة ما تدعنه به. مراضيع: جمع مرضاع أي مرضعات. وهي صفة لشعت. والسعال جمع سعاله ومفردها (السعال) لأنها هي الأصل. والمعنى أن هذا الرجل يأوي إلى نساء هذه الصفات غير المحموده التي ينفر منها.

مثال المصارع:

سَبَتْنِي سَلِمَتِي، يَطْرَفُ كَحِيلُ وَفَرَعٌ، عَنَاقِيدُهُ كَأَتْلِيلُ^(١)

سبتني	سلي ما	يطرفن	كحيل	وفرعن	عناقي	دهوكت	تليل
اااا	اااا	اااا	ااا	اااا	اااا	اااا	ااا
فعولن	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعول
سالم	سالم	سالم	مقصورة	سالم	سالم	سالم	مقصور

٣ - العروض صحيحة

والضرب محذوف

فعولن

فعولن ← فعو = فعل

الحذف: هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

ومثاله:

وَأَرْوِي مِنَ الشَّعْرِ شُعْرًا، عَوِيصًا يُنْسِي الرِّوَاةَ الَّذِي قَدْ رَوَوْا^(٢)

وَأروي	منش شع	رشع رن	عوي صن	ينس سر	روائل	الذي قد	روو
اااا	اااا	اااا	اااا	اااا	اااا	اااا	اا
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعل
سالم	سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	سالم	محذوف

٤ - العروض صحيحة

والضرب محذوف مقطوع أو (أبتر)

فعولن

فعولن ← فعو ← فع = فل

(١) أنظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٨٥. والفرع: الشعر الطويل. والمنافيد: ما تجمع من الشعر. والتليل: الحبل المرعى.

(٢) أنظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٨٥. وابن جني، كتاب العروض، ص ١٤٨. والقسطاس، ص ١٢٥. والعقد الفريد ٥: ٤٩٤. ولسان العرب (مادة عوص). والعويص: الذي يصعب استخراج معناه، والمعنى: أروي شعراً إذا ألقيته على الرواة فإنه يصعب عليهم فهمه.

الحذف: هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

والقطع: هو حذف ساكن الوند المجموع وتسكين ما قبله.

وهناك من يسمي هذا النوع «الضرب أبتراً» والبتراً: هو الحذف والقطع معاً.

ومثاله:

خَلَيْلِي عَوْجَا عَلَي رَسْم دَارٍ خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيْة^(١)

خلي لي	عوجا	على رس	مدارن	خلت من	سلي ما	ومن مي	يه
ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا
فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعل
سالم	سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	سالم	محذوف
							مقطع

ولها ضربان:

ثانياً: العروض مجزوءة محذوفة

والضرب مجزوء محذوف

١ - العروض مجزوءة محذوفة

فعلون ← فعو = فعل

فعلون ← فعو = فعل

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَقْفَرْتُ لِسَلْمَى بِذَاتِ الْغَضَى^(٢)

امن دم	دمن اق	فرت	لسل مي	بذاتل	غضى
ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا
فعلون	فعلون	فعل	فعلون	فعلون	فعل
سالم	سالم	محذوفة	سالم	سالم	محذوف

(١) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٨٧. والقسطاس، ص ١٢٥. وكتاب العروض، ص ١٤٩. والعقد الفريد ٥: ٤٩٤. ولسان العرب (مادة بتر). وعوجا: أعطفا وميلا. وعل رسم دار: أي الآثار الباقية. وسلي مية: محبوتان كانتا ساكتين في هذه الدار التي بقيت رسومها.

(٢) انظر: الوافي في العروض والقوافي، ص ١٨٨. والقسطاس، ص ١٢٧. وكتاب العروض، ص ١٥٠. والعقد الفريد ٥: ٤٩٥. أمن: إستهامة. والمعنى: أتقف من أجل دمنة، والدمنة: الآثار الباقية. وأقفرت: خلت. وذات الغضى: موضع.

٢ - العروض مجزومة محذوفة والضرب مجزوء محذوف مقطوع
 فعولن ← فعو = فعل فعولن ← فعو ← فع = فل

الحذف : هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة .

والقطع : هو حذف ساكن الوند المجموع وتسكين ما قبله .

ومثاله :

نَعَفْفٌ وَلَا تَبْتِشُ فَمَا يُقْضَ بِأَتِيكَ^(١)

نَعَفْفٌ	وَلَا	تَبْتِشُ	فَمَا	يُقْضَ	بِأَتِيكَ
١٠١١٠	١٠١١٠	١١١	١٠١١٠	١٠١١٠	١٠١١٠
فعولن	فعولن	فعل	فعولن	فعولن	ضيانى
سالم	سالم	محذوفة	سالم	سالم	محدوف
					مقطوع

انواع الزحاف في بحر المتقارب :

(١) القبض : وهو حذف الخامس الساكن من التفعيلة . فعولن ← فعول .
 وهذا النوع من الزحاف يدخل الحشو والعروض ولا يدخل الضرب .

(٢) الثلم والخرم : وهو حذف أول الوند المجموع . فعولن ← عُولن =
 فَعْلُنْ .

(٣) الثرم : وهو خرم يدخل على فعولن المقبوضة . فعول ← عُول = فَعْلْ .

(١) انظر : الواقي في العروض والقوافي ، ص ١٨٩ . والقسطاس ، ص ١٢٧ . وكتاب العروض ، ص ١٥٠ .
 وتعفف : ابتعد عما لا يحمد . ولا تبتش : لا تحزن . فما يقض : أي ما يقضيه الله من الرزق . وبأتىكا :
 يصل إليك مطلقاً .

تدريبات على بحر المتقارب :

(١) اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، ثم بين نوع الزحاف الذي دخل على بعض تفعيلاتها :

إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدَرُ (١)
وَلَا بُدَّ لَيْلٍ أَنْ يَنْجَلِيَ وَلَا بُدَّ لِقَيْدٍ أَنْ يَنْكَسِرُ (٢)
سَأَحْمِلُ رُوحِي عَلَى رَاحَتِي وَأَلْقِي بِهَا فِي مَهَاوِي الرَّدَى (٣)
فَلَمَّا حَيَاةً نَسُرُّ الصَّدِيقَ وَلَمَّا مَمَاتَ يَغِيطُ الْعِدَى (٤)
أَلَا حَبْذَا صُحْبَةُ الْمَكْتَبِ وَأَحْسِبُ بِأَيَّامِهِ أَحْسِبُ (٥)
طَوِيلُ النَّجَادِ، رَفِيعُ الْعِمَادِ مُصَاصُ النَّجَارِ مِنَ الْخَزَرَجِ (٦)
وَيَنْثَرِبُ تَعْلَمُ أَنَا بِهَا إِذَا أَلْتَبَسَ الْأَمْرُ مِيزَانَهَا (٧)
وَيَنْثَرِبُ تَعْلَمُ أَنَا بِهَا إِذَا قَطَطَ الْقَطَرُ نُورَانَهَا (٨)

(٢) عرف المصطلحات العروضية التالية :

الحذف - الخبن - القصر - العروض - الضرب - المجزوء - القطع - القبض - البتر - الخرم أو التلم .

(٣) عيّن نوع البحر الذي ينتمي إليه كل بيت من الأبيات التالية :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطُّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بِصُبحٍ ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلٍ (٩)

(١ و ٢) البيتان لأبي القاسم الشابي، الديوان .

(٣ و ٤) البيتان للشاعر عبد الرحيم محمود، الديوان .

(٥) البيت لأحمد شوقي . الديوان . المجلد الأول ٢ : ١٤٧ .

(٦) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ١٢٧ . وطويل النجاد: كناية عن أنه طويل القامة . والنجاد: هائل السيف . ورفيع العمد: أي شريف، وهي من كنيات العرب المعروفة، والنجار: الأصل والحسب . ومصاص: من قولهم فلان مصاص قومه: أي أخلصهم نسباً .

(٧) البيت لحسان بن ثابت، الديوان ص ٤٧٦ . وميزانها: أراد أنا قوامها .

(٨) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٤٧٦ . القطر: المطر . ونوأنها أراد الأتواء جمع نوء، والنوء: المعطاء والمطر، يقول: إذا ألم بها القحط والجذب كنا مطرها أي جدنا عليها .

(٩) البيت لامرئ القيس، شرح القصائد العشر، ص ٦٧ .

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي
وَنَحْنُ التَّارِكُونَ، لِمَا سَخَطْنَا
إِذَا كُنْتَ، فِي حَاجَةٍ، مُرْسِلًا
وَلِإِنْ نَاصَحٌ مِنْكَ، يَوْمًا، دَنَا
وَلِإِنْ نَابُ أَمْرٍ، عَلَيْكَ الْقَوَى،
وَدُو الْحَقِّ لَا تُنْتَقِصُ، حَقُّهُ،
وَكَمْ مِنْ فَتْنَى، سَاقِطِ عَقْلُهُ،
وَأَخَرٌ تَحِيبُهُ أَنْوَكَا،
أَغْشَى الْوَعَى، وَأَعِيفٌ عِنْدَ الْمَغْنَمِ^(١)
وَنَحْنُ الْآخِذُونَ، لِمَا رَضِينَا^(٢)
فَارْسِلْ حَكِيمًا، وَلَا تُوصِهِ^(٣)
فَلَا تَنَأْ عَنْهُ، وَلَا تُفْصِهِ^(٤)
فَشَاوِرْ لَيْبِيًّا، وَلَا تَغْصِهِ^(٥)
فَإِنَّ الْقَطِيعَةَ فِي نَفْسِهِ^(٦)
وَقَدْ يُعْعَبُ النَّاسُ مِنْ شَخْصِهِ^(٧)
وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ^(٨)

(١) البيت لعنزة بن شداد، السابق، ص ٢٩٦.

(٢) البيت لعمر بن كلثوم، السابق، ص ٣٥٣، والمعنى: إذا كرهنا شيئاً تركناه. ولم يستطع أحد إجبارنا عليه، وإذا رَضِينَا أَخَذْنَاهُ ولم يحل بيننا وبينه أحد، لعزنا وارتفاع شأننا.

(٣) هذا البيت والآيات التي تليه لليد بن ربيعة، الديوان، ص ٦٤.

(٤) لَا تَنَأْ: لَا تَبْعِدْ. لَا تُفْصِهِ: لَا تَجْعَلْهُ.

(٥) التوى: اعتاص، التليب: العاقل.

(٦) أي أن الإنتفاص من حقه يكون سبباً في القطيعة.

(٧) ساقط عقله: جاهل.

(٨) الأنوك: الجاهل. من فصه: من أصله.

المتدارك (الخبب والمحدث والركض)

مفتاح البحر: (وزنه)

حَرَكَاتُ الْمُحَدِّثِ تَنْتَقِلُ فَعِلُنْ | فَعِلُنْ | فَعِلُنْ | فَعِلُنْ
 ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠

تسميته بالمتدارك:

سمي بهذا الاسم لأن الأخفش تدارك به على الخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي لم يذكره من جملة البحور^(١) على الرغم من أنه نظم شعراً عليه، ويسمى بالمحدث لحداثته وضعه، ويسمى بالركض، لأنه يشبه صوت وقع الفرس على الأرض، ويسمى بالمخترع لحداثته اختراعه، ويسمى بالخبب تشبيهاً له في السرعة، والخبب نوع من السير. ولهذا البحر تسميات عديدة^(٢). وقد أهملته

(١) العمدة ١/ ٢٦٩.

(٢) من هذه التسميات المتشقة، لأن نظام أجزائه على خمسة حروف، والشقيق لأنه شقيق المتقارب والغريب، والمشتق وضرب (أو دق أو صوت) الناقوس. يحكى أن علياً رضي الله عنه سمع صوت الناقوس فقال لمن معه من أصحابه: أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ فقال: الله ورسوله وابن عمه أعلم، فقال: إن علمي من علم رسول الله ﷺ، وإن علم رسول الله ﷺ من علم جبريل، وإن علم جبريل من علم الله تعالى، هذا الناقوس يقول:

حَقّاً حَقّاً حَقّاً	صَدَقاً صَدَقاً صَدَقاً
يا ابن الدنيا، جمعاً جمعاً	إن الدنيا قد غرتنا
يا ابن الدنيا، مهلاً مهلاً	لسنا ندري ما فرطنا
ما من يوم يمضي عنا	إلا أوهى، منا، ركناً =

بعض المصادر العروضية، كما هي الحال في كتاب العروض لابن جني.

إضاءة:

أصل وزن هذا البحر هو:

فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن
تنوير:

هذا البحر من دائرة المتفق. وقد وضع الخليل في هذه الدائرة المتقارب فقط، وأفرده فيها. وقد انفك من هذه الدائرة المحدث أو المتدارك وذلك من موضع (لن) في فعولن لأنك تقول (لن فعولن فعو) ويعادلها في الوزن (فاعِلن فاعِلن)، ورتبة هذا البحر بعد المتقارب، لأن المتقارب أوله وتد فوجب تقديمه على المحدث أو المتدارك على أصل ما بنيت عليه الدوائر^(١).

أوزانه:

لهذا البحر أربع أعاريض وستة أضرب. وهي على النحو التالي:

(١) العروض تامة صحيحة
فاعِلن
ومثاله:
والضرب تام صحيح
فاعِلن

جاءنا عَامِرٌ سَالِمًا صَالِحًا بَعْدَ مَا كَانَ، مَا كَانَ، مِنْ عَامِرٍ^(٢)

جاءنا	عامرن	سالمن	صالحن	بع دما	كانما	كانمن	عامري
هـ هـ هـ هـ	هـ هـ هـ هـ	هـ هـ هـ هـ	هـ هـ هـ هـ	هـ هـ هـ هـ	هـ هـ هـ هـ	هـ هـ هـ هـ	هـ هـ هـ هـ
فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن
سالم	سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	سالم	صحيح

= ما من يوم يمضي عنا إلا أمضي، منّا، قرنا

انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٩٦ - ١٩٧.

(١) السابق، ص ١٩٤. والعمدة ٢٧٢/١.

(٢) التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٩٤.

والضرب مخبون
فاعلن ← فَعِلُنْ

(٢) العروض مخبونة
فاعلن ← فَعِلُنْ

ومثاله :

أَبَكَيْتَ، عَلَى طَلَلٍ، طَرِباً فَشَجَاكَ، وَأَحْزَنَكَ، أَلْطَلُّ^(١)

أبكي	تعلى	طللن	طربن	فشجا	كواح	زنكط	طللو
هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
فَعِلُنْ	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن
مخبون	مخبون	مخبون	مخبونة	مخبون	مخبون	مخبون	مخبون

(٣) العروض مقطوعة
فاعلن ← فَاعِلْ = فَعْلُنْ

والضرب مقطوع

فاعلن ← فَاعِلْ = فَعْلُنْ

القطع : هو حذف ساكن الوند المجموع، وتسكين ما قبله .

ومثاله :

مَا لِي مَالٍ، إِلَّا دِرْهَمٌ أَوْ بِرْدُونِي، ذَاكَ، أَلَاذْهَمُ^(٢)

مالي	مالن	ال لا	درهم	أوبر	ذوني	ذاكل	أدهم
هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
فَعْلُنْ	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن
مقطوع	مقطوع	مقطوع	مقطوعة	مقطوع	مقطوع	مقطوع	مقطوع

(٤) العروض مجزوءة صحيحة
فاعلن

والضرب مجزوء صحيح
فاعلن

(١) البيت للخليل بن أحمد الفراهيدي، انظر: السابق نفسه. والزحشري، القسطاس ص ١٢٩ .

(٢) انظر: حاشية القسطاس للزحشري، ص ١٢٨ .

ومثاله :

قَفَّ عَلَى دَارِسَاتِ الدَّمَنِ بَيَّنَّ أَطْلَالَهَا، وَأَبْكَيْنَ^(١)

قَفَّ عَلَى	دارسا	تدمن	بي ناط	لالها	وب كين
هـ ١١٥١	هـ ١١٥١	هـ ١١٥١	هـ ١١٥١	هـ ١١٥١	هـ ١١٥١
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	صحيح

(٥) العروض مجزوءة صحيحة الضرب مجزوء مذيّل
فاعلن فاعلن ← فاعلان

التذليل : هو زيادة حرف ساكن على الوند المجموع في آخر التفعيلة .

ومثاله :

هَذِهِ دِمْنَةٌ أَقْفَرَتْ أُمُّ زُبُورٍ، مَحْتَهَا الدُّهُورُ^(٢)

هاذهي	دم نتن	أق فرت	أم زبو	رن محت	هددهور
هـ ١١٥١	هـ ١١٥١	هـ ١١٥١	هـ ١١٥١	هـ ١١٥١	هـ ١١٥١
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن
سالم	سالم	صحيحة	سالم	سالم	مذيل

(٦) العروض مجزوءة صحيحة الضرب مجزوء مخبون مرفّل
فاعلن فاعلن ← فعلن ← فعلاتن

الترفيل : هو زيادة سبب خفيف على الوند المجموع في آخر التفعيلة .

(١) انظر : السابق نفسه .

(٢) السابق نفسه، وأقفرت : خلت . أم : بمعنى بل . والزبور : الكتاب، أي أن هذه الآثار التي خلت من أهلها أصبحت مثل حروف في الزبور غير واضحة، فلا تستطيع أن تترك آثارها إلا بعد التأمل .

ومثاله :

دَارُ سَعْدَى بِشَحْرِ عَمَانٍ قَدْ كَسَاهَا آلِي الْمَلَوَانِ^(١)

دارسع	دى شح	رعماني	قدكسا	هل بلل	ملواني
هـ ا ا هـ	هـ ا ا هـ	هـ ا ا ا هـ	هـ ا ا هـ	هـ ا ا هـ	هـ ا ا ا هـ
فاعلن	فاعلن	فعلاتن	فاعلن	فاعلن	فعلاتن
سالم	سالم	مخبون	سالم	سالم	مخبون
	مرقل				مرقل

أنواع الزحاف في بحر المتدارك

أهم ما يقع في هذا البحر من الزحاف هو:

الخبين: وهو حذف الثاني الساكن. فاعلن ← فَعِلْن.

القطع: وهو حذف ساكن الوجد المجموع وتسكين ما قبله فاعلن ← فاعل = فَعِلْن.

تدريبات على بحر المتدارك

(١) اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، ثم بين نوع الزحاف الذي دخل

على بعض تفعيلاتها:

إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا وَأَسْتَهْوَيْنَا، وَأَسْتَلْهَيْنَا
يَا أَبْنَ الدُّنْيَا، مَهْلًا مَهْلًا زَنْ مَا تَأْتِي، وَزْنَا، وَزْنَا
مَا مِنْ يَسُومٍ يَمْضِي عَنَّا إِلَّا أَوْهَى، مِنَّا، رُكْنَا^(٢)

(١) السابق نفسه. وسعدى: محبوبته. الشحر: الساحل. وعمان: معروفة. والبل: الهلاك. والملوان: الليل والنهار ولا تستعمل إلا مثنى.

(٢) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ١٩٦.

(٢) عرّف المصطلحات العروضية التالية :

الخبن - القطع - التذييل - الترفيل - المشطور - المنهوك .

(٣) ابحث في دواوين الشعر العربي عن بعض الأبيات التي تنتمي إلى بحر

المتدارك واستخرجها، ثم قطعها، وبين نوع الزحاف الذي دخل على بعض تفعيلاتها .

تشابه البحور

لقد عرضنا في ما تقدم للبحور الشعرية المستعملة بالتفصيل، وأفردنا بياناً خاصاً بالبحور المهمة دون الوقوف على تفاصيلها، وذلك لعدم استخدامها منذ أن وضعت في القديم. وفي هذه الصفحات ارتأينا أن نفرّد بياناً خاصاً بالبحور المتشابهة، ونعني بذلك البحور التي قد تختلط فلا يستطيع القارئ أو الباحث أن يميز انتماء البيت الشعري لبحره الذي هو بصدده، والجدير بالذكر أننا أشرنا إلى هذا التشابه في مواضعه.

والبحور التي تتشابه هي :

- ١ - الوافر بالهزج .
 - ٢ - الوافر بالرجز .
 - ٣ - الكامل بالرجز .
 - ٤ - الكامل السريع .
 - ٥ - السريع بالرجز .
- وتفصيل ذلك على النحو التالي :

١ - الوافر بالهزج :

سبق أن عرّفنا ضابط أو وزن بحر الوافر الذي هو :

مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	فَعُولُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	فَعُولُنْ
ااااا	ااااا	ااااا	ااااا	ااااا	ااااا

وقلنا إن هذا البحر يأتي مجزوءاً، وبهذه الحالة يكون وزنه:

مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
اااااا	اااااا	اااااا	اااااا

وغالباً ما يدخل هذا البحر (التام والمجزوء) زحاف يسمى العصب: وهو تسكين الخامس المتحرك. وقد أجاز العروضيون دخول هذا الزحاف على التفعيلات جميعها. وفي هذه الحالة تكون تفعيلات هذا المجزوء على النحو التالي:

مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
اااااا	اااااا	اااااا	اااااا

نلاحظ أن كل تفعيلة في مجزوء الوافر تتكون من وتد مجموع وسببين خفيفين، وكذلك الحال بالنسبة إلى (مفاعيلن اااااا). وعلى ما هو معروف إن بحر الهزج لا يستعمل إلا مجزوءاً ووزنه:

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
اااااا	اااااا	اااااا	اااااا

وطريقة معرفة نوع البحر هي:

١ - إذا كان البيت منفرداً أو يتيماً فإنه ينتمي إلى الهزج.

٢ - إذا كانت القصيدة بكاملها على وزن واحد عدا تفعيلة واحدة (في أي بيت من أبيات القصيدة) متحركة الخامس (مُفَاعَلَتُنْ) فإن القصيدة تنتمي إلى الوافر، وإلا فهي تنتمي إلى بحر الهزج. وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة تقطيع أبيات القصيدة كلها والوقوف على أسبابها وأوتادها للتحقق من انتمائها لبحرها. وذلك في حالة استغلاق الأمر لمعرفة هذا الانتماء من بيت أو بيتين منها.

٣ - هناك أمر آخر يفيدنا هو أن (الكف: وهو حذف السابع الساكن) يدخل (مفاعيلن) في بحر الهزج ولا يدخل (مفاعلتن) في بحر الوافر، فإذا وجدنا تفعيلة على وزن (مفاعيلن) المكشوفة؛ فإن انتماء البيت أو القصيدة يكون إلى الهزج.

٢ - الوافر بالرجز:

قلنا إن وزن مجزوء الوافر هو:

مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا

وإذا دخله زحاف العقل (وهو حذف الخامس المتحرك بعد تسكينه)، فإنه يصبح:

مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا

وهذا يتشابه مع وزن مجزوء الرجز المخبون (وهو حذف الثاني الساكن):

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا

وإذا دخله زحاف الخبن فوزنه:

مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ	مُتَفَعِّلُنْ
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا

نلاحظ أن كل تفعيلة من تفعيلات مجزوء الوافر المعقول تتكون من وتدين مجموعين، وكذلك الحال بالنسبة إلى مجزوء الرجز المخبون.

وإذا وردت الأبيات كلها بهذا الوزن فلك في انتمائها وجهان: إما أن تلحقها

بالوافر أو الرجز على حد سواء، أما إذا وردت تفعيلة واحدة (مفاعلتن) معصوبة أو سالمة فهي من الوافر. وإذا وردت تفعيلة واحدة (مستفعلن) سالمة فهي من الرجز.

٣ - الكامل بالرجز:

إن التشابه بين الكامل والرجز أكثر من أي بحر من البحور المتشابهة، والتشابه هنا في ثلاثة مواضع:

١ - وزن الكامل المضممر (وهو تسكين الثاني المتحرك) هو:

مُتفاعِلن	مُتفاعِلن	مُتفاعِلن	مُتفاعِلن	مُتفاعِلن	مُتفاعِلن
ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا		ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا

(وتنقل متفاعِلن إلى مستفعلن)

ووزن الرجز السالم:

مُسْتفْعِلن	مُسْتفْعِلن	مُسْتفْعِلن	مُسْتفْعِلن	مُسْتفْعِلن	مُسْتفْعِلن
ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا		ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا

نلاحظ أن كل تفعيلة من تفعيلات الكامل المضمرة (مُتفاعِلن) تتكون من سببين خفيفين ووترد مجموع، وكذلك الحال بالنسبة إلى مستفعلن من بحر الرجز.

٢ - وزن الكامل المخزول (وهو تسكين الثاني المتحرك وحذف الرابع الساكن: أي اجتماع الإضمار والطي معاً) هو:

مُتْعَلِن	مُتْعَلِن	مُتْعَلِن	مُتْعَلِن	مُتْعَلِن	مُتْعَلِن
ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا ا		ا ا ا ا	ا ا ا ا

(وتنقل متْعَلِن إلى مُتْعَلِن)

ووزن الرجز المطوي (وهو حذف الرابع الساكن) هو:

مستعلن	مستعلن	مستعلن	مستعلن	مستعلن	مستعلن
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا

(وتنقل مستعلن إلى مُفْتَعِلُنْ)

نلاحظ أن كل تفعيلة من تفعيلات الكامل المخزولة (مُفْتَعِلُنْ) تتكون من سبب خفيف وفاصلة صغرى (أي: سبب ثقيل وسبب خفيف) كذلك الحال بالنسبة إلى مستعلن المطوية من بحر الرجز.

٣ - وزن الكامل الموقوص (وهو حذف الثاني المتحرك):

مفاعِلُنْ	مفاعِلُنْ	مفاعِلُنْ	مفاعِلُنْ	مفاعِلُنْ	مفاعِلُنْ
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا

ووزن الرجز المخبون (وهو حذف الثاني الساكن):

مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا

(وتنقل متفعِلُنْ إلى مفاعِلُنْ).

نلاحظ أن كل تفعيلة من تفعيلات الكامل الموقوصة (مفاعِلُنْ) تتكون من وتدين مجموعتين. وكذلك الحال بالنسبة إلى (مستفعِلُنْ) المخبونة من بحر الرجز.

ورب قائل يقول: كيف نستطيع أن نميز مثل هذا؟؟ نقول: لا بد من معرفة القصيدة التي ينتمي إليها البيت، لتحقيق من معرفة البحر. ولا بد من ملاحظة ما يأتي:

١ - لا تأتي عروض الكامل مضمرة إلا في حالة التصريع (وقد أجاز العروضيون ذلك في التصريع وغيره).

٢ - وفي حالة وجود مطلع القصيدة مصرعاً، فإنه يتحتم على الشاعر أن يعود إلى الوضع الصحيح للعروض والضرب اللذين اختارهما لقصيدته بمجرد الانتهاء من التصريع مع ملاحظة أنه ربما يرد أكثر من بيت واحد مصرع في القصيدة.

٣ - ومع هذا التصريع فلا بد من ورود تفعيلة واحدة على الأقل في البيت الواحد - أو القصيدة - حتى نستطيع تمييزه أو (تمييزها) من غيره. فإذا وردت هذه التفعيلة فإن البيت (أو القصيدة) يكون من الكامل. وإلا فهو من الرجز.

٤ - بالنسبة إلى النوع الثاني فإنه يمكن احتسابه من الكامل أو الرجز، إلا في حالة وجود تفعيلة واحدة تدل على أنه الكامل، حينئذ يُعدّ من الكامل وإلا فهو من الرجز. وكذلك الأمر بالنسبة إلى النوع الثالث.

وعلى كل حال فإن مثل هذا التشابه استعماله قليل.

٤ - الكامل بالسرّيع :

ويقع التشابه أيضاً بين الكامل والسرّيع إذا دخله الإضمّار (مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَاعِلُنْ) ثم دخله الحذف (وهو حذف الوند المجموع من آخر متفاعِلُنْ) أي (مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَا) وتنقل إلى فعلن. ووزنه :

مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَا		مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَا	مُتَفَاعِلُنْ
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا		ا ا ا ا ا	ا ا ا	ا ا ا ا ا

ويتشابه مع هذا الوزن السريع المخبول (وهو اجتماع الخين: حذف الثاني الساكن والطي: حذف الرابع الساكن) أي (مفعولات ← معلات) المكسوف

(حذف السابع المتحرك) (معلاتُ ← مَعَلًا) أي في العروض والضرب فقط، ووزنه:

مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
ا هـ ا هـ ا هـ	ا هـ ا هـ ا هـ	ا هـ ا هـ ا هـ	ا هـ ا هـ ا هـ	ا هـ ا هـ ا هـ	ا هـ ا هـ ا هـ

نلاحظ أن كل تفعيلة في حشو الكامل تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع، أما العروض والضرب فيتكون كل منهما من سببين خفيفين. وكذلك الأمر بالنسبة إلى السريع. وللتمييز بينهما لا بد من ورود تفعيلة واحدة تدل على البحر.

٥ - السريع بالرُّجْز:

ويقع التشابه بين الرجز المشطور مقطوع العروض (المقطوع: هو ما حذف آخر وتده المجموع مع إسكان ما قبله) (مستفعلن ← مستفعل) بالسريع المشطور مكسوف العروض (المكسوف هو ما حذف سابعه المتحرك) (مفعولاتُ ← مفعولا) ووزنهما:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن (ا هـ ا هـ ا هـ)

مستفعلن مستفعلن مَفْعُولًا (ا هـ ا هـ ا هـ).

نلاحظ أن كلا من الضربين يتكون من ثلاثة أسباب خفيفة، إلى جانب التشابه في الحشو.

بيان بالزحافات والعلل والبحور التي تدخلها (١)

البحور التي تدخلها والزحافات	العلة		الزحاف	
	بالزيادة	بالنقص	المزدوج	المفرد
الكامل	-	-	-	الإضمار
المتقارب	البت	-	-	-
الكامل - البسيط - المتدارك	التذييل	-	-	-
الكامل - المتدارك	الترفيل	-	-	-
الرمل	التسبيغ	-	-	-
الكامل	الحذف	-	-	-
الطويل - الهزج - المتقارب - المديد -	الحذف	-	-	-
الرمل - الخفيف	-	-	-	-
البسيط - الرجز - المنسرح	-	-	الخبل	-
البسيط - السريع - المنسرح - الرجز - الخفيف	-	-	-	الخبن
المجث - المديد - الرمل - المتدارك -	-	-	-	-
المقتضب	-	-	-	-
الكامل	-	-	الخزل	-
المديد - الرمل - الخفيف - المجث	-	-	الشكل	-
السريع	الصلم	-	-	-
البسيط - الرجز - السريع - المنسرح - المقتضب	-	-	-	الطي
الوافر	-	-	-	العصب
الوافر	-	-	-	العقل
الطويل - المتقارب - الهزج - المضارع	-	-	-	القبض
المتقارب - المديد - الرمل - الخفيف	القصر	-	-	-

الكامِل - البسيط - الرجز - المتدارك	القطع	-	-	-
الوافر	القطف	-	-	-
السريع - المنسرح	الكسف	-	-	-
الطويل - الهزج - المضارع - المديد - الرمل	-	-	-	الكف
الخفيف - المجث				
الوافر	-	-	التقص	-
الكامِل	-	-	-	الوقص
السريع - المنسرح	الوقف	-	-	-

ملاحظة : - يكون الزحاف بالتقص، ويدخل على الأسباب، ويقع في جميع أجزاء البيت، ولا يلتزم.

- تكون العلة بالزيادة والتقص، وتدخل على الأسباب والأوتد، ونقع في العروض والضرب وتلتزم.

الزحاف الجاري مجرى العلة والبحور التي يدخلها (يلزم كالعلة) (٢)

البحور	الزحاف الجاري مجري العلة
في عروض الطويل وضربها الثاني - مفاعيلن — مفاعلن في عروض البسيط الأولى وضربها الأول - فاعلن — فَعْلُنْ	القبض الخبين

العلة الجارية مجرى الزحاف (لا تلزم كالزحاف) (٣)

البحور	العلة الجارية مجرى الزحاف
الخفيف - المجتث - المتدارك	التشعيث
الطويل - المتقارب	الثرم
الطويل - المتقارب	الثلم
الوافر	الجمم
عروض المتقارب الأولى	الحذف
الهمز	الخرب
الوافر - الهمز - المضارع - الطويل - المتقارب	الخرم
الهمز - المضارع	الشر
الوافر	العضب
الوافر	العقص
الوافر	القصم

التفاعيل التي تتكون منها البحور (٤)

الطويل - المتقارب	فعلون
الطويل - الهمز - المضارع	مفاعيلن
الوافر	مُفَاعِلَتُنْ
المضارع	فاع لاتن
المديد - البسيط - المتدارك	فاعلن
البسيط - الرجز - السريع - المنسرح - المقتضب	مستفعلن
المديد - الرمل - الخفيف - المجتث	فاعلاتن
الكامل	مُتَفَاعِلُنْ
السريع - المنسرح - المقتضب	مفعولات
الخفيف - المجتث	مستفع لن

تعريف بالمصطلحات العروضية

- الإضممار (زحاف): هو نسكين الحرف الثاني المتحرك. ويدخل مُتفاعِلن في بحر الكامل. فتصبح مُتفاعِلن. وسمي اضمماراً لأنَّ حركته كالمضمر، إن شئت جثت بها، وإن شئت سكنته، كما أن أكثر المضمر في العربية إن شئت جثت به، وإن شئت لم تأت به.

- البتر (علة): وهو حذف وقطع. والحذف هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، ثم حذف ساكن الوجد المجموع وتسكين ما قبله. ويدخل على فعولن في بحر المتقارب فتصبح فع، كما أنها تدخل على فاعلاتن في بحر المديد فتصبح فاعل وتنتقل إلى فعْلُن. والبتر: القطع. والأبتر: المقطوع.

- التام: هو البيت الذي استوفى أجزاء بحره وسلمت عروضه وضربه من التغيير.

- التذييل (علة): هو زيادة حرف ساكن على الوجد المجموع في آخر التفعيلة. ويدخل على:

مُتفاعِلُن في بحر الكامل فتصبح مُتفاعِلان
مستفعِلن في بحر البسيط فتصبح مستفعِلان
فاعِلن في بحر الممدّارك فتصبح فاعِلان

ولعل وجه التسمية من ذيل فلان ثوبه تذيلاً إذا طوّله، وملاء مذيّل: طویل

الذيل . فصار ذلك الحرف بمنزلة الذيل للثوب .

- الترفيل (علة): هو زيادة سبب خفيف على الوند المجموع في آخر التفعيلة . ويدخل على :

مُتَفَاعِلُنْ في بحر الكامل فتصبح متفاعلاتن
فاعلن في بحر المتدارك فتصبح فعلاتن

ولعل وجه التسمية من أرقل ثوبه : أرسله ، ورقل في ثيابه يرقل : إذا أطالها وجرحها متبحراً ، وإنما سمي مرفلاً لأنه وُسّع فصار بمنزلة الثوب الذي يُرقل فيه .

- التسيبغ (علة): هو زيادة حرف ساكن على السبب الخفيف في آخر التفعيلة . ويدخل على فاعلاتن في بحر الرمل فتصبح فاعلاتان . والمسيبغ : الموسع . ومعنى قولهم مسبُغا : كأنه جُعِل سابِغاً . والسابغ : الطويل . والفرق بين المسيبغ والمذيل أن المسيبغ زيد على ما يزاحف مثله ، وهو أقل متحركات من المذيل ، وهو زيادة على سبب ، والمذيل زيادة على وند . وقيل سمي مسبُغا لوفور سُبوغه لأن فاعلاتن إذا جاءت تامة فهي سابغة ، فإذا زدنا على السابغة فهي مسبُغة ، كما أنك تقول لذي الفضل فاضلاً ، وتقول للذي يكثر فضله فضالاً ومُفْضَل .

- التثعيث (علة تجري مجرى الزحاف - لا تلنزم) : وهو حذف الحرف الأول من الوند المجموع . ويدخل على :

فاعلاتن في الخفيف فتصبح فالاتن وتنقل إلى مفعولن .
فاعلاتن في المجث فتصبح فالاتن وتنقل إلى مفعولن .
فاعلن في المتدارك فتصبح فالن وتنقل إلى فَعْلُنْ .

والتثعيث : التفريق والتمييز ، كانشعاب الأنهار والأغصان . وفي العروض : ذهاب عين فاعلاتن فيبقى فالاتن ، وقد شبهوا حذف العين هنا بالخرم ، لأنها أول وند .

- التصريع : تغيير في عروض البيت الأول لتناسب الضرب . كتغيير فاعلن الى فاعلان في عروض بحر السريع . والتصريع في الشعر : تقفية المصراع الأول ،

مأخوذ من مصراع الباب، وهما مصرعان، أي: متماثلان أو متشابهان. وإنما وقع التصريح في الشعر ليدل على أن صاحبه مبتدئ إما قصّة وإما قصيدة، وليعلم أنه أخذ في كلام موزون غير منشور، ولذلك وقع في أول الشعر، وربما صرع الشاعر في غير الابتداء.

- الشَّرمُ (علّة تجري مجرى الزحاف): هو خرم يدخل على فعولن المقبوضة، أي حذف أول الوند المجموع من أول التفعيلة بعد حذف آخر متحرك فيها:

فعولن المقبوضة في بحر الطويل فتصبح عُولُ وتنقل إلى فَعْلُ
فعولن المقبوضة في بحر المتقارب فتصبح عُولُ وتنقل إلى فَعْلُ

وسمي بهذا الاسم على التشبيه بالأثر من الناس. والثرم: انكسار السن من أصلها. وقيل: هو انكسار سن من الأسنان المقدمة.

- الثلم (علة تجري مجرى الزحاف) خرم يدخل فعولن السالمة؛ أي حذف أول الوند المجموع من أول التفعيلة:

فعولن في بحر الطويل فتصبح عُولن وتنقل إلى فَعْلُن
فعولن في بحر المتقارب فتصبح عُولن وتنقل إلى فَعْلُن

ولعله سمي بهذا الاسم تشبيهاً بالثلم وهو الكسر. تقول: ثَلِمَ في ماله ثَلْمة: إذا ذهب منه شيء.

- الجَمَم (علّة تجري مجرى الزحاف): هو خرم يدخل مُفَاعِلَتُنْ المعقولة في بحر الوافر. أي أن تسكن اللام في مُفَاعِلَتُنْ، ثم تسقط اللام فتصبح مفاعِلُنْ ثم نخرمها فتصبح فاعِلُنْ وتنقل إلى فاعِلن.

- الحَذْذ (علّة): حذف الوند المجموع من آخر مُتَفَاعِلُنْ في بحر الكامل فتصبح مُتَفًا، وتنقل إلى فَعْلُنْ. أو مُتَفَاعِلُنْ المضمرة فتصبح مُتَفًا، وتنقل إلى فَعْلُنْ، والحَذْذ: القطع المستاصل.

- الحذف (علّة): هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة. ويدخل على:

مفاعيلن في بحر الطويل فتصبح مفاعي وتنقل إلى فعولن
 مفاعيلن في بحر الهزج فتصبح مفاعي وتنقل إلى فعولن
 فعولن في بحر المتقارب فتصبح فَعُو وتنقل إلى فَعَلْ
 فاعلاتن في بحر المديد فتصبح فاعلا وتنقل إلى فاعلن
 فاعلاتن في بحر الرمل فتصبح فاعلا وتنقل إلى فاعلن
 فاعلاتن في بحر الخفيف فتصبح فاعلا وتنقل إلى فاعلن
 -الحشو: هو كل جزء عدا العروض والضرب في البيت.

-الخَبْلُ (زحاف): وهو اجتماع الخبن والطّي معاً، أي حذف الثاني والرابع
 الساكنين، ويدخل على:

مستفعلن في بحر البسيط فتصبح مُتَعَلُنْ وتنقل إلى فَعِلْتُنْ
 مستفعلن في بحر الرجز فتصبح مُتَعَلُنْ وتنقل إلى فَعِلْتُنْ
 مستفعلن في بحر المنسرح فتصبح مُتَعَلُنْ وتنقل إلى فَعِلْتُنْ
 مفعولات في بحر المنسرح فتصبح مُعَلَاتُ وتنقل إلى فعلاتُ

وقد سمي بهذا الاسم على التشبيه بقطع اليد الذي هو الخبل.

-الخَبْنُ (زحاف): هو حذف الثاني الساكن. ويدخل على:

مستفعلن في بحر البسيط فتصبح مُتَفَعِلُنْ وتنقل إلى مُتَفَعِلُنْ
 مستفعلن في بحر السريع فتصبح متفعِلنْ وتنقل إلى متفعِلنْ
 مستفعلن في بحر المنسرح فتصبح متفعِلنْ وتنقل إلى متفعِلنْ
 مستفعلن في بحر الرجز فتصبح متفعِلنْ وتنقل إلى متفعِلنْ
 مستفعلن في بحر الخفيف فتصبح متفع لن وتنقل إلى مفاعِلنْ
 مستفعلن في بحر المجتث فتصبح متفع لن وتنقل إلى مفاعِلنْ
 فاعلاتن في بحر المديد فتصبح فعلاتنْ
 فاعلاتن في بحر الرمل فتصبح فعلاتنْ

فاعلاتن في بحر الخفيف فتصبح فَعْلَاتَن
فاعلاتن في بحر المجتث فتصبح فَعْلَاتَن
فاعلن في بحر المديد فتصبح فَعْلُنْ
فاعلن في بحر البسيط فتصبح فعْلَن
فاعلن في بحر المتدارك فتصبح فعْلَن
مفعولات في بحر السريع فتصبح مَعُولَاتُ
مفعولات في بحر المنسرح فتصبح مَعُولَاتُ
مفعولات في بحر المقتضب فتصبح مَعُولَاتُ

والخبين: التقليص. تقول خَبَنَ الثوبَ وغيره: قَلَصَهُ بالخياطة.

- الخَرْبُ (عَلَّةٌ تجري مجرى الزحاف): وهو خرم يدخل على مفاعيلن المكفوفة في بحر الهزج فتصبح فاعيلٌ وتنقل إلى مفعول. وسمي بهذا الاسم (أخرب) لذهاب أوله وآخره، فكأن الخراب لحقه لذلك.

- الخَرْمُ (عَلَّةٌ تجري مجرى الزحاف): وهو حذف الحرف الأول من الوجد المجموع في أول تفعيلة من أول البيت. وقيل: الآخر من الشعر: ما كان في صدره وتند مجموع الحركتين فخرم أحدهما وطرح، وعلى هذا يدخل على:

مُفَاعَلَتُنْ	في بحر الوافر	فتصبح	فاعلتن	وتنقل إلى مُفْتَعِلُنْ
مفاعيلن	في بحر الهزج	فتصبح	فاعيلن	وتنقل إلى مُسْتَفْعِلُنْ
مفاعيلُنْ:	في بحر المضارع	فتصبح	فاعيل	وتنقل إلى مفعول
فعولن	في بحر الطويل	فتصبح	عُولن	وتنقل إلى فَعْلُنْ
فعولن	في بحر المتقارب	فتصبح	عُولن	وتنقل إلى فَعْلُنْ

ولعل التسمية على وجه التشبيه بالخرم وهو القطع. ويكون في الأذن والأنف جميعاً، وهو في الأنف أن يُقَطَّعَ أعلاها حتى يتغذ إلى جوف الأنف.

- الحَزَلُ (زحاف): وهو إضممار وطَيّ: أي اسكان الثاني وحذف الرابع الساكن، ويدخل على:-

مُتَفَاعِلُنْ في بحر الكامل فتصبح مُتَفَعِلُنْ وتنقل إلى مُفْتَعِلُنْ والحزل: القطع.

- الرَدْفُ: حرف علة يسبق حرف الروي مباشرة، ويجب أن يلتزم في جميع أبيات القصيدة. ويدخل على ضرب البسيط المقطوع (فَعْلُنْ). ولعل التسمية على التشبيه بالرَدْف للراكب أي الذي يليه لأنه ملحق به.

- الزُحَاف: هو تغيير بالحذف أو بالتسكين، يدخل على الحرف الثاني من السبب الخفيف أو السبب الثقيل ولا يلتزم، ولا يدخل على الحرف الأول أو الثالث أو السادس من التفعيلة. ويقتصر على الحرف الثاني من السبب دون الأول. وذلك لأنها ليست ثواني أسباب؛ أما الأول فلأنه أول سبب أو وتد، وأما الثالث فلأنه إما أول سبب أو وتد أو ثالث وتد، وأما السادس فلأنه أول سبب أو ثاني وتد. وبهذا يدخل الزُحَاف الحرف الثاني والرابع والخامس والسابع لأنها ثواني أسباب.

وقد سمي بهذا الاسم لأنه إذا دخل الكلمة أضعفها وأسرع بها بسبب نقص حروفها أو حركتها وزحف البعير، إذا أعيأ.

- السالم: الجزء أو التفعيلة في الحشو الذي سلم من الزحاف.

- السبب الخفيف: هو حرف متحرك يليه حرف ساكن، وسمي خفيفاً لما فيه من السكون بعد الحركة. وقد سمي بهذا الاسم على التشبيه بالحبل الذي تربط به الخيمة. والسبب: الحبل.

- السبب الثقيل: هو عبارة عن حرفين متحركين. وقد سمي ثقيلاً لثقله باجتماع متحركين على التوالي وقد سمي بهذا الاسم على التشبيه بالحبل الذي تربط به الخيمة. والسبب: الحبل.

- الشَّثْرُ (عَلَّةٌ تجري مجرى الزَّحاف): وهو خَرْمٌ يدخل على مفاعيلن

المقبوضة في كل من:

مفاعيلن مقبوضة مفاعلن في بحر الهزج فتصبح فاعلن

مفاعيلن مقبوضة مفاعلن في بحر المضارع فتصبح فاعلن

وقد سمي بهذا الاسم على التشبيه بالشر: وهو انقلاب جفن العين من

أعلى وأسفل وَتَشْنُجُهُ. فكأن البيت قد وقع فيه من ذهاب الميم والياء ما صار به

كالأشتر العين.

- الشَّكْلُ (زحاف): هو اجتماع الخبن والكف معا. ويدخل:

فاعلاتن في بحر المديد فتصبح فعلاتُ.

فاعلاتن في بحر الرمل فتصبح فعلاتُ.

فاعلاتن في بحر الخفيف فتصبح فعلاتُ.

فاعلاتن في بحر المجث فتصبح فعلاتُ.

مستفع لن في بحر الخفيف فتصبح متفع لن.

مستفع لن في بحر المجث فتصبح مستفع ل.

وسمي بهذا الاسم على التشبيه بشكل الدابة. والشكل الجبل أو العقال..

والجمع سُكُل. وذلك لأننا حذفنا من طرف التفعيلة ومن أولها فصارت بمنزلة

الدابة التي سُكِلَتْ يَدُها ورجلُها.

- الصحيح: هو العروض أو الضرب السالم من العلل التي تدخل عليها دون

وقوعها في الحشو.

- الصَّلْمُ (عَلَّةٌ): هو حذف الوند المفروق من آخر التفعيلة. ويدخل

مفعولات في بحر السريع فتصبح مفعو وتنقل إلى فَعْلُن. والصَّلْمُ: القطع

المُسْتَأْصِلُ، والجزء الذي لحقه الصلم يسمى الأصلم، والتفعيلة الصلماء.

- الضرب: هو آخر تفعيلة في عجز البيت أو شطره الثاني أو مصراعه الثاني ولعله

سمي بهذا الاسم على التشبيه بالمثل أو الشكل؛ أي مماثل من حيث موقعه في آخر الشطر.

- الطَّيُّ (زحاف): وهو حذف الرابع الساكن. ويدخل:

مستفعلن في بحر البسيط فتصبح مستعلن وتنقل إلى مُفْتَعِلُنْ
مستفعلن في بحر الرجز فتصبح مستعلن وتنقل إلى مفتعلن
مستفعلن في بحر السريع فتصبح مستعلن وتنقل إلى مفتعلن
مستفعلن في بحر المنسرح فتصبح مستعلن وتنقل إلى مفتعلن
مستفعلن في بحر المقتضب فتصبح مستعلن وتنقل إلى مفتعلن
مفعولات في بحر السريع فتصبح مفعلات
مفعولات في بحر المنسرح فتصبح مفعلات
مفعولات في بحر المقتضب فتصبح مفعلات

وقد سمي بهذا الاسم لأن الطَّيُّ لغة يطلق على لف الشيء وجمع بعضه إلى بعض. وفي الحذف الذي حصل بعد الطَّيُّ جمع الحرف الذي بعد الرابع إلى الحرف الذي قبله.

- العَرُوض: هو آخر تفعيلة من صدر البيت أو من شطره أو مصراعه الأول. ولعل تسميته بالعروض تعود إلى أن العرب شبهت البيت من الشعر بالبيت من الشعر، لأن بيت الشعر يحتوي على ما فيه كاحتواء بيت الشعر على معانيه، فسموا آخر جزء في الشطر الأول من البيت عروضاً تشبيهاً بعارضة الخباء وهي الخشبة المعارضة في وسطه.

- الْعَصْبُ (زحاف): وهو تسكين الحرف الخامس المتحرك. ويدخل مُفَاعَلَتُنْ في بحر الوافر فتصبح مُفَاعَلَتُنْ. والعصب لغة: المنع والشّد. وهو الطَّيُّ الشديد. وعصب الشيء يعصبه عصباً: طواه ولواه وشده. ولعل وجه التسمية يعود إلى أن التفعيلة لما سكن خامسها منع عن الحركة فهو كالحيوان المقيد بالمنوع من الحركة.

- العَضْبُ (عَلَّةٌ تَجْرِي مَجْرَى الزَّحَافِ): وهو خرم يلحق مُفَاعَلَتُنَّ السالمة في بحر الوافر فتصبح فَاعَلَتُنَّ وتنقل إلى مُفْتَعِلُنَّ. والعضب لغة: القطع.

- العَقْصُ (عَلَّةٌ تَجْرِي مَجْرَى الزَّحَافِ): وهو خرم (حذف أول الوند المجموع) يدخل مُفَاعَلَتُنَّ المعصوبة المكفوفة (مفاعلتن - مفاعلت) في بحر الوافر فتصبح فَاعَلَتُ وتنقل إلى مفعول. وقد سمي الجزء أعقص والتفعيلة عقصاء لأنه بمنزلة التيس الذي ذهب أحد قرنيه مائلاً، كأنه عَقَصَ أي عطف على التشبيه بالأول. والعقص: التواء القرن على الأذنين إلى المؤخر وانعطافه.

- العَقْلُ (زحاف): هو حذف الخامس المتحرك من التفعيلة بعد تسكينه (أي المعصوبة) كما هو الحال في مُفَاعَلَتُنَّ في بحر الوافر فتصبح مُفَاعَتُنَّ وتنقل إلى مفاعلتن. والعقل: المنع. ووجه التسمية أن في الحذف المذكور منعاً للحرف الخامس.

- العَلَّةُ: تغيير بالزيادة أو بالنقصان، يدخل على الأسباب والأوتاد في العروض والضرب، وتلتزم في جميع أبيات القصيدة. والعلة جمعها علات وعلل وجمع الجمع أعلال. والعلة: المرض والخلل. ولعل وجه التسمية أن في العلة إخلالاً في التفعيلة.

- الفاصلة الصغرى: هي السيان المقرونان (أي سبب ثقيل وسبب خفيف) وهو ثلاث متحركات بعدها ساكن. وقد ابتدئ بالصغرى لأنها أبسط من الكبرى.

- الفاصلة الكبرى: هي عبارة عن سبب ثقيل ووند مجموع. أي هي اجتماع أربعة أحرف متحركة والخامس ساكن. وقد أهمل العروضيون الفاصلتين لعدم الحاجة إليهما. إذ هما مركبتان من الأسباب والأوتاد.

- القَبْضُ (زحاف): وهو حذف الخامس الساكن من التفعيلة. ويدخل:
فعولن في بحر الطويل فتصبح فَعُولُ
فعولن في بحر المتقارب فتصبح فَعُولُ

مفاعيلن في بحر الطويل فتصبح مفاعِلُنْ
مفاعيلن في بحر الهزج فتصبح مفاعِلُنْ
مفاعيلن في بحر المضارع فتصبح مفاعِلُنْ

القبض لغة ضد الانبساط . ووجه التسمية انه لما حذف الخامس الساكن من التفعيلة انقبضت بعد انبساطها .

- القَصْر (علة): هو حذف ساكن السبب الخفيف الأخير وتسكين متحركه .

ويدخل :

فَعُولُنْ في بحر المتقارب فتصبح فَعُولُ
فاعلاتن في بحر المديد فتصبح فاعلاتُنْ
فاعلاتن في بحر الرمل فتصبح فاعلاتُنْ
فاعلاتن في بحر الخفيف فتصبح فاعلاتُنْ
مستفع لن في بحر الخفيف فتصبح مستفع لُ

والقصر لغة خلاف المدّ والطول . ووجه التسمية انه لما حذف السبب الخفيف من التفعيلة قصرت .

- القَصْمُ (علة تجري مجرى الزحاف): هو خَرْمٌ : أي حذف الاول من مفاعِلَتْنِ في بحر الوافر فتصبح فاعِلَتْنِ، وتنقل إلى مفعولن . وسمي بذلك على التشبيه بقصم السنّ أو القرن . أي المنكسر .

- القَطْع (علة): هو حذف ساكن الوند المجموع ، وتسكين ما قبله ،

ويدخل :

مُفَاعِلُنْ في بحر الكامل فتصبح مُفَاعِلُ
مستفعِلُنْ في بحر البسيط فتصبح مستفعِلُ
مستفعِلُنْ في بحر الرجز فتصبح مستفعِلُ
فاعِلُنْ في بحر المتدارك فتصبح فاعِلُ

- القَطْفُ (عَلَّة): هو إجتماع الحذف والعصب معاً. أي إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، وتسكين الخامس المتحرك. كما هو الحال في مُفَاعَلَتُنْ في بحر الوافر فتصبح مفاعلٌ وتنقل إلى فعولن. وهذا لا يكون إلا في عروض أو ضرب كما هو الحال في العلل. وليس هذا بحادث للزحاف، وقد سمي مقطوفاً لأننا قطعنا الحرفين ومعهما حركة قبلهما، فصار نحو الثمرة التي تقطفها فيعلق بها شيء من الشجرة.

- الكَسْفُ أو الكشف (عَلَّة): هو حذف السابع المتحرك، ويدخل:

مفعولاتٌ في بحر السريع فتصبح مفعولاً وتنقل إلى مفعولن
مفعولاتٌ في بحر المنسرح فتصبح مفعولاً وتنقل إلى مفعولن
والكسف: القطع. وقد سمي مكسوفاً لأننا كسفنا أي قطعنا الحرف السابع المتحرك.

- الكَفُّ (زحاف): هو حذف السابع الساكن من التفعيلة. ويدخل:

مفاعيلن في بحر الطويل فتصبح مفاعيلُ
مفاعيلن في بحر الهزج فتصبح مفاعيلُ
مفاعيلن في بحر المضارع فتصبح مفاعيلُ
فاعلاتن في بحر المديد فتصبح فاعلاتُ
فاعلاتن في بحر الرمل فتصبح فاعلاتُ
فاعلاتن في بحر الخفيف فتصبح فاعلاتُ
فاعلاتن في بحر المجث فتصبح فاعلاتُ
فاع لاتن في بحر المضارع فتصبح فاع لاتُ
مستفع لن في بحر الخفيف فتصبح مستفع لُ
مستفع لن في بحر المجث فتصبح مستفع لُ

- المجزوء: هو البيت الذي حذف منه عروضه وضربه، أي آخر تفعيلة من

صدره أو شطره أو مصراعه الأول، وآخر تفعيلة من عجزه أو شطره أو مصراعه الثاني.

- المراقبة: هي ألا يسلم السبيان المتجاوران في عروض المضارع والمقتضب، أن يكون الجزء مرة مفاعيل ومرة مفاعيلن؛ سمي بذلك لأن آخر السبب الذي في آخر الجزء وهو النون من مفاعيلن، لا يثبت مع آخر السبب الذي قبله، وهو الياء في مفاعيلن، وليست بمعاقة لأن المراقبة لا يثبت فيها الجزءان المتراقبان، وإنما هو من المراقبة المتقدمة الذكر، والمعاقة يجتمع فيها المتعاقبان. والمراقبة في آخر الشعر عند التجزئة بين حرفين، وهو أن يسقط أحدهما، ويثبت الآخر، فهما لا يسقطان معاً، ولا يثبتان جميعاً، وهو في مفاعيلن التي في بحر المضارع لا يجوز أن يتم، وإنما هو مفاعيل أو مفاعيلن. ولعل وجه التسمية على التشبيه بالرقي وهو أن يعطي الإنسان إنساناً داراً أو أرضاً، فأيهما مات، رجع ذلك المال إلى ورثته وهي من المراقبة، سميت بذلك لأن كل واحد منهما يراقب موت صاحبه.

- المعاقة: هي ألا يقع الزحاف في سيبين متجاورين معاً، سواء أكان في تفعيلة واحدة، أو في تفعيلتين متجاورتين، وإنما من الممكن أن يقع الزحاف في أحدهما فقط، أو أن يسلما معاً. مثل مفاعيلن، إما تصوير مفاعيلن أو مفاعيل، أو تبقى سالمة. ولا يجوز أن تصبح مفاعل.

والفرق بين المراقبة والمعاقة، هو أن الأولى لا يجوز أن يسلم السبيان المتجاوران، أما الثانية وهي المعاقة فيجوز أن يسلم السبيان فيها.

- المفقى: هو عكس المصراع. أي البيت الذي يساوي عروضه ضربه في الوزن والرويّ دون الحاجة إلى تغيير في العروض.

- المنهوك: البيت الذي ذهب ثلثاه وبقي ثلثه. ويقع في كل من السرجز والمنسرح. وإنما سمي بذلك لأننا حذفنا ثلثيه فنهكناه بالحذف. أي بالغنا في امراضه والإجحاف به. والنهك: المبالغة في كل شيء.

- النَقْصُ (زحاف): هو اجتماع العَصْب والكَفَّ معا. أي تسكين الحرف الخامس المتحرك، وحذف الحرف السابع الساكن. ويدخل في حشوب بحر الوافر، أي في مفاعلتن فتصبح مُفَاعَلْتُ وتنقل إلى مفاعيل. والنقص لا يدخل العروض أو الضرب.

- الـوَتْدُ المجموع: هو ما يتكون من ثلاثة أحرف، الأول والثاني متحركان والثالث ساكن. وقد سمي وتدا لأنه لا يقع فيه زحاف، بل تقع فيه العلل التي تلتزم. وسمي وتدا على التشبيه بالوتد من الخشب الذي رَزَّ في الأرض.

- الـوَتْدُ المفروق: هو ما يتكون من ثلاثة أحرف، الأول متحرك والثاني ساكن والثالث متحرك.

- الـوَقْصُ (زحاف): هو حذف الحرف الثاني المتحرك من التفعيلة. ويدخل على متفاعلين في بحر الكامل فتصبح مفاعلين. وسمي بذلك بمنزلة الذي اندقت عنقه، أي كسرت، وهو على وجه التشبيه بالحذف الذي هو ثاني الأعضاء.

- الـوَقْفُ (علة): هو تسكين الحرف السابع المتحرك: ويدخل:
مفعولاتُ في بحر السريع فتصبح مفعولاتُ
مفعولاتُ في بحر المنسرح فتصبح مفعولاتُ
وسمي بذلك لأن حركة آخره وَقَفَتْ فسمي موقوفاً.

مفاتيح بحور العروض

(لصفي الدين الحلي، الديوان، ص ٦٢١ - ٦٢٢)

طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَضَائِلُ	فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ	الطويل:
لَمَدِيدِ الشُّعْرِ عِنْدِي صِفَاتٌ	فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ	المديد:
إِنَّ الْبَسِيطَ لَذِيهِ يُبَسِّطُ الْأَمْلُ	مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ	البسيط:
بُحُورُ الشُّعْرِ وَأَفْرَهَا جَمِيلٌ	مُفَاعِلَتُنْ مُفَاعِلَتُنْ فَعُولُنْ	الوافر:
كَمُلَ الْجَمَالُ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلُ	مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ	الكامل:
عَلَى الْأَفْزَاجِ نَسْهِيلٌ	مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ	الهزج:
فِي أَبْحَرِ الْأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهَلُ	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ	الرجز:
رَمَلُ الْأَبْحَرِ تَرْوِيهِ الثَّقَاتُ	فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ	الرمل:

السريع:

بَخَرُ سَرِيعٌ مَا لَهُ سَاحِلُ

المنسرح:

مُنْسَرَحٌ فِيهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ

الخفيف:

يَا خَفِيفاً خَفْتُ بِهِ الْحَرَكَاتُ

المضارع:

تُعَدُّ الْمُضَارِعَاتُ

المقتضب:

اِقْتَضَبَ كَمَا سَأَلُوا

المجث:

إِنْ جُثِّتِ الْحَرَكَاتُ

المتقارب:

عَنِ الْمُتَقَارِبِ قَالَ الْخَلِيلُ

المتدارك أو المحدث:

حَرَكَاتُ الْمُحَدَّثِ تَنْتَقِلُ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ مُفْعَلَاتُ مُفْتَعِلُنْ

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِرُ لَنْ فَاعِلَاتُنْ

مَفَاعِيلُ فَاعٍ لَاتُنْ

مُفْعَلَاتُ مُفْتَعِلُنْ

مُسْتَفْعِرُ لَنْ فَاعِلَاتُنْ

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

فَعِيلُنْ فَعِيلُنْ فَعِيلُنْ فَعِيلُنْ

القسم الثاني

علم القوافي

علم القوافي

القافية لغة: هي مؤخر العنق (القفا)، وعند العروضيين (قال الخليل): هي آخر البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن، وقال الأخفش: هي آخر كلمة في البيت أجمع، وإنما سميت قافية لأنها تقفو الكلام، أي: تجيء في آخره. ومنهم من يسمي البيت قافية. ومنهم من يسمي القصيدة قافية. ومنهم من يجعل حرف الروي هو القافية.

والجيد المعروف، من هذه الوجوه، قول الخليل والأخفش. فقول الشاعر:
مَكْرٍ مَفْرٍ مَقْبَلٍ مَدْبِرٍ مَعَا كَجَلْمُودٍ صَخِرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عِلٍ
القافية في هذا البيت عند الخليل: (من علي)، وعند الأخفش: (علي) وحده، فقس على هذا جميعه^(١) ومعنى هذا أن القافية ربما تتكون من كلمة أو كلمتين أو بعض كلمة أو بعض كلمة مع كلمة.^(٢)

(١) التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٢٢٠.

(٢) يقول صاحب اللسان: قال الخليل: القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن ويقال: مع المتحرك الذي قبل الساكن كان القافية على قوله من قول لبيد: «عَفَّتِ الدَّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا» من فتحة القاف إلى آخر البيت، وعلى الحكاية الثانية من القاف نفسها إلى آخر البيت. ويقول: القافية الحرف الذي تبنى القصيدة عليه، وهو المسمى رؤياً، وقال: القافية كل شيء لزمته إعادته في آخر البيت، وإذا جاز لهم أن يسموا البيت كله قافية لأن في آخره قافية، فتسميهم الكلمة التي فيها القافية نفسها قافية أجدر بالجواز، وذلك قول حسان:

فَنَحْنُكُمْ بِالْقَوَافِي مِنْ هَجَانَا وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلَطُ الدُّمَاءُ =

والبيت الأول في القصيدة يتحكم - كما هو معروف - في بقية القصيدة من حيث الوزن والقافية. فإذا بدأ الشاعر برويّ النون مثلاً، تحتم عليه أن تكون أبيات القصيدة كلها على الحرف نفسه. أما بالنسبة إلى التزام الشاعر حرف مدّ أو غيره فإننا سنعرض لذلك في بحثنا بالتفصيل.

إذاً القافية تتكون من حرف أساسي يعرف بالروّي، والروّي: هو آخر حرف صحيح في البيت الذي تقوم عليه القصيدة وإليه تنسب، كأن تقول: قصيدة بائية أو همزية أو عينية، وذلك تبعاً لحرف الروّي، وإذا زاد الشاعر حرفاً أو حرفاً فإن لهذه الزيادة اصطلاحات عروضية. وسنبداً بتفصيلها.

أولاً: حروف القافية ستة^(١)، وهي:

١ - الروّي: هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، وتنسب إليه، فيقال: قصيدة ميمية أو همزية. ويلزم في آخر كل بيت منها، ولا بدّ لكل شعر، قلّ أو كثر، من روي.

مثال ذلك:

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى، وَمَهْمَا يُكْتَمَ اللَّهُ يَعْلَم.

فالميم هي الروّي، والقصيدة لذلك ميمية.

= وذهب الأخفش إلى أنه أراد هنا بالقوافي الأبيات؛ وقال ابن جني: لا يمتنع عندي أن يقال في هذا أنه أراد القصائد كقول الخنساء:

وَقَافِيَةٌ مِثْلُ حَدِّ السُّنْبِ نَبْقِي، وَيَهْلِكُ مَنْ قَالَهَا

أي تعني قصيدة. وإذا جاز أن تسمى القصيدة كلها قافية كانت تسمية الكلمة التي فيها القافية أجدر، قال وعندي أن تسمية الكلمة والبيت والقصيدة قافية إنما هي على إرادة ذو القافية، وبذلك ختم ابن جني رأيه في تسميتهم الكلمة أو البيت أو القصيدة قافية. قال الأزهري: العرب تسمى البيت من الشعر قافية وربما سموا القصيدة قافية. ويقولون: رويت لفلان كذا وكذا قافية. وَقَفِيْتُ الشعر تقفية أي جعلت له قافية. (مادة قفا). وانظر: العمدة ٢٩٤/١ وما بعدها.

(١) انظر: العمدة ٢٩٨/١ وما بعدها. واللزوميات (لزوم ما لا يلزم) للمعري ٦/١ وما بعدها.

وسمي رويًا، لأن أصل «روي» في الكلام للجمع والإتصال والضم. ومنه الرواء: الحبل الذي يشدُّ على الأحمال والمتاع، ليضمها. وكذلك حرف الروي ينضم ويجمع إليه جميع حروف البيت. ولا بد من معرفة أن جميع الحروف تكون رويًا إلا الحروف التالية: حروف المد الثلاثة وهي الألف والواو والياء إضافة إلى الهاء.

١- الألف: لا تصلح أن تكون رويًا في الحالات التالية:

أ- الف التثنية: مثل: جلسا وقاما.

ب- ألف الإطلاق: وهي الناشئة من إشباع حركة الروي التي هي الفتحة
مثل:

قَمَ لِلْمَعْلَمِ وَفَهُ التَّبَجِيلَا كَادَ الْمَعْلَمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولًا^(١)
ج- الألف التي تكون بدلًا من التثنية نحو: ضربت زيدًا.

٢- الياء: لا تصلح أن تكون رويًا في الحالات التالية:

أ- ياء الإطلاق: وهي الناشئة من إشباع حركة الروي إذا كانت هذه الحركة كسرة، نحو قول الشاعر:

وَضَعْتَ خَيْرَ رَوَايَاتِ الْحَيَاةِ، فَضَعْتَ رَوَايَةَ الْمَوْتِ فِي أَسْلُوبِهَا الْعَالِي^(٢)
ب- ياء المتكلم: وذلك نحو قول الشاعر:

رَأَيْتُ امْرَأً يَنْفِي سَجَالًا كَثِيرَةً مِنْ الْخَيْرِ فَاسْتَشْفَيْتُهُ فَسَقَانِي^(٣)
٣- الواو: لا تصلح أن تكون رويًا في الحالات التالية:

(١) البيت لأحمد شوقي، الديوان، المجلد الأول ج ١ ص ١٨٠.

(٢) البيت لأحمد شوقي، الديوان، المجلد الثاني ج ١ ص ١٢٧.

(٣) البيت للحطيفة الديوان، ص ١٥٢. والسجل: جمع سجل وهو الدلو فيها ماء.

أ - واو الإطلاق: وهي الناشئة من إشباع حركة الروي إذا كانت هذه الحركة ضمة، نحو قول الشاعر:

أَطَالَتْ وَقُوفًا تَذْرِفُ الْعَيْنُ جُهْدَهَا عَلَى طَلَلِ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أُحْمَدُ^(١)

ب - واو الجماعة: كقول الشاعر:

قِسْمٌ إِذَا حَارِبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَاوَلُوا النِّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا^(٢)

٤ - الهاء: لا تصلح أن تكون رويًا في الحالات التالية:

أ - هاء السكت: كقول الشاعر:

بِضِّ الْحَمَائِمِ حَسْبُهُنَّ أَنِّي أُرْدِّدُ سَجْعَهُنَّ
رَمَزُ السَّلَامَةِ وَالْوَدَاعَةِ مِنْذُ بَدَأَ الْخَلْقُ هُنَّ^(٣)

ب - هاء الضمير الساكنة، كقول الشاعر:

لَا تَسْلُ عَنْ سَلَامَتِهِ رَوْحُهُ فَوْقَ رَاحَتِهِ
بَدَلْنَاهُ هَمُومَهُ كَفْنًا مِنْ وَسَادَتِهِ^(٤)

ج - هاء الضمير المتحركة، (بالضم أو بالكسر أو بالفتح) نحو قول الشاعر:

أَخْ، طَالَمَا سَرْنِي ذِكْرُهُ فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ^(٥)

ملاحظة: إذا ورد قبل هاء الضمير حرف مد فإن الهاء تعد رويًا، نحو قول

الشاعر:

بَكَتْ عَيْنِي وَعَاوَدَهَا قَذَاهَا بِعُورٍ فَمَا تَقْضِي كَرَاهَا

(١) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ١٤٦.

(٢) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٣٠٤.

(٣) البيت لابراهيم طوقان، الديوان، ص ٢٩.

(٤) البيت لابراهيم طوقان، الديوان، ص ٩٤.

(٥) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٢٠٦. (الفصيلة بعنوان من القصر إلى القبر).

على صخر، وأي فتى كصخر إذا ما النَّابُ لم تَرَأْم طِلاها
فتى الفتیان ما بلغوا مداه ولا يَكْدَى، إذا بلغت كُداها^(١)

أما في حالة عدم ورود حرف مد (الألف والواو والياء) فيعتبر الحرف المتحرك الذي قبلها هو الروي، كقول الشاعر:

أَتْنُهُ الْخِلَافَةُ مِنْقَادَةً إِلَيْهِ، تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
وَلَمْ تَكُ تَضْلُحْ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يَضْلُحْ إِلَّا لَهَا
وَلَوْ رَأَمَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ لَزَلَزَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا^(٢)

والجدير بالذكر أن حروف اللين والهاء تصلح لأن تكون أحرف روي، وذلك بشروط، وهذا ما ستحدث عنه في موضعه.

٢ - الوصل: هو حرف مد ناشئ عن إشباع حركة الروي (الألف والواو والياء) أو هاء ساكنة أو محركة تلي حرف الروي، وإذا بدأ الشاعر قصيدته بالوصل فلا بد من التزامه في سائر القصيدة ولكنها لا تصلح أن تكون رويًا. وقد سمي وصلًا، لأنه وصل حركة حرف الروي.

١ - الألف: لا تصلح أن تكون رويًا، ولكنها تلتزم، كقول الشاعر:

الْلَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاجِي وَالْمَرْءُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاجِي
كَدَرَ الصَّفَاءِ مِنَ الصَّدِيحِ حَيَّ فَلَا تَرَى إِلَّا مِزَاجَا
وَإِذَا الْأُمُورُ تَزَاوَجَتْ فَالصَّبْرُ أَكْرَمُهَا يُتَاجَا

(١) الأبيات للخنساء، الديوان، ص ١٣٩. والقدي: ما وقع في العين من تبتة وغيرها. العوار: القدي. والكري: النوم.

والناب: الناقة المسنة. لم تَرَأْم: لم تعطف. الطلا: الولد. والمراد: لم تعطف عليه في الجذب لقلة طعامها. والمدى: الغاية.

ولا يكدي: أي لا يتقطع ما عنده. الكدي: شدة الدهر، والأرض الصلبة والصخر. (والقصيدة بعنوان: من للضيف).

(٢) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٣٧٥. (من قصيدة في مدح الخليفة المهدي).

والصدق يَغْقِدُ فوق رأٍ من حَلِيفِهِ، للبرِّ، تاجاً^(١).

ب - الواو: لا تصلح أن تكون رويّاً وهي الناشئة عن إشباع حركة الروي، ولكنها تلتزم: كقول الشاعر:

ألا إِنَّا كُلُّنا بَائِدٌ وَأَيُّ بني آدمٍ خَالِدٌ؟
وَيَذُؤُهُمْ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلٌّ إِلَى رَبِّهِ عَائِدٌ
فيا عجباً كيف يُعْصَى الإلـ (م) هـ أم كيف يَجْعَدُهُ الجاحِدُ
ولله في كُلِّ تحريكَةٍ وفي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ
وفي كُلِّ شيءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ على أَنَّهُ وَاحِدٌ^(٢)

ج - الياء: وهي كذلك لا تصلح أن تكون رويّاً وهي الناشئة عن إشباع حركة الروي، ولكنها تلتزم، كقول الشاعر:

إِنَّا لَفِي دَارٍ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدٍ، دَارٍ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا بِمِلْدِي
لَقَدْ عَرَفْنَاكَ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ، بَانَتْ لَنَا، فَأَنْقَضِي إِنْ شِئْتَ أَوْ زِيدِي
نرى الليالي، والأَيَّامُ مُسْرَعَةٌ فِينَا، وَفِيكَ، بِتَفْرِيقٍ، وَتَبْعِيدٍ
جَدُّ الرَّجِيلِ عَنِ الدُّنْيَا، وَسَاكِنُهَا يَرْجُو الْخُلُودَ، وَمَا هِيَ دَارُ تَخْلِيدٍ^(٣).

د - الهاء: سواء أكانت ساكنة أم محركة وتلي حرف الروي، لا تصلح أن تكون رويّاً، ولكنها تلتزم.

- الهاء الساكنة، كقول الشاعر:

بَرُمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَاقِهِمْ فَصُرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَةِ
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَعْمَرِي وَمَا أَقْلُهُمْ فِي حَاصِلِ الْعِدَّةِ^(٤)

(١) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ١١٣.

(٢) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ١٢٢. (قيل: إنه جلس في دكان وراق فأخذ كتاباً فكتب على ظهره على البديهة هذه الأبيات. وقيل: إنه انصرف واجتاز أبو نواس بالموضع فرأى الأبيات فقال: لمن هذا؟ فقيل له: لأبي العتاهية. فقال: لوددتها لي بجميع شعري).

(٣) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ١٤٥.

(٤) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ١٥٤.

- الهاء المتحركة المفتوحة نحو قول الشاعر:

عجباً، أعجبُ من ذي بَصَرٍ، يأمنُ الدُّنيا، وقد أَبْصَرَها
إنَّ لِلإنسانِ يوماً ضَرْعَةً، ينبغي للمرء أن يحذَرها
إنَّما الدُّنيا كظِلٍّ زائلٍ، أَحْمَدُ الله، كَذَا قَدَرها^(١)

- الهاء المتحركة المضمومة نحو قول الشاعر:

مَنْ ماتَ فَاتٌ، وفي المقابرِ يستوي، تحتَ الترابِ، رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ
إنْ كَانَ من يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صادقاً في ما يقولُ، فَلَنْ تَجِفَّ دُمُوعُهُ^(٢)

- الهاء المتحركة المكسورة نحو قول الشاعر:

إِيَّاكَ مِنْ كَذِبِ الكَذوبِ وَإِفْكِهِ فَلَرُبَّما مَزَجَ اليَقينَ بِشَكِّهِ
ولربما ضَحِكَ الكَذوبُ تَكْلِفاً، وَبَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُبْكِهِ
وَلَرُبَّما صَمَتَ الكَذوبُ تَخَلُّفاً، وَشَكَا مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُشْكِهِ
ولربما كَذَبَ أَمْرٌ بِكَلَامِهِ، وَيَصْمَتُهُ، وَبَكَائِهِ، وَيَضْحَكُهُ^(٣)

وكما تلاحظ فإن الألف والواو والياء والهاء لا تصلح بأن تكون رَوياً، بل هي أحرف وصلٍ، والذي يسبقها هو الرَوِي.

٣- المَخْرُوج: هو حرف مد يتولد عن إشباع حركة هاء الوصل، ولا يصلح أن يكون رَوياً، ولكنه يلتزم في جميع أبيات القصيدة، والمخروج بفتح الخاء، وقد سمي خروجاً، لبروزه، وتجاوزه للوصل التابع للروي.

- مثال على الألف الناتجة عن إشباع حركة هاء الوصل:

ما أَحْسَنَ الدُّنْيَا وإِقْبَالَها إذا أَطَاعَ اللّهُ مَنْ نَالَها^(٤)

(١) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٢٠٩.

(٢) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٢٧٢.

(٣) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٣١٧.

(٤) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٣٧٤.

اللام روي، والهاء وصل، والألف الناتجة عن إشباع الفتحة خروج.

- مثال على الواو الناتجة عن إشباع حركة هاء الوصل:

إِذَا قُلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ، وَضَاقَتْ بِهِ، عَمَّا يُرِيدُ، طَرِيقُهُ^(١)

وكما تلاحظ إن الكلمة الأخيرة تكتب كتابة عروضية (طريقه) وذلك ناتج عن إشباع حركة الهاء. وبهذا تكون القاف هي الروي، والهاء هي الوصل، والواو الناتجة عن إشباع حركة هاء الوصل هي الخروج.

- مثال على الياء الناتجة عن إشباع حركة هاء الوصل:

مَا الْمَرْءُ إِلَّا يَحْسِنُ مَذْهَبِهِ سِرًّا وَجَهْرًا، وَعَذْلٍ فُسْمَتِهِ^(٢)

إن الكلمة الأخيرة تكتب عروضياً بالطريقة التالية: (قسمته) والياء في آخرها ناتجة عن إشباع حركة الهاء. وبهذا تكون التاء هي الروي، والهاء هي الوصل، والياء الناتجة عن إشباع حركة هاء الوصل هي الخروج.

٤ - الرَّدْف: هو حرف مَدٍّ يكون قبل الروي سواء أكان حرف الروي ساكناً أم متحركاً. ويتحتم على الشاعر الاتيان بحرف المد الذي هو قبل الروي في جميع أبيات القصيدة، وإنما سمي ردفاً، لأنه ملحق، في التزامه وتحمل مراعاته، بالروي، فجرى مجرى الرَّدْف للراكب، لأنه يليه وملحق به.

- الردف بالألف مع روي ساكن، نحو قول الشاعر:

لَا تَحْسُنُ الْوَفْرَةَ حَتَّى تُرَى مَنَشُورَةَ الضُّفْرَيْنِ يَوْمَ الْقِتَالِ
عَلَى فَتَى مُغْتَقِلٍ صَمْدَةً يَغْلُهَا مِنْ كُلِّ وَافِي السَّبَالِ^(٣)

(١) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٢٩٤.

(٢) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ١٠١.

(٣) البيتان للمتنبي، الديوان ٣: ٢٧٩. والوفرة: الشعر المجتمع على الرأس؛ والضفر: الشد، ويسمى ما يشد على الرأس من اللوائب، يقول: إنما يحسن الشعر يوم القتال إذا انتشرت ذوائبه؛ يعني أنه شجاع صاحب حروب يستحسن شعره إذا انتشر على ظهره يوم القتال، وكانوا يفعلون ذلك تهريلاً =

- الردف بالألف مع روي متحرك، نحو قول الشاعر:

يَا دِيَارَ الْأَحْبَابِ! بِأَلَلِهِ مَاذَا فَعَلْتَ فِي عِرَاصِكَ الْأَيَّامُ
أَخْلَقْتَهَا يَدُ الْجَدِيدِينَ حَتَّى نُكِرْتَ مِنْ رُسُومِهَا الْأَعْلَامُ^(١)

- الردف بالواو والياء (لأنهما تجتمعان في قصيدة واحدة) مع روي ساكن،

كقول الشاعر:

لِمَنْ غُرَّةٌ تَنْجَلِي مِنْ بَعِيدٍ يَمْرَأَى كَمَا الْحُلْمُ ضَاحٍ سَعِيدٌ؟
تَهْزُ الْوَجُودَ تَبَاشِيرُهَا كَمَا هَزُّ مِنْ وَالِدِيهِ الْوَلِيدُ
وَيَغْشَى الدُّنَا مِنْ حُلَاهَا سَنَى أَضَاءَ لَنَا كُلَّ حَالٍ نَضِيدُ
مِنْ الْمَوْجِ مُلْتَمِعٌ، مِثْلَمَا تَحَلَّتْ نُحُورُ الدُّمَى بِالْعُقُودِ^(٢)

- الردف بالواو والياء مع روي متحرك، نحو قول الشاعر:

إِنْ رُمْتَ أَكْبَرَ آيَاتٍ وَأَكْمَلَهَا كِفَاكَ مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ تَنْزِيلُ
وَأَنْظُرْ فَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ وَلَا كَقَوْلِ أَتَى مِنْ عِنْدِهِ قِيلُ
لَوْ يَسْتَطَاعُ لَهُ مِثْلُ لَجِيءٍ بِهِ وَالْمُسْتَطَاعُ مِنَ الْأَعْمَالِ مَفْعُولُ
لَهُ كَمْ أَفْحَمَتْ أَفْهَامَنَا جِكْمَ مِنْهُ وَكَمْ أَعْجَزَ الْأَلْبَابُ تَأْوِيلُ^(٣)
٥ - التأسيس: لا يكون إلا بالألف، قبل حرف الروي بحرف. أي: الف

= للعدو. والصعدة: الرمح القصير، يقال: إعتقل الرمح وتكب القوس وتقلد السيف إذا حمل كلاً منها حمل مثلها. ويعلها: يسقيها الدم مرة بعد أخرى. ومن كل وافي السبال، أي يعلها من كل رجل تام السبلة وهي ما استرسل من مقدم اللحية. يقول: إنما يحسن شعري إذا كنت على هذه الحالة.

(١) البيتان لصفي الدين الحلبي، الديوان، ص ٤١٢. والجديدين (والأجدان): الليل والنهار لأنهما لا يبلين أبداً. فهما لا يفردان فلا يقال للواحد منهما الجديد أو الأجد.

(٢) الأبيات لأحمد شوقي، الديوان في المجلد الأول، ٢: ٣٠. (والقصيدة يصف فيها منظر الشروق والغروب في عالم الماء من أعلى السفينة). والسنا: الضوء. وحليت المرأة: لبست حليها أي ما تنزين به. ونضيد: أي متسق.

الدمى: واحدتها دمية وهي الصورة المنقشة المزينة.

(٣) الأبيات للبوصيري، الديوان، ص ٢٢٣. (من قصيدة تسمى ذكر المعاد في وزن بانت سعاد).

بينها وبين الروي حرف صحيح . وإنما سمي تأسيساً لأن الألف هنا، للمحافظة عليها، كأنها أس للقفية . أي أنها تلتزم في جميع أبيات القصيدة، والسؤال : هل الحرف الصحيح يلتزم، أو هل يحق للشاعر أن يأتي بحرف آخر غيره (أي الحرف الصحيح الذي بين ألف التأسيس وحرف الروي)؟ الجواب، نعم يحق للشاعر أن يغير هذا الحرف، ولكنه يلتزم بألف التأسيس وحرف الروي فقط . ويسمى الحرف الصحيح (الدخيل) .

ويجب ملاحظة الفرق بين الردف والتأسيس، قلنا : إن الردف هو حرف المد الذي قبل الروي مباشرة، أما التأسيس فإن بينه وبين حرف الروي حرفاً صحيحاً ولا يجتمع الردف مع التأسيس .

مثال التأسيس قول الشاعر :

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ	وَنَوَائِبِ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتْ مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْقَضَى	مَا لَسْتُ تُبْصِرُهُ إِلَيْكَ بِأَيِّ
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ، وَإِنَّمَا	يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّاكِبِ
لَا يُعْجِبُكَ مَا تَرَى، فَكَأَنَّهُ	قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أَمْسِ الدَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ قَدْ مَضَوْا	وَرِثُوا التَّسَالُبَ سَالِباً عَنْ سَالِبِ ^(١)

فالباء روي، والحرف الصحيح الذي قبلها وهو الهمزة في البيت الأول والثاني، والكاف في البيت الثالث والهاء في البيت الرابع واللام في البيت الخامس دخيل، والألف التي قبل هذا الدخيل أو الحرف الصحيح هي ألف التأسيس .

والجدير بالذكر أنه يمكن اجتماع التأسيس والدخيل والروي والوصل والخروج في قافية واحدة . . نحو قول الشاعر :

الْجُودُ لَا يَنْسِفُكَ حَامِسُهُ وَالْبُخْلُ لَا يَنْسِفُكَ لَائِمُهُ

(١) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٥٥ . وصروف الدهر: تغلياته . والنوائب: المصائب . والأسلاب: مفرد سالب: وهو ما يُسَلَّب .

وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصْحُ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يَعْفُ حَالِمُهُ
وَإِذَا أَمَرُوا كَمَلَتْ لَهُ شَعْبٌ م أَلْتَقَوِ، فَقَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ
وَالدَّهْرُ يُسَلِّمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سِلْمًا، وَيُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
وَمَنْ آغَتَدَى فَالَهُ خَاذِلُهُ وَمَنْ أَتَقَى فَالَهُ عَاصِمُهُ^(١)

نلاحظ أن الروي هو الميم، والهاء بعدها وصل، وإشباع الهاء بالضممة خروج، والحروف الصحيحة التي قبل الميم وهي الهمزة واللام والراء والغين والصاد دخيل، والألف التي قبل هذه الحروف تأسيس.

قلنا: إن التأسيس هو ألف يفصل بينها وبين الروي حرف متحرك،
وهذه الألف إما:

١ - أن تكون من كلمة الروي كما هو الحال في الأمثلة السابقة.

٢ - أو من غير كلمة الروي، شريطة أن يكون الروي ضميراً نحو قول
الشاعر:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي: هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ، أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَأَ لِيَا^(٢)
نلاحظ أن ألف التأسيس في كلمة منفصلة عن الكلمة التي فيها حرف
الروي، فالألف في (بدا) هي ألف التأسيس، وباء المتكلم التي هي الضمير في
(ليا) روي.

وربما يكون الروي بعض ضمير أي جزء من الضمير، نحو قول الشاعر:

فَإِنْ شِئْتُمَا الْفَحْتُمَا، وَتَجْتُمَا وَإِنْ شِئْتُمَا مِثْلًا بِمِثْلٍ، كَمَا هُمَا^(٣)

(١) الأبيات لأبي المتاهية الديوان، ص ٤٠٣. (أراد بشعب التقوى: أحوالها).

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى، شرح شعز هير، ص ٢٠٧. وبدالي: علمت. والمعنى: هل يرى الناس من الرشد ما أرى. أي يظهر لهم ما يظهر لي أن الناس يعمتون.

(٣) ينسب البيت لعوف بن عطية التميمي، انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٢٢٩. ونتج الناقه: ولي تناجها حتى تضع.

فالروي هو الميم وهو جزء من الضمير (هما)، والألف في (كما) هي التأسيس، ويجب ملاحظة أنه في حالة مجيء الألف في كلمة والروي في كلمة أخرى منفصلة عنها، أي ليست ضميراً، فلا تسمى هذه الألف تأسيساً، ولا يلتزمها الشاعر، مثل قولك (يا فمي).

٦ - الدخيل: هو الحرف الصحيح الذي يكون بين التأسيس والروي. وقد سمي دخيلاً لأنه كأنه دخيل في القافية. ألا تراه يجيء مختلفاً بعد الحرف الذي لا يجوز اختلافه، يعني ألف التأسيس وقد سبق أن أشرنا إلى الدخيل عند حديثنا عن التأسيس. ومثاله:

غَفَلْتُ، وَلَيْسَ أَلَمْتُ عَنِي بِغَافِلٍ، وَأَنِي أَرَاهُ بِي لِأَوَّلِ نَازِلٍ
نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بَعِينَ مَرِيضَةٍ، وَفِكْرَةَ مَغْرُورٍ، وَتَذْيِيرَ جَاهِلٍ
فَقُلْتُ: هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا، وَنَاقَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلٍ
وَضَيِّعْتُ أُمُورًا أَمَامِي طَوِيلَةً، بِلَذَّةِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلِيلٍ^(١)

وما دما قد انتهينا من حديثنا عن حروف القافية، وقلنا: إن أحرف المد والهاء لا تصلح أن تكون رويًا، إلا بشروط معينة، فيمكن تقسيم حروف القافية إلى ثلاثة أقسام:

- ١ - الحروف التي لا يصح أن تكون رويًا.
 - ٢ - الحروف التي يجوز أن تكون رويًا وأن تكون وصلًا.
 - ٣ - الحروف التي تكون رويًا.
- ولذلك تفصيل ذلك:

١ - الحروف التي لا يصح أن تكون رويًا، هي:

- أ - الألف: لا يصح أن تكون رويًا في الحالات التالية:
- ١ - ألف الشنية. (انظر مثال ذلك في الروي).

(١) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٣٥٤.

- ٢ - ألف الإطلاق. (انظر مثال ذلك في الروي).
 ٣ - الألف التي تكون بدلاً من التنوين، (انظر مثال ذلك في الروي).
 ٤ - الألف اللاحقة لضمير الغائب. (انظر مثال ذلك في الروي).
 ٥ - الألف التي تكون بدلاً من النون الخفيفة، نحو قولك: (صبرت أم لم تصبر)، حيث أبدل نون «تصبرن» الخفيفة ألفاً
 وكل ألف سوى ذلك تكون رويًا.

ب - الواو: لا يصح أن تكون رويًا في الحالات التالية:

- ١ - واو الإطلاق. (انظر مثال ذلك في الروي).
 ٢ - واو الجماعة. (انظر مثال ذلك في الروي).
 ٣ - الواو اللاحقة لضمير الجمع، مثل (جبهمو).

ج - الياء: لا يصح أن تكون رويًا في الحالات التالية:

- ١ - ياء الإطلاق. (مثال ذلك في الروي).
 ٢ - ياء المتكلم. (مثال ذلك في الروي).
 ٣ - الياء التي هي من بنية الكلمة نحو قول الشاعر:
 أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِيَّ حَتَّى مَتَى لَا تَنْتَقِي
 أَوْ مَا تَرَى الْأَيْمَ تَخُ تَلِسُ النَّفْسُ، وَتَنْتَقِي^(١)
 فالياء التي في (تنتقي وتنتقي) من بنية الكلمة. فالقاف هي الروي.

د - الهاء: لا تصلح أن تكون رويًا في الحالات التالية:

- ١ - هاء السكت. (انظر مثال ذلك في الروي).
 ٢ - هاء الضمير الساكنة. (انظر مثال ذلك في الروي).
 ٣ - هاء الضمير المتحركة. (انظر مثال ذلك في الروي).

(١) البيتان لأبي العتامة، الديوان، ص ٢٨٩.

هـ - التنوين: وهو التنوين الذي يلحق القوافي المطلقة، ولا يصلح أن يكون رويًا، نحو قول جرير:

أَقْلَى اللُّوَمِ - عاذل - والعتابنِ وقولي - إنْ أصبْتُ - لقد أصابنِ^(١)

٢ - الحروف التي يصح أن تكون رويًا وأن تكون وصلًا:

ومعنى هذا، أنه إذا التزمها الشاعر على أنها رويٌ فهي الروي شريطة أن لا يلتزم الحرف الذي قبلها، فإذا التزم الحرف الذي قبلها، فإنها تصبح وصلًا، والذي قبلها رويًا. وهذه الحروف هي:

أ - الألف: تصلح أن تكون رويًا ووصلًا إذا كانت من بنية الكلمة، أي أصلية، وكان ما قبلها مفتوحًا. وتسمى القصيدة «مقصورة»^(٢) مثال ذلك: (٣)

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا،	وَلَقَدْ تَرَى الْإِيَّامَ دَائِرَةَ الرَّحَى
وَلَكَمْ أَبَادَ الدُّفْرِ مِنْ مُتَحَصِّنٍ	فِي رَأْسِ أَرْعَنٍ، شَاهِقٍ، صَغْبِ الذُّرَى ^(٤)
أَيْنَ الْأَلَى شَادُوا الْحَصُونَ، وَجُنْدُوا	فِيهَا الْجُنُودَ، تَعَزَّزًا، أَيْنَ الْأَلَى؟
وَذُوو الْمَنَابِرِ وَالْمَسَاكِرِ وَالْدَسَا	كَرٍ وَالْحَضَائِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى؟ ^(٥)
وَذُوو الْمَوَاكِبِ، وَالْكَتَائِبِ، وَالنَّجَا	ثِبٍ وَالْمَرَاتِبِ وَالْمَنَاصِبِ فِي الْعُلَى
أَفْسَاهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ، فَأَصْبَحُوا	مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَجِسُّ، وَلَا يَرَى
وَهُوَ الْخَفِيُّ الظَّاهِرُ الْمَلِكُ الَّذِي،	هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا، عَلَى الْعَرْشِ آسَتَوَى
وَهُوَ الْمُقَدَّرُ وَالْمُدْبِرُ خَلَقَهُ،	وَهُوَ الَّذِي فِي الْمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سَوَى

(١) عاذل: منادى مرخم وأصله يا عاذلة، وهي اللاتمة. وهذا البيت من الشواهد النحوية. انظر مثلاً: شرح ابن عقيل، شاهد رقم (١). وقد ورد في الديوان ص ٨٩؛ (والعتابن) و (أصابا).

(٢) ولعل التسمية جاءت من المقصور. وهو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة مثل الفتي والعلی والأولى، وتُقَدَّرُ في إعرابه الحركات على الألف للتعذر (أي استحالة النطق بالألف محركة). فتقول: مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر في حالة الرفع، ومنصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر في حالة النصب، ومجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر في حالة الجر.

(٣) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٢٧.

(٤) الأرعن: الجبل، الطويل الأنف. والذرى: الملجأ، وكل ما استترت به.

(٥) الدساكر: الواحدة دسكرة: القرية والقصر وبيت الملاهي، الحضائر: الوحدة حضيرة: جماعة القوم.

وهو الذي يقضي بما هو أهله فينا، ولا يُقضى عليه، إذا قضى
وهو الذي أنجى وأنقذ شعبه، بعد الضلال، من الضلال إلى الهدى

الألف - هنا - روي، لأن الشاعر التزم الألف ولم يلتزم الحرف الذي قبله،
بدليل أنه استخدم حروفاً مختلفة قبل الألف وهي: الحاء والراء واللام والراء
والواو والواو والضاد والذال. أما في حالة التزام الشاعر حرفاً قبل الألف، وعدم
التزامه الألف نفسها، فإن الحرف الذي قبل الألف يعتبر رويًا، والألف وصلًا،
نحو قول الشاعر:

ليس يرجو الله إلا خائف، من رجا خاف، ومن خاف رجا
قلما ينجو امرؤ من فتنة، عجباً بمن نجا كيف نجا
ترغب النفس، إذا رغبها، وإذا رجيت بالشيء رجا^(١)

فالآيات كما نلاحظ تنتهي بالجيم والألف، علماً أن الألف أصلية أي من
بنية الكلمة، لكن الشاعر التزم حرف الجيم قبلها، وبهذه الحالة، تكون الجيم
هي الروي، والألف هي الوصل.

ب - الواو: تصلح أن تكون رويًا ووصلًا إذا كانت من بنية الكلمة، أي
أصلية، وكان ما قبلها مضمومًا، نحو قول الشاعر:

الضمت، في غير فكرة، سهو، والقول، في غير حكمة، لغو
ومن بغى السرو، فالتزوه عن حب فضول الدنيا، هو السرو
تسل عنها، فإنها لعب، تفنى سريعاً، وإنها لهو
وإن حلو الدنيا غداً، غير ما شك، لمراً، ومراً حلوا^(٢)

لقد التزم الشاعر حرف الواو ليكون رويًا في أبياته كما تلاحظ. أما في حالة

(١) الآيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ١١٠. وزجيت: دفعت. وزجا: نيسر واستقام.

(٢) الآيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٤٧٨. واللغو: هو الخطأ والتكلم من غير روية وتفكير.
والسرو: الفضل والسخاء في المروءة، تقول: سرا وسرو وسري سراً وسراوة وسراً وسراً: كان
سرياً: أي صاحب مروءة وسخاء.

التزامه حرفاً قبل الواو، فإن الحرف سيكون رويّاً، والواو وصلّاً. نحو قول الشاعر:

هي النفس، لا أعتاضُ عنها بغيرها، وكلُّ ذوي عَقْلٍ، إلى مثلها، يَدُنُو
لها أَطْلُبُ الأخرى، فإن أنا بَعْتُها بشيءٍ مِنَ الدُّنْيَا، فَذَاكَ هو الغُبْنُ (١)

ففي البيت الأول النون هي الروي والواو هي الوصل، علماً أنها من بنية الكلمة، أما في البيت الثاني فإن النون هي الروي والواو الناتجة عن إشباع الحركة هي الوصل.

ج - الياء: تصلح أن تكون رويّاً إذا التزمها الشاعر، فإذا أتى بحرف آخر قبلها والتزمه فإنه يكون حرف روي، والياء حرف وصل، وتكون الياء حرف روي في الحالات التالية:

١ - ياء النسب المخففة، نحو: عراقي، مصري.

٢ - ياء أصلية، أي: من بنية الكلمة، نحو: يكوي، يطوي، يعفي.

د - تاء التأنيث: تصلح أن تكون رويّاً إذا التزمها الشاعر، سواء أكانت التاء ساكنة أم متحركة بالكسر للإطلاق، أم لاتباعها بياء المتكلم مثال ذلك:

وَأَعْلَمُ مَا خَاضَتْ يَدُ الذَّهَرِ لِلْفَتَى أَمْرٌ مَذَاقاً مِنْ فِرَاقِ الْأَجْبَةِ
فَكَمْ زَعَزَعْتَنِي النَّائِبَاتُ فَلَمْ أَزَلْ لَهَا قَدَمِي عَنْ وَطْأَةِ الْمُشْتَبِّ
وَكَمْ صَاحَتِ الْأَيَّامُ خَلْفِي بِرَوْعَةٍ فَصِرْتُ بِعَيْنِ الْجَزَاعِ الْمُتَلَقِّ
تَسْأَلُ عَلَيَّ الْحَادِثَاتُ سُيُوفَهَا، فَمِنْ مُغَمِّدٍ قَدْ نَالَ مِنِّي وَمُضَلَّتِ (٢)

فالروي، هو التاء، وذلك لاختلاف الحرف الذي قبلها، أي: أن الشاعر التزم التاء رويّاً، أما الياء الناتجة عن إشباع الحركة فهي وصل، ولا فرق بين تاء التأنيث المتحركة أو المربوطة ما دامت تلفظ تاءً.

(١) الأبيات لأبي العتاهية، الذويان، ص ٤١٦.

(٢) الأبيات للشريف الرضي، الذويان، المجلد الأول، ص ٢٠٧. وخاضت: خلطت.

أما إذا التزم الشاعر حرفاً قبل التاء، فإن هذا الحرف هو الروي، والتاء تعدّ وصلاً لا رويّاً، نحو قول الشاعر:

نَعَتْ نَفْسَهَا الدُّنْيَا إِلَيْنَا، فَأَسْمَعَتْ
عَلَى النَّاسِ بِالتَّسْلِيمِ وَالْبِرِّ وَالرُّضَا،
وَكَمْ مِنْ مُنَى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا
سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ أَجَبْتِي،
فَمَا مَاتَ الْأَحْيَاءُ، إِلَّا لِيَبْعَثُوا،
وَنَادَتْ: أَلَا جَدَّ الرَّجِيلِ، وَوَدَّعَتْ
فَمَا ضَاقَتِ الْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ
فَحَنَّتْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَتَطَلَّعَتْ
وَأِنْ خَلَقْتَ أَسْبَابَهُمْ، وَتَقَطَّعَتْ
وَالَا لَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ^(١)

فالعين هي الروي، والتاء الساكنة هي الوصل. لو افترضنا أن الشاعر التزم التاء رويّاً، ولم يلتزم العين التي هي قبلها، لكانت التاء حرف رويّ.

هـ - الهاء: قلنا إن الهاء لا تصلح أن تكون رويّاً بل وصلاً إذا كانت:

١ - هاء للسكت.

٢ - هاء الضمير.

٣ - تاء التانيث عندما تلفظ هاء.

٤ - وكذلك الهاء من (طلحة وحمزة)، وما أشبههما لا تكون رويّاً.

ولكنها تصلح أن تكون رويّاً إذا كانت أصلية، أي من بنية الكلمة وكان ما قبلها محركاً (بالضم أو الفتح أو بالكسر). ومثال ذلك:

أَكْرَهُ لِيُغَيِّرَكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ، وَأَفْعَلُ بِنَفْسِكَ فِعْلٌ مَنْ يَتَنَزَّهُ
وَأَذْفَعُ بِصُمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةُ الْخَنَاءِ، حَذَرَ الْجَوَابِ، فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
وَدَعَ الْفُكَاهَةَ بِالْمُزَاحِ، فَإِنَّهُ يُرْدِي، وَيَسْخَفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
وَالصُّمْتُ لِلْمَرْءِ الْحَلِيمِ وَقَايَةُ، يَنْفِي بِهَا، عَنْ عَرَضِهِ، مَا يَكْرَهُ^(٢)

(١) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٨٨ وقوله: وإن خلقت أسبابهم وتقطعت: أي وإن ماتوا وبليت أجسادهم.

(٢) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٤٦١.

و- الكاف: نعني بها كاف الخطاب، يمكن أن تكون رويًا أو وصلًا، وذلك إذا سبقها أحد أحرف المد الثلاثة (الألف والواو والياء) فإنها تكون رويًا، وإذا لم يسبقها حرف مد فإنها تكون وصلًا لا رويًا، شريطة ألا يلتزم الشاعر حرفًا قبلها، مثال ذلك:

نموتُ جميعاً كلُّنا، غَيْرَ ما شكَّ، وَلَا أَحَدٌ يبقَى سوى مالِكِ المُلْكِ
أيا نفس! أنتِ، الدهر، في حالِ غفلةٍ، وليستِ صُرُوفُ الدهرِ غافلةٌ عنكِ
أيا نفس! كم بي عنكِ مِنْ يومٍ صرعةٍ، إلى اللّهِ أشكو ما أعالجُه منك^(١)

فالكاف هي الروي، لأن الشاعر لم يلتزم حرفاً قبلها. ولو التزم الشاعر الميم أو النون مثلاً قبلها لكانت وصلًا لا رويًا. وتكون رويًا لا وصلًا إذا سبقها حرف مد، نحو قول الشاعر:

يا ربِّ، أُنرِّك في الممالِكِ نافذٌ والحكمُ حكمُك في الدمِ المسفوكِ
إن شئتُ أهرقُه، وإن شئتُ أحبِه هو لم يكن لسواك بالمملوكِ
واحكم بعذِّ لك، إن عذلك لم يكن بالممتري فيه، ولا المشكوكِ^(٢)

٣- الحروف التي تصلح أن تكون رويًا:

إن الحروف التي تصلح أن تكون رويًا هي كل الحروف الهجائية ما عدا الحروف السابقة التي أشرنا إليها.

وقد نظم بعض الشعراء أبياتاً في تعريف القافية وحروف القوافي وهي:

قافيةُ البيتِ من الحرفِ الذي قبلُ السُّكونينِ لئلا تنها خذِ
وقد تكونُ كلمةً أو أكثرًا وتارةً أقلَّ مما ذكرنا
وقولُ بعضهم هي الختَامُ من كلمِ بيتٍ ما له انتظامُ
حروفُها أوَّلُها السُّرويُّ وهو الذي الشعر به مبنيُّ

(١) الأبيات لأبي العتاهية، الديوان، ص ٣٠٠.

(٢) الأبيات لأحمد شوقي في نكتة بيروت، الديوان، المجلد الأول، الجزء الأول، ص ١٦٢.

وانسب له القصيد ثم الثاني
فتارة يكون حرف مدّ
وتارة يكون هاء سُكَنْتَ
والثالث الخروج وهو مدّ
والرُدف وهو رابع الحرف الذي
والخامس التأسيس حدّه الف
والسادس الدخيل وهو ما يرى

وصلّ وهذا عندهم قسمان
نشأ من الرّويّ لا ذي القيد
أو رُفَعَتْ أو فُتِحَتْ أو كُسِرَتْ
من أصل هاء الوصل ميمدّ
قبل الرّويّ وهو مدّ فاحتذي
بين الرّويّ وبينها حرف الف
محركاً من بعد تأسيس جرى

والبعض الآخر نظم فيها بيتين ولم يعرفها :

مجرى القوافي في حروف ستة
تأسيسها، ودخيلها مع ردفها
ثانياً: حركات حروف القافية^(١):

كالشمس تجري في علو بُرُوجها
وَرَوِيَّها مع وصلها وخروجها

١ - المَجْرَى: وهو حركة الروي المطلق (أي المتحرك سواء أكان بالضم أو بالفتح أو بالكس) نحو:
حُسام، إذا ما قمتُ، متصراً به كفى العودُ منه البدء، ليس بمُعْضِدٍ^(٢)
فالمجرى، هنا هو حركة حرف الروي، أي: كسرة الدال. وقد سمي
بالمجرى، لأن الصوتَ يبتدئ بالجريان في حروف الوصل منه.

٢ - النفاذ: هو حركة هاء الوصل، نحو:
وَجَمِيعُ ما نَلْهُو بِهِ مَرَحاً، مِنْ لَذَّةٍ، فَالْمَوْتُ هَادِمُهُ^(٣)
فالنفاذ هنا هو حركة هاء الوصل وهي الضمة، وتجد حركة هاء الوصل

(١) انظر: العمدة ٣١١/١ وما بعدها.

(٢) البيت من معلقة طرفة، شرح القصائد العشر، ص ١٤٩. والحسام: القاطع. وكفى العود: أي كفى الضربة الأولى من أن يعود.

والمعصد: الكال؛ الذي يقطع به الشجر.

(٣) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٤٠٤.

الكسرة في كلمة (هَادِمِهِ) وحركة هاء الوصل الفتحة في كلمة (هَادِمَهَا). وقد سمي بالنفاذ، لأنَّ حركة هاء الوصل نفذت الى حركة الخروج. واختلاف ذلك عيب، ولم يأت عنهم كما جاء اختلاف المجرى.

٣ - الحَذْوُ: وهو الحركة التي قبل الرَّدْف. نحو:

هَذَا يَا النَّاسَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، تَوَلَّدُ، فِي قُلُوبِهِمْ، الْوِصَالُ^(١)

فحركة الصاد هي الفتحة وتسمى الحذو، وهي قبل الردف. وتجد هذه الحركة ضمة في كلمة (سَعُود)، وكسرة في كلمة (بَعِيد). وسمي بذلك: لأن الألف لا تكون إلا تابعة للفتحة، أو صلة لها ومحتدأة على جنسها، وكذلك الواو والياء، لإنهما لا تكونان ردفين إلا إذا انكسرا ما قبل الياء، وانضم ما قبل الواو.

٤ - الرُّسُ: وهو الفتحة التي قبل ألف التأسيس. نحو:

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدُّوَارِسِ، كَانَتْهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ^(٢)

والرُّس هنا هو فتحة الجيم في (المجالس)، وسمي بهذا الاسم، وذلك من رُس الحُمَى: أي: أولها. وسميت هذه الفتحة رساً، لأنه اجتمع فيها الخفاء والتقدم. أما التقدم فلترأخاها عن حرف الروي وبعدها عنه، وأما الخفاء فلأنها بعض حرف خفي وهي الألف.

٥ - الإِشْبَاعُ: هو حركة الدخيل (فتحة أو ضمة أو كسرة) نحو:

لُذْ بِالْإِلَهِ مِنَ الرَّدَى وَطُرُوقِهِ، فَتَحُلْ مِنْهُ فِي الْمَحَلِّ الْوَاسِعِ^(٣)

فالإشباع هنا في كسرة سين (الواسع). وسمي بذلك. لأنه ليس قبل الروي حرف مسمًى إلا ساكناً، يعني التأسيس والرَّدْف، فلما جاء الدخيل متحرراً مخالفاً

(١) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٣٨٤.

(٢) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٢٢٣.

(٣) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٢٦٠.

للتأسيس والرّدف صارت الحركة فيه كالإشباع له. وذلك لزيادة المتحرك على الساكن، لاعتماده بالحركة وتمكنه بها.

٦ - التوجيه: وهو حركة ما قبل الروي المقيد (أي الساكن) (ضمة أو فتحة أو كسرة) نحو:

قَدْ سَمِعْنَا الْوَعْظَ لَبَوْثَفَعْنَا، وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ الْكُتُبِ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُوفِي سَعْيَهَا، وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجِبَ^(١)

فالتوجيه هنا هو الضمة في (الكتب) والفتحة في (وجب). وسمي بذلك لأن حركة ما قبل الروي المقيد كأنها فيه.

ثالثاً: نوعا القافية^(٢):

أ - القافية المطلقة: هي ما كانت متحركة الروي، أي بعد روتها وصل بإشباع. وهي ستة أنواع:

١ - القافية المطلقة المجردة من الرّدف والتأسيس موصولة بحرف من أحرف المد.

الرّدف: هو حرف مدّ يكون قبل الروي (ساكن أو متحرك).
التأسيس: هو ألف بينها وبين الروي حرف صحيح.
الوصل: هو حرف مد ناشئ عن إشباع حركة الروي.
مثل:

قالوا: حلاوة روجه رقصت به فاجبتهم: ما كُله رقص يُطرب^(٣)

فالروي متحرك، مشبع بالحركة وهي الضم، وهو مجرد من الرّدف والتأسيس.

(١) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٤٢.

(٢) انظر: العمدة ٢٩٨/١ وما بعدها.

(٣) البيت لأبراهيم طوقان، الديوان، ص ١٠٤.

٢ - القافية المطلقة المجردة من الرفع والتأسيس موصولة بالهاء :

وتسمى القافية المطلقة بخروج (أي : حرف المد المتولد عن إشباع حركة هاء الوصل) المجردة من الرفع والتأسيس . نحو قول الشاعر :

أَخْ، طَالَمَا سَرَّنِي ذِكْرُهُ، فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ^(١)
فالروى متحرك وهو الراء، موصولة بهاء الوصل، والياء الناتجة عن إشباع حركة هاء الوصل . مجردة من الرفع والتأسيس .

٣ - القافية المطلقة المردوفة الموصولة بالمد أو باللين : نحو قول الشاعر :

سَيِّدُ كَيْفِ تَأَمَّلْتَ مَعْنَا هُ رَأَتْ عَيْنَاكَ أَمْرًا عَجَابًا^(٢)
فالروى هو الباء، سبقه حرف مدّ وهو الألف، والروى موصول بحرف مدّ وهو الألف .

٤ - القافية المطلقة المردوفة الموصولة بالهاء أو (بالخروج) : نحو قول الشاعر :

عَفَتِ الدِّيَارُ: مَحَلُّهَا، فَمَقَامُهَا بَمْنَى، تَأْبَدَ غَوْلُهَا، فَرَجَائُهَا^(٣)
فالروى هو الميم، مسبوقاً بحرف مدّ وهو الألف، موصولاً بالهاء، وحرف مدّ ناشئ عن إشباع الهاء وهو الألف .

٥ - القافية المطلقة المؤسّسة الموصولة بالمد : نحو قول الشاعر :

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ بِالْهَوَى قَدْ تَمَادَتْ، إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتْ^(٤)

(١) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٢٠٦ .

(٢) البيت للبرصيري، الديوان، ص ٨١ .

(٣) البيت مطلع معلقة ليبيد، شرح القصائد العشر، ص ٢٠٠ . وعفت : درست، وتأبّد : توحش .
والأوابد : الوحش . وأحدها أبَد، ومنه أوابد الشعر، أي المشار إليه بالجودة . والمحل : حيث يحل
القوم من الدار . والمقام . حيث طال مكثهم فيه . ومنى : موضع . والغول والرجام : موضعان .

(٤) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٨٩ .

فالروي هو التاء، موصولة بالياء الناتجة عن إشباع الحركة، والروي مؤسس، أي أن حرفاً صحيحاً فصل بين الألف والروي، وهو الدال.

٦ - القافية المطلقة المؤسسة الموصولة بهاء (أو بالخروج): نحو قول الشاعر:

فِي لَيْلَةٍ، لَا نَسْرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا، إِلَّا كَوَاكِبُهَا^(١)
فالروي هو الباء، موصولة بالخروج، وقد فصل حرف الروي عن حرف التأسيس حرف صحيح وهو الكاف.

ب - القافية المقيدة: هي ما كانت ساكنة الروي، وهي ثلاثة أنواع:

١ - القافية المقيدة المجردة من الرفع والتأسيس: نحو قول الشاعر:

يَهْرُبُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ، وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَرْءَ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبُ^(٢)
فالروي هو الباء الساكنة.

٢ - القافية المقيدة المردوفة: نحو قول الشاعر:

مَا أَثْقَلَ الْحَقَّ عَلَى مَنْ نَرَى، لَمْ يَزَلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلًا^(٣)
فالروي هو اللام الساكنة، مسبوقه بحرف مد وهو الياء.

٣ - القافية المقيدة المؤسسة: نحو قول الشاعر:

نَهْنَهْ دُمُوعَكَ، إِنْ مَنْ يَبْكِي، مِنْ الْحَدَثَانِ، عَاجِزًا^(٤)

(١) البيت لعدي بن زيد، انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٢١٧.

(٢) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٤٣.

(٣) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ٣٣٢.

(٤) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٢١٦. ونهته: أي كف. وحدثان الدهر: نوابه.

رابعاً: أسماء القافية وحدودها^(١): (من حيث حركاتها).

١ - المتكاوس: هو كل قافية فيها أربعة أحرف متحركة بين ساكنين في آخر البيت. وسمي متكائوساً، للاضطراب ومخالفة المعتاد. ومنه: كاست الناقة إذا مشت على ثلاث قوائم، وذلك غاية الإضطراب، والبعد عن الاعتدال. ومثال المتكاوس:

فَذَجَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ، فَجَبَرَ^(٢).

فالأحرف المتحركة هي الهاء والفاء والجيم والباء، وقد وقعت بين ساكنين وهما الألف التي بعد اللام في (الإله) والراء.

٢ - المترابك: هو كل قافية فيها ثلاثة أحرف متحركة بين ساكنين في آخر البيت. وسمي مترابكاً، لأن الحركات توالى، فركب بعضها بعضاً. وهذا دون المتكاوس؛ لأن مجيء الشيء بعضه على بعض دون الإضطراب. ومثاله:

قَفَّ بِالْدَّيَّارِ الَّتِي، لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ بَلَى، وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ، وَالْدَّيِّمُ^(٣)

فالأحرف المتحركة هي الدال الثانية والياء والميم، والحرفان الساكنان هما: الدال الأولى وحرف المد الناتج عن إشباع حركة القافية.

٣ - المتدارك: هو كل قافية فيها حرفان متحركان بين ساكنين. وسمي متداركاً، لتوالي حرفين متحركين بين ساكنين. ومثاله:

قَفَا نَبِكُ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمِلٍ^(٤)

(١) انظر: العمدة ٣٢٣/١ وما بعدها.

(٢) مطلع أرجوزة للمعاج يمدح بها عمر بن عبد الله بن معمر. فجبر: أي صلح. انظر: السابق، ص ٢١٨.

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى، من قصيدة يمدح بها الهرم بن سنان، شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص ١١٦. ولم يعفها: لم يَلْزَمْهَا، قيل إنه كذب في هذا لأنه تراجع في كلامه وقال: بلى: أي نعم. والأرواح: الرياح. والديم: جمع ديمة: مطر يدوم مع سكون يوماً أو يومين.

(٤) البيت مطلع معلقة امرئ القيس، الديوان، ص ٨.

فالحرفان المتحركان هما الميم واللام. والحرفان الساكنان هما الواو، وحرف المد الناتج عن إشباع حركة القافية.

٤ - المتواتر: هو كل قافية فيها حرف متحرك بين ساكنين، وسمي متواتراً، لأنَّ المتحرك يليه الساكن، وليس هناك من تتابع الحركات ما في المتدارك وما فوقه. ومثاله:

الله أَغْلَى يَدَا، وَأَكْبَرُ وَالْحَقُّ فِيمَا قَضَى، وَقَدْزُرُ^(١)

فالساكنان هما: الدال والراء، والمتحرك هو: الدال.

٥ - المترادف: هو كل قافية يجتمع فيها ساكنان، وسمي بذلك لأن أحد الساكنين يردف الآخر. ومثاله:

مَا هَاجَ حَسَانُ رَسُومِ الْمَقَامِ وَمَظْعَنُ الْحَيِّ وَمَبْنَى الْخِيَامِ^(٢)
فالساكنان هما: الألف والميم.

(١) البيت لأبي العتاهية، الديوان، ص ١٩٨.

(٢) البيت لحسان بن ثابت، الديوان، ص ٤٣٦. والرسوم: آثار الديار. ومظعن: مصدر ظعن، أي سار ورحل. والحي: البطن من بطون القبيلة، والمراد هنا القوم. ومبنى الخيام: أي بناؤها، أو مكان بنائها.

عيوب القافية

عيوب القافية كثيرة، أهمها:

١ - الإقواء: وهو اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة، كأن يكون أحد الأبيات مرفوعاً في قصيدة مجرورة الروي، نحو قول الشاعر:

أَمِنْ آلِ مَيْةٍ رَائِحٌ، أَوْ مُغْتَدِي عَجْلَانَ، ذَا زَادٍ، وَغَيْرَ مُزَوَّدٍ
ثم قال:

زَعَمَ الْغُرَابُ أَنْ رَحَلْنَا غَدًا وَيَذَاكَ خَبَرْنَا الْغَدَاةَ الْأَسْوَدَ^(١)
وسمي إقواءً من قولك: قَتَلَ الْغَائِلَ الْحَبْلَ، فَأَقْوَاهُ، إِذَا أَثْبَتَ قُوَّةً مِنْ قَوَاهُ، فَلَمَّا خَالَفَتِ الْقَافِيَةُ سَائِرَ قَوَافِي الْقَصِيدَةِ مَعَهَا، بِاخْتِلَافِ حَرَكَاتِ الْمَجْرَى، قِيلَ أَقْوَى، أَيْ، خَالَفَ بَيْنَ قَوَافِيهِ.

٢ - الإكفاء: هو اختلاف حرف الروي في قصيدة واحدة. وأكثر ما يقع

(١) البيتان للنابغة، الديوان، ص ٨٩. والمعنى: أرائح أنت من آل مَيْةٍ أَوْ مُغْتَدِي، أي تروح اليوم أم تغتدي غداً، وليس هذا شكاً منه ولكنه كالمستثبت. وعجلان: من العجلة. يريد: أتروح زودت أم لم تزود، وأراد بالزاد ما كان من تحية ورد سلام ووداع.

أما البيت الثاني فيقول: إن الغراب نعب فأنذر بالرحيل، وكانوا يسمونه حاتمًا، لأنه يحتم عندهم بالفراق، والغداف: السايغ الریش. وأنظر: قول حسان أيضاً، الديوان، ص، ٢٧٠ - ٢٧١.

ذلك في الحروف المتقاربة المخارج نحو قول الشاعر :

قُبِحَتْ مِنْ مَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغٍ كَأَنَّهَا كُثَيَّةٌ صَبِيٍّ فِي صُقْعٍ^(١)
وسمي بذلك من قولك : كفأت الإناء وغيره ، إذا قلبته ، ويقال أيضاً : أكفأت الشيء ، إذا أملتة ، فالمُكْفَأُ : المخالف به عن جهة العادة ، فلذلك لما اختلف حروف الروي ، أو لما اختلفت حركاته ، سمي ذلك العيب إكفاءً . وقيل عن الإكفاء : هو كالإقواء .

٣ - الإيطاء : هو أن تتكرر القافية في قصيدة واحدة ، فإن كان التكرار في لفظتين لمعنيين لم يكن إيطاء ، والتكرار المقصود هنا ، هو : أن يذكر الشاعر قافية في البيت الأول ثم يذكرها بعد ثلاثة أبيات أو خمسة أو سبعة أبيات . وأصل الإيطاء : أن يطاء الإنسان في طريقه على أثر وطءٍ ، فيعيد الوطء ، على ذلك الموضع فكذاك إعادة القافية ، ومن هنا جاءت التسمية . ومثاله قول الشاعر :

عَلَى الْآلَيْنِ جِيَّاشٍ كَأَنَّ سَرَائِهِ عَلَى الْضُمْرِ وَالتَّعْدَاءِ سَرَحَةٌ مَرْقَبٌ
ثم قال (بعد بيت) :

لَهُ أَيُّطَلَا ظِيٌّ : وَسَاقًا نَعَامَةٍ وَصَهْوَةٌ غَيْرَ قَائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبٍ^(٢)

(١) انظر : التبريزي ، الوافي في العروض والقوافي ، ص ٢٤١ . والعمدة ٣١٥/١ . ولسان العرب ، صقع . والسالفة ، خصلة الشعر المرسل على الخد . والصدغ : ما بين لحاظ العين وأصل الأذن . والكشية : شحمة في باطن صلب الضب ، وقيل : هي أصل ذنب الضب . والصقع : الناحية .

(٢) البيتان لامرئ القيس ، الديوان ، ص ٤٦ - ٤٧ . وعلى الآلين جيَّاش : أي هو سريع بعد فتوره . وسرائه : أعلاه . والتعداء : كثرة العدو . والسرحة : ما عظم من الشجر وطال . والمرقب : كل ما أشرف من الأرض . وشبه أعلى الفرس على ضمره وكثرة عدوه بأعظم الشجر في أعلى الأماكن ، وإنما أراد إشراف الفرس وارتفاعه وعظم خلقه . والبيت الثاني : «وصهوة غير قائم» شبه ظهر الفرس بظهر الغنم في اعتداله واستوائه ، وجعله قائماً لأنه إذا قام تمدد واستوى ، وإذا عدا اضطرب ، وجعله فوق مرقب ، لأن ذلك مما يبين استواءه ، ويزيد في تمام خلقه وحسن منظره . والعير : الحمار الوحشي . وأيُّطلا ظي : شبه خاصرتي الفرس بخاصرتي الطي ، لأنه ضامر ، وشبه ساقه بساقي النعامة .

٤ - التضمين: هو أن تتعلق قافية البيت الأول بالبيت الثاني كقول النابغة:

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظٍ، إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَارِدَ صَادِقَاتٍ شَهِدْتُ لَهُمْ بِصِدْقِ آلِودِ، مَنِي (١)

فعلّق لفظة «إني» بالبيت الثاني. وقد سمي بالتضمن لأن البيت الثاني تضمن معنى البيت الأول، ولأن الأول لا يتم إلا بالثاني.

٥ - الإسناد: هو اختلاف ما يُراعى قبل الروي من الحروف والحركات، وهو على خمسة أضرب:

١ - سناد التأسيس: وهو أن يجيء بيت مؤسس، وبيت غير مؤسس. مثل:
(العالم) ثم يأتي به (يُقَسِّم).

فالرويّ هنا الميم وقبلها مد التأسيس، ولكن الكلمة الثانية خلت من هذا المد وهو التأسيس.

٢ - سناد العذو: وهو الحركة التي تكون قبل الردف، فإن كانت ضمة مع كسرة لم يكن عيباً، نحو: (فاصبحينا) و(المتونا). وإن جاءت الفتحة مع الضمة أو الكسرة، فذاك سناد، نحو: (عين) و(غين) (٢).

٣ - سناد التوجيه: وهو أن يكون قبل حرف الرويّ المقيد فتحة مع ضمة، أو كسرة. فإن كانت الضمة مع الكسرة لم يكن سناداً، وإن جاءت الفتحة مع إحداهما فهو سناد. ومثاله قول امرئ القيس:

لا وأبيك ابنة العامري (م) لا يدّعي القوم أنسي أفر

(١) انظر: التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص ٢٤٨، والجفار: ماء لبني تميم بنجد. ويوم عكاظ: من أيام الفجار.

(٢) العين: اسم البقر الوحشي بكسر العين. والغين: لغة في الغيم. بفتح الغين.

ثم يقول:

إِذَا رَكَبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلَامُوا تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قُرَّ^(١)

وتلاحظ في البيت الأول أنه كسر الحرف الذي قبل الروي وهو الفاء. أما البيت الثاني، فإنه قد فتح فيه الحرف الذي قبل الروي وهو القاف.

٤ - سناد الإشباع: وهو تغيير حركة الدخيل. وفيه الضمة مع الكسرة غير معيب، أما الفتحة مع الضمة أو الكسرة فمعيب، مثال ذلك قولك: (مسافر) و(مجاهر)، فالدخيل في اللفظة الأولى هو الفاء، وفي الثانية هو الهاء.

٥ - سناد الرُدف: وهو أن يأتي بيت مردفاً، وبيت غير مردف، نحو قول الشاعر:

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَارْسِلْ حَكِيمًا، وَلَا تُوصِهِ
وَلِنْ نَابٍ أَمْرٍ عَلَيْكَ أَلْتَوَى فَشَاوِرْ لَبِيبًا، وَلَا تَغْصِهِ^(٢)

فالبيت الأول مردف بالواو والثاني غير مردف.

(١) البيتان لامرئ القيس، الديوان، ص ١٥٤. واستلما: أي لسوا الأمة، وهي السلاح. والقُر: البرد. والمعنى: إن كان قرأ (أي: بارداً) فإن الأرض تحرق لشدهم وجماعتهم وركض خيلهم.

(٢) البيتان لليد بن ربيعة، الديوان، ص ٦٤.

جدول بمصطلحات علم القوافي

حروف القافية (١)

الرقم	حروف القافية	التعريف
١	الروي	هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، وتنسب إليه.
٢	الوصل	هو حرف مدّ ناشئ عن إشباع حركة الروي أو هاء ساكنة أو محرّكة تلي حرف الروي
٣	الخروج	هو حرف مدّ يتولد عن إشباع حركة هاء الوصل.
٤	الردف	هو حرف مدّ يكون قبل الروي سواء أكان حرف الروي ساكناً أم متحرّكاً.
٥	التأسيس	هو ألف بينها وبين الروي حرف صحيح.
٦	الدخيل	هو الحرف الصحيح الذي يكون بين التأسيس والروي.

حركات حروف القافية (٢)

الرقم	اسم الحركة	التعريف
١	المنجری	هو حركة الروي المطلق.
٢	النفاذ	هو حركة هاء الوصل.
٣	الحذو	هو الحركة التي قبل الردف.
٤	الرّسّ	هو الفتحة التي قبل ألف التأسيس.
٥	الإشباع	هو حركة الدخيل
٦	التوجيه	هو حركة ما قبل الروي المقيد.

نوعا القافية (٣)

الرقم	القافية المطلقة	القافية المقيدة
١	القافية المطلقة المجردة من الرفع والتأسيس موصولة بحرف من أحرف المد	القافية المقيدة المجردة من الرفع والتأسيس .
٢	القافية المطلقة المجردة من الرفع والتأسيس موصولة بالهاء .	القافية المقيدة المردوفة .
٣	القافية المطلقة المردوفة الموصولة بالمد أو باللين .	القافية المقيدة المؤسسة .
٤	القافية المطلقة المردوفة الموصولة بالهاء أو بالخروج .	
٥	القافية المطلقة المؤسسة الموصولة بالمد .	
٦	القافية المطلقة المؤسسة الموصولة بهاء أو بالخروج .	

أسماء القافية وحدودها (من حيث حركاتها) (٤)

الرقم	التعريف
١	المتكاوس هو كل قافية فيها أربعة أحرف متحركة بين ساكنين في آخر البيت
٢	المتراكب هو كل قافية فيها ثلاثة أحرف متحركة بين ساكنين في آخر البيت
٣	المتدارك هو كل قافية فيها حرفان متحركان بين ساكنين في آخر البيت .
٤	المتواتر هو كل قافية فيها حرف متحرك بين ساكنين في آخر البيت .
٥	المترادف هو كل قافية يجتمع فيها ساكنان في آخر البيت .

عيوب القافية (٥)

الرقم	التعريف
١	الإقواء هو اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة أي : أن يأتي بيت مجروراً وآخر مرفوعاً.
٢	الإكفاء هو اختلاف حرف الروي في قصيدة واحدة.
٣	الإيطاء هو أن تتكرر القافية في قصيدة واحدة.
٤	التضمين هو أن تتعلق قافية البيت الأول بالبيت الثاني .
٥	الإسناد وهو اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحروف والحركات وهو على خمسة أضرب : سناد التأسيس ، وسناد الحذو ، وسناد التوجيه ، وسناد الإشباع ، وسناد الردف .

(١) الشعر الحر

تعريف الشعر الحر: هو ذلك الشعر الذي لا يتقيد بالقافية الواحدة في القصيدة الواحدة، ولا يلتزم عدداً محدداً من التفعيلات في البيت الشعري الواحد، مخالفاً في ذلك النظام الأصولي الذي وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي، وخارجاً عن الأصول والقواعد المرعية في «عمود الشعر» الذي اتفق عليه العلماء.

ويعرف الشعر الحر بأسماء أخرى، منها: شعر التفعيلة، والسطر الشعري.

نشأته وأهم رواده:

الشعر الحر مصطلح أطلقه الشعراء المجددون في منتصف هذا القرن، على عملهم الفني الشعري، الداعي إلى التحرر من قيود القافية الواحدة التي تلتزم عادة في القصيدة نفسها، دون الخروج على الوزن الشعري الأصيل. ويقال: كانت بداية حركة الشعر الحر سنة ١٩٤٧ م في العراق، وانطلقت بالتحديد من بغداد

(١) اعتمدنا في كتابة هذا الباب على: قضايا الشعر المعاصر، للأستاذة الشاعرة نازك الملائكة. وموسيقى الشعر، للدكتور إبراهيم أنيس، ص ٣٦٨ وما بعدها. وأوزان الشعر وقوافيه، للدكتور محمد أبو الفتوح، ص ١٣٩ وما بعدها. وموسيقى الشعر العربي، للدكتور حسني عبد الجليل يوسف ٧٨/٢ وما بعدها. وحركات التجديد في موسيقى الشعر العربي الحديث، لمؤلفه: س. موريه، ترجمة سعد مصلوح.

نفسها، وقد أخذت في الانتشار بسرعة كبيرة، سرعة انتشار النار في الهشيم، حتى غمرت الوطن العربي كله، غير آبهة بالذوق العربي، والأصول الشعرية، والقواعد المرعية، والأساليب المعروفة، والأنماط السائدة.

ومن أشهر أصحاب هذه الحركة، وأبرز أعلامها في أربعينات وخمسينات وستينات هذا القرن: نازك الملائكة، وبدر شاكر السياب، وبلند الحيدري، وصلاح عبد الصبور، وأدونيس، ويوسف الخال، وعبد المعطي حجازي، وغيرهم كثير من شعراء الحداثة العربية، الذين نهجوا هذا الطريق مؤسسين، أو مشاركين، أو تابعين، أو مقلدين، أو ناظمين مثبتين مهارتهم على نظم مثل هذه الأشعار دون قناعتهم بهذا المنهج.

وتقول الأستاذة نازك الملائكة في كتابها: «قضايا الشعر المعاصر» - وهو أول كتاب يكاد يتناول قواعد الشعر الحر: وكانت أول قصيدة حرة الوزن تُنشر قصيدتي المعنونة: «الكوليرا» عام ١٩٤٧ في أول كانون الأول، وفي النصف الثاني من الشهر نفسه صدر في بغداد ديوان بدر شاكر السياب (أزهار ذابلة) وفيه قصيدة حرة الوزن له من بحر الرمل عنوانها (هل كان حباً) . . . ومضت ستان صامتتان لم تنشر خلالهما الصحف شعراً حراً على الإطلاق. وفي صيف سنة ١٩٤٩ صدر ديواني (شظايا ورماد) وقد ضمنته مجموعة من القصائد الحرة. . . وما كاد هذا الديوان يظهر حتى قامت له ضجة شديدة في صحف العراق، وأثيرت حوله مناقشات حامية في الأوساط الأدبية في بغداد. وكان كثير من المعلقين ساخطين ساخرين يتنبأون للدعوة كلها بالفشل الأكيد. غير أن استجابة الجمهور الكبير كانت تحدث في صمت وخفاء خلال ذلك، فما كادت الأشهر العvisية الأولى من ثورة الصحف والأوساط تنصرم حتى بدأت تظهر قصائد حرة الوزن ينظمها شعراء يافعون في العراق ويعثون بها إلى الصحف. وبدأت الدعوة تنمو وتتسع. وفي آذار ١٩٥٠ صدر في بيروت ديوان أول لشاعر عراقي جديد هو: عبد الوهاب البياتي، وكان عنوانه: (ملائكة وشياطين) وفيه قصائد حرة الوزن. تلا ذلك ديوان (المساء الأخير) لشاذل طاقة في صيف ١٩٥٠. ثم صدر (أساطير) لبدر شاكر

السياب في أيلول ١٩٥٠، وتالت بعد ذلك الدواوين، وراحت دعوة الشعر الحر تتخذ مظهراً أقوى حتى راح بعض الشعراء يهجرون أسلوب الشطرين هجراً قاطعاً ليستعملوا الأسلوب الجديد.

أسباب ظهور حركة الشعر الحر:

هناك أسباب كثيرة دفعت الشعراء إلى اللحاق بركب هذه الحركة، ولعل أهم هذه الأسباب هي:

- ١ - السهولة في استخدام تنوع القوافي، دون قيد أو شرط.
- ٢ - الحرية في استخدام عدد غير محدد من التفعيلات في السطر الشعري الواحد.
- ٣ - الإحساس بأن التزام عمود الشعر، أو الشكل التقليدي للقصيدة أصبح عائقاً أمام التعبير الحر عن التجربة الشعرية، وتصوير الأحاسيس النفسية وانفعالاتها.
- ٤ - الاعتقاد السائد بأن تجربة الإنسان المعاصر تختلف عن تجربة الشاعر القديم، ذلك أن التجربة الحديثة أصبحت بحاجة إلى نهج جديد، وتغيير ملموس، وطريقة حديثة تتمكن من امتصاص أكبر قدر من الحرية التعبيرية، من أجل التعبير الصادق عنها.
- ٥ - اتخاذ نظم الشعر الدرامي أو الملحمي ذريعة للخروج عن الطابع الغنائي، ظناً من الشعراء المحدثين أن باستطاعتهم تجديد الشعر العربي واللاحق بالأدب الأوروبي عن طريق ذلك، إذا أهملوا القافية.
- ٦ - تأثير الأدب الشعبي الذي استطاع أن يغزو عقول الناس، وينفذ إلى قلوبهم، الأمر الذي ساعد على ظهور أنماط شعرية كثيرة، كالزجل والموشحات.
- ٧ - تأثير الشعر الغربي عن طريق اختلاط الثقافة العربية بالثقافة الغربية، بواسطة البعثات، وحركة الترجمة.
- ٨ - الرغبة في التجديد، والشعور بالحزبة، وإظهار حركة جديدة في ميادين

الفكر والحضارة. والنزوع إلى الواقعية، والحنين إلى الاستقلال، والنفور من النموذج التقليدي، وإيثار المضمون.

٩ - يقول س. موريه، في كتابه (حركات التجديد) (ص ١٦): احتج الناثرون ضد التعريف التقليدي للشعر العربي المحدد بالوزن والقافية، بأن القافية وموسيقاها ليستا جزءاً ضرورياً من الشعر، إذ القافية الموحدة تحدد المعاني، وتقود الشاعر بعيداً عن أفكاره الأصلية، وتضطره إلى أن يخضع عواطفه وأفكاره للقافية، وتصدم إحساس الشاعر وهو في غيبوبة الإبداع وحساسية الخلق، وأن تأثيرها الرنان يفسد إيقاع الوزن، كما أن الصور والأفكار في القصيدة الجيدة هي عناصر أكثر أهمية.

مستقبل الشعر الحر:

مما لا شك فيه أن كل حركة تتعرض إلى هجوم واستنكار، وتواجه نكسات، ولها إيجابيات وسلبيات، وخاصة إذا ساء استخدام نهجها، والسير في طريقها.

والدارس لآراء العلماء القدامى في الشعراء الذين حاولوا الخروج على الأوزان المعروفة، والطرائق المعهودة، يجد هجوم هؤلاء العلماء على المجددين، واتهامهم بالخروج على عمود الشعر.

ولا أظن أن هناك تعريفاً اتفق عليه العلماء مثلما اتفقوا على تعريف الشعر، فقالوا: كلام موزون مقفى له معنى^(١). فإذا خلا هذا الشعر من عنصرين هامين يركز عليهما الشعر، فما الفرق بين الكلام العادي والشعر الحر، حيث يتوافر في كل منهما: اللفظ والمعنى؟

ولعل الشاعرة نازك الملائكة كانت أكثر المجددين استيعاباً لحركة الشعر الحر، ذلك أنها وضعت أصوله وقواعده وأساليبه في كتابها الذي وسمته بـ: «قضايا الشعر المعاصر»، حيث نظمت فيه، ودافعت عنه، ووقفت مع أنصاره،

(١) انظر مزيداً من التفصيل كتابنا: روائع من الأدب العربي، ص ١٨ وما بعدها.

وهاجمت معارضيه . فها هي تقول رأيها بصراحة في مستقبل هذه الحركة :
يرتكز أغلب الشعر الحر - ثمانية بحور - إلى تفعيلة واحدة، وذلك بسبب
فيه رتابة مملة، خاصة حين يريد الشاعر أن يطيل قصيدته . وعندي أن الشعر الحر
لا يصلح للملاحم أبداً، لأن مثل تلك القصائد الطويلة ينبغي أن تركز إلى تنوع
دائم، لا في طول الأبيات العددي فحسب، وإنما في التفعيلات نفسها، وإلا
سئمها القارئ، ومما يلاحظ أن هذه الرتابة في الأوزان تحتم على الشاعر أن
يبدل جهداً متعباً في تنوع اللغة، وتوزيع مراكز الثقل فيها، وترتيب الأفكار،
فهذه كلها عناصر تعويض تخفف من وقع النغم الممل . وتضيف قائلة : ومؤدى
القول في الشعر الحر : إنه ينبغي ألا يطغى على شعرنا المعاصر كل الطغيان؛ لأن
أوزانه لا تصلح للموضوعات كلها، بسبب القيود التي تفرضها عليه وحدة التفعيلة
وانعدام الوقفات وقابلية التدفق والموسيقية . والحق أن الحركة قد بدأت تبتعد عن
غاياتها المفروضة منذ سنة ١٩٥١ . . . فقد غمرتها مظاهر الرخاوة والإسفاف . .

وإذا كان لا بدّ من إبداء الرأي في هذا الاتجاه الشعري، فإننا نقول : إن هذا
الاتجاه، سحابة صيف، فهو شعر وقتي مرحلي، آيل للسقوط، قابل للانصهار
والذوبان والتلاشي، مستقبلي غامض، لا حياة له ولا عمر، لأنه خالف القدامى
في الأصول التي وضعوها، والطرق التي رسموها، والأساليب التي يتنوها،
والمناهج التي أوضحوها، والقواعد التي أثبتوها، والمعايير التي طبقوها .
ولم نظلم هذه الحركة بما قلناه وأوضحناه، لأن كثيراً من الشعراء فهموا
أنهم أحرار، فراحوا ينظمون على الطريقة التي تحلو لهم، دون قيد أو شرط،
وأخذوا يكتبون على النمط الذي يخرجهم عن سنة القدامى ضارين بعرض
الحائط كل ما عرف عن قواعد الشعر ومعاييره، وذلك بسبب ضحالة ثقافتهم،
ونزارة مواهبهم، وعدم مبالاتهم .

ولا يمكن أن ننسى ما يحدثه هذا الشعر من الرتابة الموسيقية، الناتجة عن
تكرار التفعيلة نفسها، ذلك أن هذه الطريقة لا تحترم الأذواق، ولا المواهب، ولا
تأبه في رسوخ هذا الشعر في القلوب، وتأثيره على العقول، ولا تهتم بالصعوبة

التي يواجهها القارئ أو السامع لحفظه، حتى الناظم نفسه يواجه المصير نفسه . وقد شاهدت كثيراً من شعراء هذا الاتجاه يصعب عليهم متابعة الأخطاء الواردة في القصيدة الواحدة، لأنه يتعذر على الإنسان معرفة نقص بعض الكلام إذا ما سقط من الشاعر سهواً، بينما يشعر القارئ للشعر العمودي العربي الأصيل أن خطأ ما حدث عند قراءته لنص شعري قد سقط منه كلمة أو لفظة، ذلك لأن الشعر الحر لا يعتمد على الوزن أو الموسيقى أو القافية، بل يعتمد على إعطاء المضمون، ونقل الفكر، بينما نجد الشعر العمودي يعتمد على كل هذه القضايا مجتمعة، لا تنفك إحداها عن الأخرى . وها هي الشاعرة نازك الملائكة تقول عن القافية : إنها تشعر بوجود النظام في ذهن الشاعر، وتنسيق الفكر لديه، ووضوح الرؤية، وقوة التجربة، كما تشعرنا بأن الشاعر المسيطر على قصيدته تمام السيطرة .

شكل الشعر الحر :

قلنا : إن الشعر الحر يختلف في شكله ونظامه عن الشعر العمودي الذي يقوم على نظام الشطرين، ذلك أن الشعر الحر شعر ذو شطر واحد ليس له طول ثابت، وإنما يصح أن يتغير عدد التفعيلات من شطر إلى شطر، فقد يكون في الشطر الواحد تفعيلة واحدة، وفي الشطر الثاني أربع تفعيلات وفي الشطر الثالث تفعيلتان . وهكذا تسير القصيدة دون النظر إلى عدد التفعيلات في الشطر الواحد . . .

بحور الشعر الحر وتفعيلاته :

أجاز واضعو قواعد الشعر الحر للشعراء النظم على نوعين من البحور الستة عشر - التي وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي خمسة عشر منها، والسادس عشر من وضع الأخفش حيث تدارك به على الخليل - هما :

أولاً - البحور الصافية : وتقسم إلى :

أ - بحر يتألف شطره من تكرار تفعيلة واحدة مرتين، وهو :

الزهج، وشطره : (مفاعيلن مفاعيلن) .

ب - بحور يتألف شطرها من تكرار تفعيلة واحدة ثلاث مرات، وهي:

١ - الكامل، وشرطه: (متفاعلن متفاعلن متفاعلن).

٢ - الرمل، وشرطه: (فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن).

٣ - الرجز، وشرطه: (مستفعلن مستفعلن مستفعلن).

ج - بحور يتألف شطرها من تكرار تفعيلة واحدة أربع مرات، وهي:

١ - المتقارب، وشرطه: (فعولن فعولن فعولن فعولن).

٢ - المتدارك، وشرطه: (فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن). أو (فعلن فعلن

فعلن فعلن).

ثانياً: البحور الممزوجة:

هي تلك البحور التي يتألف شطرها من أكثر من تفعيلة واحدة على أن تتكرر

إحدى التفعيلات، وهما بحران اثنان:

١ - السريع، وشرطه: (مستفعلن مستفعلن فاعلن).

٢ - الوافر، وشرطه: (مفاعلتن مفاعلتن فعولن).

وشرط استخدام هذين البحرين أن ينهي الشاعر شطره بـ (فاعلن) إذا كانت

القصيدة على بحر السريع، وبـ (فعولن) إذا كانت على بحر الوافر، وله الحرية في

تنويع عدد التفعيلات المتكررة في الشطر الواحد، مثال ذلك:

مفاعلتن فعولن

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

مفاعلتن فعولن

وكذلك الأمر بالنسبة إلى بحر السريع.

أما البحور الأخرى: (الطويل والمديد والبسيط والمنسرح والمضارع

والمقتضب والمجثث) فهي لا تصلح للشعر الحر على الإطلاق، لأنها ذات

تفعيلات متنوعة لا تكرر فيها، وهناك من يعدّ بعض البحور (الطويل والبسيط)

مثلاً من البحور الممزوجة.

أمثلة على البحور الصافية:

١ - من قصيدة لنازك الملائكة بعنوان: إلى العام الجديد: (من الكامل)

يا عامٌ لا تقرب مساكننا فنحن هنا طيوفُ

من عالم الأشباح ينكرنا البشرُ

ويفرّ منا الليلُ والماضي ويجهلنا القدرُ

ونعيشُ أشباحاً تطوفُ

نحن الذين نسيرُ لا ذكرى لنا

لا حلمُ، لا أشواقَ تشرقُ، لا مَنى

آفاقُ أعيننا رماذُ

تلك البحيراتُ الرواكد في الوجوه الصامته

ولنا الجباهُ الساكنة

لا نبض فيها ولا اتقادُ

نحن العراة من الشعور ذوو الشفاه الباهته

الهاربون من الزمان إلى العدمِ

الجاهلون أسى الندمِ

نحن الذين نعيش في ترف القصور

ونظّل ينقصنا الشعورُ

لا ذكرياتُ

نحيا ولا تدري الحياة

نحيا ولا نشكو ونجهل ما البكاء

ما الموتُ؟ ما الميلادُ؟ ما معنى السماء؟^(١)

٢- من قصيدة لعدوى طوقان بعنوان: آهات أمام شباك التصاريح: (من الرمل)

آه نستجدي العبور

ويدوي صوتُ جندي هجين

(١) قضايا الشعر المعاصر، ص ١٤٦ - ١٤٧.

لظمة تهوي على وجه الزحام

(عرب، فوضى، كلاب

ارجعوا، لا تقربوا الحاجز، عودوا يا كلاب)

ويد تصفقُ شباك التصاريح -

تسدّ الدرب في وجه الزحام

آه إنسانيتي تنزف، قلبي

يقطر المر، دمي سمّ و نار

(عرب، فوضى، كلاب)^(١).

٣ - من قصيدة لنازك الملائكة بعنوان، طريق العودة: (من المتقارب)

وكنا نسّميه، دون ارتياب، طريق الأمل

فما لشذاه أفلّ؟

وفي لحظة عاد يُدعى طريق الملائكة^(٢).

(١) ديوان فدوى طوقان، ص ٥٢٠.

(٢) قضايا الشعر المعاصر، ص ١٥١.

ملحق خاص بفنون الشعر (١)

إلى جانب ما هو معروف من فنون الشعر، فإنَّ هناك فنوناً من النظم تسمى بالفنون السبعة، وهي فنون جديدة من النظم. وقيل إن أقدم هذه الفنون هو الموشح، ظهر بالأندلس في القرن الثالث للهجرة. وبعضها عامي وبعضها يتحلل من قواعد اللغة، وخاصة الإعراب وصيغ المفردات. ومنها ما لا يتقيد بقافية واحدة ولا برويٍّ واحد، بل ينوع فيهما، وبعضها استعار وزنه من الفارسية. وأغلبها عراقي الأصل. وستتناول هذه الفنون بالتفصيل:

١ - المواليا: هو نظم لا يتقيد بالإعراب، بل يُسَكَّنُ أواخر الكلمات، كما لا يتقيد في أبياته بقافية واحدة ولا بروي واحد، بل ينوع فيهما. ولكنه يحتمل الإعراب أيضاً، ولا يجوز أن يختلط فيه الإعراب واللحن في قول واحد. وكان موضوعه غالباً الغزل والمديح والرثاء، واختلف الناس في نشأته وتاريخه، فمنهم من يرجعه إلى القرن الأول للهجرة، ولكن بعض المصادر يرجع أنه عراقي الأصل، وأنه نشأ في حدود القرن السادس أو السابع للهجرة. أما عن سبب

(١) هذا الملحق نقلاً عن معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لمجدي وهبه وكامل المهندس، وقد تم الإقتباس من مواضع متعددة. وينظر تفصيل هذه الفنون وأسباب تسميتها بأسمائها كتاب: «موسيقى الشعر» للدكتور إبراهيم أنيس، ص ٢٣٠ - ٢٧٢. وتاريخ آداب العرب للرافعي ١٥٨/٣ - ١٧٩. والأدب في العصر المملوكي، د. محمد زغلول سلام ٣٠١/١ - ٣٣٢. وانظر: المستطرف في كل فن مستظرف، للأبشيهي ٤٤٨/٢ وما بعدها.

تسميته بهذا الاسم، فيعود - كما يروى - إلى جارية من جواري البرامكة كانت تندبهم، وتنادي: وامااليا! فسمي ذلك الحين بـ (المواليا). مثال ذلك قول القائل:

يا دارُ أين الملوك أين الفرس أين الذين رعوها بالقنا والترس
قالت تراهم رمم تحت الأراضي الدرس سكوت بعد الفصاحة ألسنتهم خرس

٢ - كان وكان: هو عبارة عن مقطوعات صغيرة قصيرة في الأدب الشعبي البغدادي الأصل. وتحلل كل مقطوعة من بعض قواعد الإعراب، كما تحلل من قيود القافية. ولكل شطر فيها روي معين. وكانوا يُكثرون فيها من عبارة «كان وكان» وينطقونها «كن وكان». وقد كانت تنظم به الحكايات والخرافات وما كان في الماضي. مثل:

قَمْ يَا مُقَصِّرُ تَضَرَّعْ قَبْلَ أَنْ يَقُولُوا كَانُ وَكَانُ
لِلْبَرِّ تَجْرِي الْجَوَارِي فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ

٣ - القوما: وهو نظم إيقاظ الناس للسحور في رمضان (قوما لنسحر قوما). وغير مُعَرَّب (وهو صفة تطلق على اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية بعد تغييره بالزيادة أو النقص أو القلب)، والبعض يطلق عليه فن المولدين (أي مصطلح عربي لللفظ الذي استعمله الناس قديماً). ولا يراعي التقيد بقواعد اللغة، وكان مؤلفاً ببغداد في القرن السادس الهجري وما بعده، ومثال ذلك قول بعضهم:

لا زَالَ سَعْدُكَ حَدِيدٌ دَائِمٌ وَجَدُّكَ سَعِيدٌ
ولا بَرَحَتْ مُهْنَا بِكُلِّ صَوْمٍ وَعِيدٌ
في الدَّهْرِ أَنْتَ الْفَرِيدُ وَفِي صِفَاتِكَ وَحِيدُ
وَالْخَلْقُ سِغَرٌ مَنْقَعٌ وَأَنْتَ بَيْتُ الْقَصِيدِ
يَا مَنْ جَنَابُهُ شَدِيدٌ وَلُطْفُ رَأْيِهِ سَدِيدٌ
وَمَنْ يَلَاقِي الشَّدَايِدَ بِقَلْبٍ مِثْلَ الْحَدِيدِ

لا زلت في التأييد في الصوم والتعييد
 نحن لذكرك نشيد ولا برحت مهني
 بقلولنا والنشيد ونبعث أوصاف مدحك
 على خيول البريد ظلك علينا مديد
 ما فوق جودك مزيد وكم غمرت بفضلك
 قريتنا والبعيد لا زلت في كل عيد
 تحظى بجد سعيد عمرك طويل وقدرك
 وافر وظلك مديد لا زال قدرك مجيد
 وظل جودك مديد ولا برحت موقى
 كما يُوقى الوليد ما زال برُّك يزيد
 على أقل العبيد وما برح جودك كفاك
 منّا كجبل الوريد لا زال برُّك مزيد
 دايماً وبأسك شديد ولا غدينا نوالك
 في يوم فطر وعيد

٤ - الدوبيت: هو شعر مستعار وزنه من الفارسية. ويتكون اسمه من كلمة (دو) بمعنى اثنين و (بيت) عربية. وكل بيتين في القصيدة متفقان في الوزن والقافية، ويكونان وحدة مستقلة. ومثاله:

رُوحِي لَكَ يَا زَائِرَ اللَّيْلِ فِدَا يَا مُؤْنِسَ وَحْدَتِي إِذَا اللَّيْلُ هَدَا
 إِنْ كَانَ فِرَاقُنَا مَعَ الصَّبْحِ بَدَا لَا أَسْفَرَ بَعْدَ ذَاكَ صُبْحُ أَبَدَا

ثم يأتي بيتان آخران متفقان في الوزن والقافية، ويكونان وحدة مستقلة.

٥ - السُّنْبُلَة: هو نظم الفاظه غالباً معربة، وإذا نُطق عامياً أمكن أن يتمشى مع وزن من الأوزان القديمة، ولكن قافيته متنوعة تنوع قافية الدوبيت، وهو مجهول المنشأ والزمن وسبب التسمية. ولم يكده يظهر حتى اختفى، ومثاله:

السُّحَرُ بَعِينِيكَ مَا تَحَرَّكَ أَوْ جَالَ إِلَّا وَرْمَانِي مِنَ الْغَرَامِ بِأَوْجَالَ

يا قامةً غُصْنُ نَشَا بروضة إحصانُ أَيْانَ هَفَّتْ نَسْمَةُ الدَّلَالِ بِهِ مَالُ.

٦ - الزجل: هو شعر عامي لا يتقيد بقواعد اللغة، وخاصة الإعراب، وصيغ المفردات. وقد نظم على أوزان البحور القديمة وأوزان أخرى مشتقة منها. ويظهر أنه نشأ في القرن السادس الهجري. ومثاله:

السياسة تخرب الدنيا العمار ما تلاقش منها غير بسّ الدمار
يعني دي شَبَّهَتْهَا بلعبِ القُمار شوف ولا حظ حالة الساسة الكبار
لَجَلٍ ما تَصَدَّقْ بدون ما أحلفَ يعيني.

٧ - الموشح: وهو مكون من أقفال وأبيات (أو أسماط وأغصان أو أقفال وخرجات)، والأقفال هي تلك الأجزاء المتفقة في الوزن والقافية والعدد. ويرجح أن الموشح نشأ بالأندلس أو المشرق في أواخر القرن الثالث للهجرة، وسبب انتشاره صلاحيته للغناء وانسجابه مع لغة الكلام للعوام، فهو يتحلل من بعض قواعد الفصحى، وخاصة الإعراب. وإنما سمي كذلك تشبيهاً له بالوشاح أو القلادة التي تُنظَّم حَبَاتُهَا من اللؤلؤ والمرجان^(١)، مثال ذلك:

من أطلع البدر في كمالِ غُصْنُ اعتدال
بمهجتي شادنٍ غرير
يجور حكماً ولا يجيزُ
وما سوى أدمي نصيرُ
تفعل عيناه بالرجالِ فِعْلُ العوالِ
لله يوماً به نِمْنُنا
راق أصيلاً فراق حُنا
عائته مازحاً فغنى:

إياك يغرّنك صرف مالِ يا من بدا لي^(٢)

(١) ابن سناء الملك، دار الطراز في عمل الموشحات، ص ٣٢ - ٥٣.

(٢) محمد زكريا عناني، الموشحات الأندلسية، ص ٩٦.

المصادر والمراجع

- الأدب في العصر المملوكي، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة ١٩٧١.
- أشعار الشعراء الستة الجاهليين، اختيار الأعلام الشتتري، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ط ٣، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠٣/١٩٨٣.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط ٧، بيروت ١٩٨٦.
- الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
- الإقناع في العروض وتخريج القوافي، أبو القاسم الصاحب إسماعيل بن عباد. تحقيق محمد حسن آل ياسين، المكتبة العلمية، بيروت ١٣٧٩.
- أوزان الشعر وقوافيه، د. محمد أبو الفتوح، دار القلم، دبي ١٩٨٨.
- البداية والنهاية، الحافظ بن كثير، ط ٦، مكتبة المعارف، بيروت ١٤٠٦/١٩٨٥.
- تاريخ آداب العرب، الرافعي، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٤ / ١٩٧٤.
- حركات التجديد في موسيقى الشعر العربي الحديث، س. موريه، ترجمة سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة ١٩٦٩.
- خزانة الأدب، ابن حجة الحموي، دار القاموس الحديث، بيروت (د. ت).

- دار الطراز في عمل الموشحات، ابن سناء الملك، ط ٣، تحقيق د. جودت الركابي، دار الفكر، دمشق ١٤٠٠/ ١٩٨٠.

- الديوان، إبراهيم طوقان، (دراسة في شعره، د. إحسان عباس، مقدمة فدوى طوقان) دار القدس، بيروت ١٩٧٥.

- الديوان، ابن الدمينية، تحقيق أحمد راتب، دار العروبة، القاهرة، ١٣٧٨.

- الديوان، ابن زيدون، تحقيق كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٤/ ١٤٠٥.

- الديوان، أبو تمام، شرح التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، ط ٤، القاهرة ١٩٨٣.

- الديوان، أبو العباس عبدالله بن محمد المعتر بالله الخليفة العباسي، تحقيق د. محمد بديع شريف، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧.

- الديوان، أبو العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٦/ ١٤٠٦.

- الديوان، أبو فراس الحمداني، شرح عباس عبد الستار، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣/ ١٤٠٤.

- الديوان، أبونواس، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٦.

- الديوان، أحمد شوقي، دار العودة، بيروت ١٩٨٣.

- الديوان، الأخطل، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ط ٢، دار الآفاق، بيروت ١٩٧٩/ ١٣٩٩.

- الديوان، الأعشى، شرح وتعليق د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، ط ٧، بيروت ١٩٨٣/ ١٤٠٣.

- الديوان، امرؤ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٤، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٤.

- الديوان، أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٦/ ١٤٠٦.

- الديوان، البوصيري (شرف الدين، أبو عبدالله محمد بن سعيد البوصيري)، ط ٢، شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٩٣/١٩٧٣.
- الديوان، جرير، شرح ايليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت ١٩٨٢.
- الديوان، حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق د. عبد الرحمن البرقوقي، ط ٣، دار الأندلس، بيروت ١٩٨٣.
- الديوان، الحطيئة، شرح أبي سعيد السكري، دار صادر، بيروت ١٩٦٧/١٣٨٧.
- الديوان، الخنساء، دار صادر، بيروت، د. د. ت.
- الديوان، الشريف الرضي، دار صادر، بيروت، د. د. ت.
- الديوان، صفى الدين الحلبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٣/١٤٠٣.
- الديوان، طرفة، دار صادر، بيروت، د. د. ت.
- الديوان، عامر بن الطفيل، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٢/١٤٠٢.
- الديوان، عبيد بن الأبرص، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٣/١٤٠٤.
- الديوان، عبيدالله بن قيس الرقيات، تحقيق د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، د. د. ت.
- الديوان، عدي بن زيد العبادي، تحقيق محمد جبار المعيد، دار الجمهورية للنشر، العراق، ١٩٦٥.
- الديوان، عروة بن الورد والسموأل، دار صادر، بيروت، د. د. ت.
- الديوان، عنترة بن شداد. تحقيق محمد سعيد مولوي، ط ٢، المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٨٣/١٤٠٣.

- ديوان فدوى طوقان، دار العودة، ط ١، بيروت ١٩٧٨.
- الديوان، الفرزدق، تحقيق علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧/١٤٠٧.
- الديوان، لبید بن ربیعة العامري، دار صادر، بيروت، د. ت.
- الديوان، النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط ٢، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٥.
- روائع من الأدب العربي، د. هاشم مناع، دار الفكر العربي، ط ٣، بيروت ١٩٩٣.
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق علي أبو زيد وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، بيروت ١٩٨٥/١٤٠٥.
-
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
- شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١٦، دار الفكر، بيروت ١٣٩٤/١٩٧٤.
-
- شرح ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد عبد الرحيم (سلسلة شعراء العرب)، دار الكتاب العربي، سوريا، د. ت.
- شرح ديوان الحماسة، التبريزي، دار القلم، بيروت، د. ت.
- شرح ديوان المتنبي، شرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٩/١٩٧٩.
- شرح شعر زهير بن أبي سلمى، صنع أبي العباس ثعلب، تحقيق، د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠٢/١٩٨٢.
- شرح القصائد العشر، الخطيب التبريزي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ط ٤، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠٠/١٩٨٠.

- ضرائر الشعر، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط ٢، بيروت ١٤٠٢/١٩٨٢.
- ضرائر الشعر، كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة، القزاز القيرواني، تحقيق د. محمد زغلول سلام ود. محمد مصطفى هدار، منشأة المعارف، الاسكندرية ١٩٧٧.
- العروض، تهذيبه وإعادة تدوينه، الشيخ جلال الحنفي، مطبعة العاني، العراق ١٣٩٨/١٩٧٨.
- عروض الشعر العربي، د. عبد الهادي زاهر، مكتبة سعيد رافت، القاهرة ١٩٧٤.
- العروض القديم، د. محمود علي السمان، ط ٢، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٦.
- العقد الفريد، أحمد بن عبد ربه، تحقيق مفيد محمد قميحة، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٤/١٩٨٣.
- علم العروض والقافية، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٦٩.
-
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد قرقزان، دار المعرفة، ط ١، بيروت ١٤٠٨/١٩٨٨.
- فن القريض، د. محمد السعدي فرهود. دار الكتب، القاهرة ١٤٠٢/١٩٨٢.
- القسطاس في علم العروض، جاز الله الزمخشري، تحقيق د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب ١٣٩٧/١٩٧٧.
- قصيدة بانث سعاد، السيد إبراهيم محمد المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٦/ ١٩٨٦.
- قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، دار العلم للملايين، ط ٥، بيروت ١٩٧٨.
-

- القوافي، التنوخي عبد الباقي بن المحسن، تحقيق الأسعد ورمضان، دار الإرشاد، بيروت ١٣٨٩.
- كتاب البارع في علم العروض، لابن القطاع، تحقيق د. أحمد محمد عبد الدايم، دار الثقافة العربية، القاهرة ١٤٠٢/١٩٨٢.
- كتاب العروض، الأخفش سعيد بن مسعدة، تحقيق د. أحمد محمد عبد الدايم، مكتبة الزهراء، القاهرة ١٤٠٩/١٩٨٩.
- كتاب العروض، أبو الفتح عثمان بن جني النحوي، تحقيق د. أحمد فوزي الهيب، دار القلم، الكويت، ١٤٠٧/١٩٨٧.
- كشف الظنون، حاجي خليفة، دار الفكر، بيروت ١٤٠٢/١٩٨٢.
- لسان العرب، ابن منظور.
- لزوم ما لا يلزم (اللزوميات)، أبو العلاء المعري، دار صادر، بيروت، د. ت.
- مرآة الجنان، اليافعي، تحقيق عبدالله الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥/١٩٨٤.
- المستطرف في كل فن مستطرف، للأبشيبي، تحقيق د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣/١٩٨٣.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهي وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٤٤/١٩٧٩.
- المعجم المفصل في اللغة والأدب، د. إميل بديع يعقوب ود. ميشال عاصي، دار العلم للملايين، ط ١، بيروت ١٩٨٧.
- المعيار في أوزان الأشعار، الشتريني الأندلسي، تحقيق محمد الداية، دار الأنوار، بيروت ١٣٨٨.
- موسيقى الشعر، د. ابراهيم أنيس، دار القلم، ط ٣، بيروت ١٩٦٥.

- موسيقى الشعر العربي، محمد عبد المنعم خفاجي، دار ابن زيدون، بيروت،
ومكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د. ت.
- موسيقى الشعر العربي، د. حسني عبد الجليل يوسف، الهيئة المصرية العامة
للكتاب، القاهرة ١٩٨٩.
- الموشحات الأندلسية، محمد زكريا عناني، سلسلة عالم المعرفة (٣١)،
الكويت ١٤٠٠/١٩٨٠.
- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، السيد أحمد الهاشمي، دار الكتب
العلمية، بيروت ١٣٩٣/١٩٧٣.
- الوافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، تحقيق عمر يحيى وفخر
الدين قباوة، دار الفكر، ط ٣، بيروت ١٣٩٩/١٩٧٩.
- وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت
١٣٩٧/١٩٧٧.
- يتيمة الدهر، الثعالبي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر،
ط ٢، بيروت ١٣٩٣/١٩٧٣.

